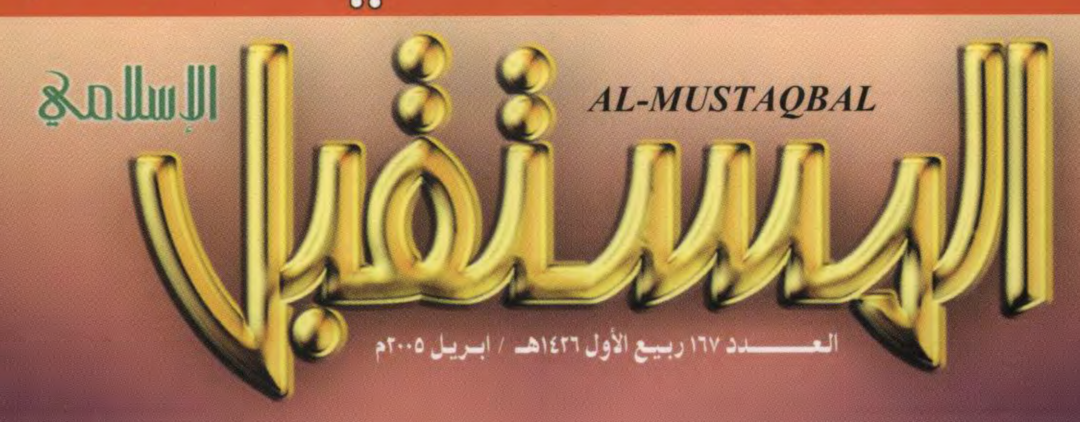
قصة اغتيال تلاميذ في عمر الزهور



العـــــدد ١٦٧ ربيع الأول ١٤٢٦هـ / ابريل ٢٠٠٥م

أول خطوات الانحراف
فتيات مدمنات الشيشة والدخان

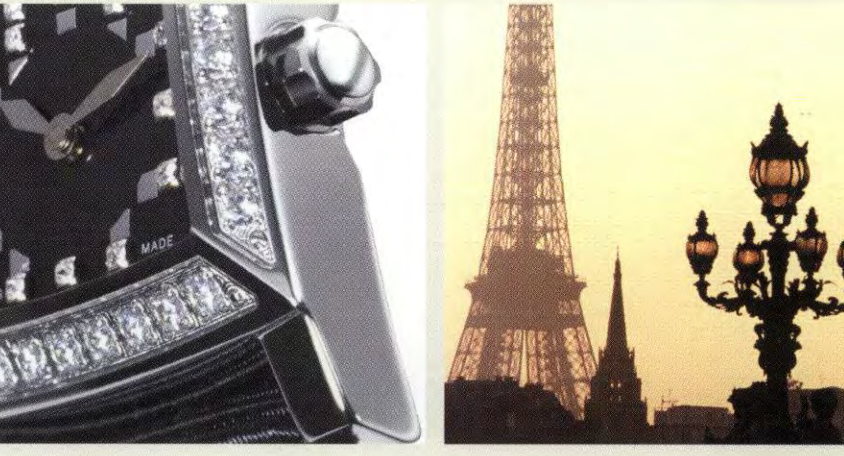
وزير خارجية السودان:
العالم العربي في «حالة الصفر» !!

الجنس...
بين «نيران» الصمت و «خطر» الكلام !!

السعودية ٧ ريالات، اليمن ١٠٠ ريال، مصر ٥ جنيهات، المغرب ١٢ درهما، قطر ٧ ريالات، الأردن ٧٥٠ فلسا، السودان ١٥٠ دينارا، العراق ١ دولار U.K. : 2£ . Europe 3€




SAINT HONORÉ
PARIS


SWISS
MADE


SAINT HONORÉ
PARIS
SWISS
MADE

المستقبل الإسلامي

مجلة شهرية تصدرها
الندوة العالمية للشباب الإسلامي

رئيس التحرير
د. صالح بن سليمان الوهيبي
الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي

نائب رئيس التحرير
د. صالح بن إبراهيم بابعير
الأمين العام المساعد للشؤون التنفيذية

مدير التحرير
محمد بن علي القعطبي

سكرتارية التحرير
لطفي عبداللطيف **هشام محمد عطية**
صدقي البيك

الإخراج الفني
صلاح بدر
عبدالرشيد بت

الإصدار
الندوة العالمية للشباب الإسلامي
المملكة المتحدة
46.Goodge Street. London WIP IFJ.UK

الترقيم الدولي
الرقم الدولي المعياري للدوريات.
ردمد ١٣١٩ ـ ٠٥٩١٣ ISSN

الاشتراك السنوي

داخل السعودية:

للأفراد	: ١٢٠ ريالاً
المؤسسات والشركات	: ١٥٠ ريالاً
بريطانيا	: ٢٧ جنيهاً استرلينياً
أوروبا	: ٤٠ يورو
باقي دول العالم	: ٤٥ دولاراً أو مايعادلها

المحتوى

التوزيع

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع - الرياض
بريطانيا: QUICKMARSHLTD- RAFAT HOUSE CODE DAT - LANDON.
اليمن: دار القلم للنشر - صنعاء
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع
مصر: مؤسسة الأخبار في الصحافة - القاهرة ٥٧٨٢٧٠٠
قطر: دار الثقافة للطباعة والصحافة والنشر والتوزيع هاتف ٢٢٣-٠٠٢١٣٢٢٤٠٠

ترسل الاشتراكات باسم (الندوة العالمية للشباب الإسلامي)
رقم حساب المجلة ٦٣٥٣/٩ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار فرع الثلاثين - العليا

الافتتاحية

«الإصلاح» من الداخل.. و«الخراب» من الخارج..!!

لا أحد ينكر حالة الحراك الاجتماعي والسياسي التي بدأت تدب في داخل المجتمعات العربية، واستشعار الخطر من الجميع - حكاماً ومحكومين- وأن هناك رغبة حقيقية لإصلاح شامل سياسي واقتصادي واجتماعي، يكون بالحوار بين ألوان الطيف الفكري والثقافي في داخل المجتمعات العربية، وأن سياسة الإقصاء والإبعاد لم ولن تكون لها مكانة لا في التوجه الرسمي العام ولا على مستوى التعامل مع الكيانات والمجتمعات الشعبية.

ولكن عملية الإصلاح -وإن تعددت- مازالت في بدايتها، ووتيرة حركتها قد تسير خطوات إلى الأمام، وأخرى إلى الخلف، وسط حالة من «توجس» بعضهم، وهم يرون كيانات سياسية تسقط بين يوم وليلة، و«أمل» الجميع في تجاوز مراحل البدايات والسير قدماً نحو الإصلاح الحقيقي الشامل، وكفالة الحقوق للجميع، والمساواة والعدل والحرية لأبناء المجتمعات العربية والإسلامية.

ولعل المرتكزات التي أشار إليها تقرير التنمية البشرية في العالم العربي، الذي يعده -سنوياً- المكتب الإقليمي لبرنامج الأمم المتحدة الإغاثي في المنطقة العربية ومقره الأردن، تشدد على «الإصلاح فقط»، وأن يكون ذلك بالتدريج وبخطى حثيثة من الداخل بدلاً من المشروعات القادمة من الخارج.

وتقرير ٢٠٠٤م يحمل في طياته رصداً للواقع، وأملاً لتجاوزه، خاصة أنه تناول قضية شائكة وحساسة - عربياً- وهي «الحرية والديمقراطية في المنطقة» ولهذا السبب تأخر صدوره ثلاثة أشهر، وسط تهديدات من بعض الدول الكبرى في حالة صدوره بهذا المضمون فإنها ستوقف مساهماتها المالية في برنامج الأمم المتحدة.

فالتقرير حذر من «المراحل الجنينية للإصلاحات في المنطقة العربية» وأنه «لم يكن هناك تقدم حقيقي تجاه الحرية والديمقراطية»، وحذر مما أسماه بـ«الخراب الآتي» في حالة عدم السير قدماً وبخطى حثيثة نحو الإصلاح، وأكد أن السبيل لتلافي هذا «الخراب الآتي» هي التداول السلمي الحقيقي للسلطة من خلال عملية تاريخية يتبناها الجميع في المجتمع سواء في ذلك السلطة والمؤسسات والهيئات الشعبية، ولابد من إعطاء أولوية لإصلاحات ثلاثة لا تحتمل التأجيل وهي: إلغاء حالات الطوارئ في البلدان العربية والقضاء على التمييز وضمان استقلال القضاء!

ولا نعتقد أن أحداً في المنطقة العربية -في هذه الظروف خاصة- يعارض الإصلاحات، وإزالة الاحتقان، ولكن المطلوب هو الدفع وبقوة نحو الإصلاح للحفاظ على الكيانات السياسية القائمة والثروات والموارد وضمان سلامة الشعوب، فالمخططات الخارجية باتت معروفة للجميع؟!

في هذا العدد

المراسلات:

جميع المراسلات باسم مدير التحرير

ص.ب: ١٠٨٤٥ الرياض - ١١٤٤٣

طريق الملك فهد - المملكة العربية السعودية تلفون:

٢٠٥٠٠٠٠ / ٢٠٥٤٤٥٥ فاكس: ٢٠٥٤٤٠٠

E.mail : mustaqbil@hotmail.co
: mostaqbal@wamy.org

بين الآمال والأحلام

الكثير منا يعيش في خضم حياتين متناقضتين، الأولى واقعية، والأخرى حالمة، والحياتان متعارضتان بطبيعتهما؛ فالحياة الحالمة ليست إلا نتيجة للبؤس والضيق من الحياة الحقيقية؛ ولذلك نجد من يعيش في الأحلام والأمنيات التي لا حدود لها سرعان ما يصطدم بواقع الحياة الطبيعية، وعندئذ يبدأ بتصديق هذه الأحلام وجعل آماله مرتبطة بها فتجده مرة ييأس من تحقيقها عندما يرى واقع نفسه، وأخرى تنبعث عنده روح الأمل في أن ينال ما يريده من أمنيات وطموحات لا حصر لها، وهذا راجع إلى الحرص والاستعجال في بلوغ المستقبل المرتقب من دون مراعاة للمراحل التي يجب أن يمر بها، وهي بحد ذاتها الخطى للطريق إلى المستقبل.

إن عدم مراعاة مراحل الطريق سبب في عدم الاستمرار عليه، فيجب على الإنسان أن يعمل في ضوء إمكانياته ووفق الحياة التي يعيشها مستبدلاً آماله الوهمية بالتفاؤل الطيب والنظرة السليمة للأمور تجاه المستقبل، وهذا لن يكون إلا بالسير خطوة خطوة حتى يصل المرء إلى القمة التي أسس لها لأن القمم بطبيعتها تتفاوت بتفاوت الأسس والطموحات.

وبذلك نجد الآمال تتحقق بالعمل والتفاؤل الطيب والقناعة في حدود الإمكانيات من دون إقصاء النفس، مع تجنب الآمال والأحلام التي لا صلة لها بالواقع الذي يعاصره.

ناصر بن عبد الله المشاري



تعقيب على «مشروبات الطاقة...»

جاء في العدد رقم ١٦٦ من مجلة المستقبل الإسلامي موضوع كتبه د. صالح بن سعد الأنصاري، بعنوان «مشروبات الطاقة.. الوهم والحقيقة».

وقد أتى الدكتور مشكوراً بمعلومات طيبة أرجو أن تساهم في توعية الشباب من الجنسين والتوقف عن شرب هذه السموم الخداعة التي تهدم بنيتهم الجسمية وتحارب التوازن الغذائي.

وأنا أرى أن هذه المشروبات غير طبيعية وفيها مكونات غير آمنة ولا تنسجم مع أفكار الطب البديل، بل تحتوي على كميات مبالغ فيها من الكافيين، والجنسنج مثل ما جاء في كلام الدكتور صالح ونحن نعرف أن الكافيين يحفز طاقات وذهن الإنسان وهي لا تبني العضلات أبداً.

ومما يثير الشفقة والضحك أن بعض المرضى

فتنة في ثوب امرأة!!

هل كان المسلمون في حاجة إلى فتنة جديدة لكي تظهر هذه المرأة التي تدعي د. أمينة ودود وتعلن أنها ستلقي خطبة الجمعة وتؤم المصلين رجالاً ونساء في أحد المساجد بنيويورك؟ لقد لقيت دعوتها استهجان الجميع والاستنكار من علماء الأمة وعامتها، فهي تخرج بفتنة جديدة، بل تمضي قدماً لتنفيذ فتنتها في مجموعة من النساء السافرات العاريات ليشجعنها على الأمر.

ولا ندري من الذي يقف وراء «ودود» وفتنتها؟ ومن الذي يشجعها؟! ومن الذي أوحى إليها بهذه الفكرة؟!

هل هو حب الظهور، فأرادت أمينة أن تكون وجهاً إعلامياً -ولو قبيحاً- يتداول في الإعلام، وتسلط الأضواء عليها خاصة في المجتمع الأمريكي الذي يبحث عن الغرائب والطرائف؟ ونعتقد أنه تعامل معها من هذا المنطلق.

أم أن هذه المرأة مصابة بهوس الزعامة وتريد أن تكون زعيمة، حتى ولو كان ذلك على عدد من النساء والرجال يعدون على أصابع اليدين؟!

أم أن الأمر يرتبط بما أطلق عليه أحد المفكرين بـ«تفكيك الإسلام» ومحاولة النيل منه ومن ثوابته، ولذلك لن تكون «ودود» الأخيرة، فسوف تتبعها دعوات شاذة ومضلة؟!

إننا نتوقف طويلاً عند سماح إحدى الكنائس في نيويورك لـ«ودود» أن تنفذ فتنتها وتخطب الجمعة وتصلي بالنساء والرجال في سابقة خطيرة في التاريخ، لم تحدث قط، ونتوقف طويلاً أمام الهالة الإعلامية التي سلطت على هذه المرأة، وما أحدثته من فتنة وضلالة! ونتوقف أكثر أمام الطابور الخامس من العلمانيين الذين احتفوا بـ«ودود» وفتنتها، وكأنهم لا يعلمون أن ما أحدثته ضلالة وفتنة كبيرة، إننا أمام نموذج شاذ لامرأة تحاول أن تكون أداة في يد أعداء هذا الدين.

محمود العروسي - الرياض

وللأسف يعتقد أن هذه المشروبات قد تعطيه قوة في مقاومة الأمراض التي تداهمه ويلاحظ أن الأندية الرياضية والصحية التي يمارس فيها الشباب من الذكور الرياضة رغبة في بناء الجسم، أن كثيراً منهم يحتفي بهذه المشروبات.

أظن أن مقالة د. صالح لابد أن يتبعها مقالات لأننا محتاجون إلى مزيد من توعية المستهلكين بأن هذه المواد، حتى لو كانت طبيعية أو أشبه ما تكون بالشاي والقهوة، ليس من المناسب أن تبقي أعصابك وأجزاء الجسم في شد وتحفز على طول ساعات اليوم لأنها محتاجة إلى الراحة وأن هذا خلاف لطبيعة الجسد وأجزائه التي خلقها الله عليها.

ولقد دخل كثير من الشركات هذه الموجة وظهر في السوق السعودية أكثر من أربعة أسماء لامعة في مجال هذه المشروبات. وربما يكون من الحلول أيضاً إلزام تجار مشروبات الطاقة عن طريق وزارة الصحة بأن يطبعوا عليها عبارات واضحة وصريحة تفيد بأن هذه المشروبات تندرج في إطار مشروبات الطاقة، وبأنه يتعين على فئات معينة عدم تناولها لأي سبب كان، وهم الأطفال دون السادسة عشرة، ومرضى القلب والسكر والحوامل (لأن تجرع علبتين ونصف مرة واحدة قد يسبب الإجهاض)، والمرضعات ومرضى الكلى ومرضى ضغط الدم والمصابون باضطرابات النبض والفتيات في سن البلوغ.

وتفيد تقارير طبية اطلعت عليها مؤخراً أن هذه المشروبات تساهم في ارتفاع ضغط القلب وزيادة نسبة السكر في الدم والأرق وآلام الصداع والقلق ونزيف الأنف والنوبات المرضية.

كما أن هذه المشروبات تسبب الجفاف فهي تحفز المثانة لطرد الكثير من السوائل.

كما ينبغي أن تحرص وزارة التربية والتعليم على عدم وصول هذه المشروبات إلى المدارس، ونريدها أن تحث الطالبات خاصة على شرب الحليب وتعويدهن عليه من الصغر حتى لا يداهمهن اللص الخفي مرض لين العظام مستقبلاً.

عبدالمنعم الحسين - الإحساء

في زمن الانكسار.. لماذا لا نتفاءل بالنصر والتمكين!

يدور الحديث بين بعض الناس حول الأوضاع المتدهورة للأمة الإسلامية وحول الضعف والخور والتدهور والاستسلام، وقوة أعدائنا، وذلتنا وغطرسة أعدائنا وحول التشتت والتمزق والفرقة والاختلاف، والانهزامية والتقهقر والتراجع وتغير الثوابت والمبادئ.. ويتداول آخرون الحديث عن اليأس والقنوط بل يعيشونه ويتجرعون لحظاته.. وتخرج الزفرات وتنطلق عبارات الخور واليأس والقنوط: ماذا نفعل؟!... الكل هكذا.. لا نستطيع أن نتطور أو نتقدم، سنبقى كما نحن، انتهى عهد العزة والسؤدد، لا توجد همم عالية.. كثرت المعاصي وادلهمت، الكل مقصر، النساء تبرجت.. والشباب ضاع وتغرب، وانتشر الفساد.. وكثر الظلام الخ..

إنها عبارات اليائسين.. وطنطنة القانطين.. وأنين البائسين.. تخرج من ضعاف النفوس والهمم.

أما المتفائلون فهم كثير.. والصامدون ليسوا بالقليل.. فالخير موجود في هذه الأمة إلى قيام الساعة.. ألم ينظر هؤلاء اليائسون إلى كثرة الصالحين.. وخيرية البلاد والعباد؟ ألم يشاهدوا امتلاء المساجد بالمصلين والراكعين والساجدين؟ ألم ينظروا إلى الصحوة الإسلامية كيف تنتشر؟ وإلى الخير كيف ينهمر؟ ألا يخلعون تلك النظارة السوداء ليشاهدوا إطلالة النور وبارقة الأمل؟!

نحن لا نغمض أعيننا عن ضعف الأمة وزمجرة الأعداء وكثرة الساقطين والعصاة والمارقين، ولكننا نرفض حديث الإحباط وشعارات اليأس وكلام القنوط.. إننا نحتاج إلى ما يذكي الهمم ويوقد العزيمة، نحتاج إلى التفاؤل بالنصر والخير والبركة.. نحتاج إلى الثقة بوعد الله والاستبشار بكلام المصطفى صلى الله عليه وسلم.. ففي حديث أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «لا عدوى ولا طيرة، ويعجبني الفأل «قالوا وما الفأل؟ قال: كلمة طيبة» أخرجه البخاري.

أين هذا الحديث وغيره عن أولئك اليائسين؟ أين قوله صلى الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة..» وقوله: «الخير في وفي أمتي إلى قيام الساعة»؟ ولو جمعنا الآيات والأحاديث التي تدعو إلى البشائر والنصر والتمكين لما اتسع المقام لها.. فلماذا لا نتفاءل بالنصر والتمكين؟

كمال شعبان - الطائف

تسونامي... وبقيت المساجد شامخة!

في عهد تسونامي.. تتبدل الأشياء وتتحول المدن إلى تراب وتنمحي.. ويذهب ساكنوها مع الأبنية الشاهقة وكل الأفراح.. إلى غياهب المجهول.

تسونامي هذا الوحش الذي أقام أبنية الرعب والخوف على أنقاض الفرح.. فرح الصغار والكبار.

ولكن المساجد بقيت شامخة بإذن الله.. وحدها تحكي للعالم وللسائلين ليلة الكارثة وأين ذهبت الوجوه المتوضئة للذين كانوا يرتادونها أو يمرون بجوارها.. وتقول للسائلين: هناك كانت مدينة وهناك مدرسة للأطفال وأخرى للقرآن أما من بقوا ونجوا من الكارثة فلا معين لهم بعد الله تعالى سوى دموعهم التي نضبت من طول النحيب وشفاههم التي جفت وحواجبهم التي أنهكها سراب الأفق البعيد.

الليل يغطيهم... ويحجبهم عن الأفق المجهول والنهار يكديهم ويشغلهم بعناء البحث عن أمل ومشقة.. لا شيء سوى أن الباقين على ظهر الأرض ليسوا بأفضل ممن صاروا تحتها.

الله وحده معهم... ومن ثم عطاؤك أنت أيها المحسن.

ريال واحد يعيد بعض الأمل

وكفالة يتيم تكون سبباً لرفقتك الرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة.

وبناء مسجد يشيد لك بيتاً في الجنة.

وكفالة أسرة فقيرة تفرج عنك كربة من كرب الدنيا.

أخي المحسن: لا نستطيع أن نقول أكثر لأن الوقت يداهمنا.

أبو مقبل - الدمام

النــــازيــــة الجـــديدة..!



تساءل الكاتب الإسلامي المعروف فهمي هويدي عن الأسرار الخفية التي تحرك القوى العلمانية والتغريبية العربية ضد كل ما هو إسلامي، وقال: أخشى أن نكون بصدد تشكيل «نازية جديدة» تسوغ التخلص من الاتجاهات الإسلامية، بزعم أن أصحابها يمثلون اتجاهات ضارة بالمجتمع.

وهذه التحرشات ليست جديدة، فكراً وتاريخاً، فذلك اشتباك مستمر، منذ سنوات، ومازالت أصداؤه تتردد حتى الآن فالكارهون والمتصيدون والمتربصون انتعشت أسواقهم خلال السنوات الأخيرة، خصوصاً بعد الذي جرى في ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، فقد وفرت الأجواء فرصة خروجهم إلى النور وقفزهم إلى صدارة الصفوف، ومحاولاتهم قيادة مساعي محاربة التطرف والإرهاب التي كانت قناعاً لتصفية الحسابات، وإعلان الحرب من جانب بعضهم على كل من يقول لا إله إلا الله.

خلال السنوات الأخيرة تمت استباحة الجسم الإسلامي، الذي تنافس في طعنه وتجريحه كل من هب ودب، وتفرغ لاغتياله أدبياً ومعنوياً نفر من أولئك الذين إذا ذكر الله «اشمأزت قلوبهم» -حسب التعبير القرآني- وقرأنا كتابات غمزت في القرآن وجرحت السنة وسفهت الخلافة الراشدة، ولم تحفظ للصحابة حرمة. وكان من السخريات أن تفرغ نفر من الشيوعيين السابقين لا لنقد الإسلام فقط، ولكن لإعطاء المسلمين دروساً في «صحيح الدين». وبلغت الملهاة ذروتها حين فوجئنا بأن منهم من نصب نفسه ولياً ومحتبساً، وقام بفرز المسلمين بين منتحلين أشرار، وإرهابيين فجار، ووضع أبرز رموز الفكر الإسلامي المعاصر ضمن الأولين!

وهو الأمر الذي استثار نفراً من الباحثين فتصدوا لفضحه ودحضه بصور شتى. حتى أن باحثاً متميزاً هو الأستاذ منصور أبو شافعي انصرف إلى تتبع تلك الكتابات وكشف ما تضمنته من أكاذيب وأضاليل، في كتب ثلاثة هي: مركسة الإسلام -ومركسة التاريخ النبوي- والعلمانيون والحرام العلمي.

وفي الآونة الأخيرة وقعنا على كتابات أثارت الهواجس وخشينا أن نستسلم للأفكار التي روجت لها تلك الكتابات، على نحو يوصلنا في نهاية المطاف إلى ما زعمت أنه «نازية جديدة». وهذه الخشية لم يكن مصدرها فقط ما عبرت عنه الكتابات من أفكار، ولكن أيضاً أنها صدرت عن كتاب كانت كتاباتهم تتميز بالموضوعية فإذا هم يقعون في نفس الفخ، وجدناهم يتخوفون من صعود حماس في ا نتخابات البلديات في فلسطين ويتخوفون من إجراء انتخابات حرة تأتي بالإسلاميين.

الماسونية... وأكبر ضربة بعد ١١ سبتمبر

الاعتراف الخطير الذي أدلى به كبير الماسونيين في تركيا قايا باشاكاي والذي يلقب من قبل أتباعه بـ«الأستاذ الأعظم» حول المحافل الماسونية في تركيا وما تعرضت له من ضربة كبيرة يتطلب أكثر من وقفة: أولاً: خطورة هذه المحافل وتغلغلها في نسيج الشعب التركي. ثانياً: لأول مرة تسمح المحافل الماسونية للصحافة ووسائل الإعلام بالدخول في دهاليزها. ثالثاً: قوة هذه المحافل.

لقد أكد باشا كاي أن المحافل الماسونية تلقت أكبر ضربة بعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وأن هذه المحافل في الولايات المتحدة وبريطانيا تخلى عنها أكثر من مليون ومائة ألف أمريكي عن صفتهم الماسونية، كما بلغ عدد الذين استقالوا منها في بريطانيا حوالي ٢٠٠ ألف.

وأخطر من كل ذلك أن باشاكاي قال: إن عدد الأتراك الذين دخلوا هذه المحافل في ازدياد، ففي مقابل إعراض الأمريكان والبريطانيين عن المحافل الماسونية يبرز «الإقبال» عليها في تركيا، ولكنه أرجع ذلك القبول والإقبال على دخولها من قبل الأتراك إلى «الحصول على وظائف ومراتب مرموقة في المجتمع»!!

أما عن عدد المسجلين في المحافل الماسونية في تركيا فقال باشا كاي إن المسجلين في هذه المحافل ١٣٥٠٠ شخص، وأن عدد المحافل النشطة داخل تركيا يبلغ ١٩٧ محفلاً، وأن عدد المسجلين الملتزمين في المحافل الماسونية على مستوى العالم يراوح بين ٩-١٢ مليوناً.

أما عن الماسونية في العالم الإسلامي فقد قال كبير الماسونيين في تركيا لقد كان في إيران أكبر المحافل الماسونية، ولكن هذا الأمر اختفى بعد النظام الإيراني الجديد الذي منعها تماماً، وأن الماسونيين الإيرانيين انتقلوا إلى الخارج، وصار

ويقول فهمي هويدي: نحن أمام خطاب تختلف دوافع أصحابه ومواقفهم، لكنهم جميعاً يلتقون على أن التيارات الإسلامية الناشطة في الساحة السياسية، على إطلاقها، تضر المجتمع وتهدر الديمقراطية فيه (بافتراض أنها موجودة فعلاً)، ومن ثم فهي متهمة ومشكوك فيها إذا لم تشارك في الممارسة الديموقراطية، ومتهمة أيضاً ومشكوك فيها إن هي «تجرأت» وشاركت. وهو نفس الموقف الذي ينطلق منه بعض الباحثين الأمريكيين من غلاة اليهود المتعصبين لإسرائيل، وفي المقدمة منهم مارتن كريمر الذي يعمل أستاذاً بجامعة جورج تاون، ودانييل بايبس رئيس منتدى الشرق الأوسط، الذي يرأس تحرير فصلية باسم المنطقة.

ولكن في المقابل هناك خطاب آخر يرى أن التيارات الإسلامية ليست حالة واحدة، ولكنها تختلف في توجهاتها وبنائها الفكري من قطر إلى قطر، مثلما توجد تلك التمايزات داخل القطر الواحد. والدفاع عن تلك الفكرة بات يمثل شاغلاً أساسياً لعدد من الباحثين الجادين في الغرب. من أبرزهم في الولايات المتحدة الأساتذة جون أسبوزيتو الأستاذ بجامعة جورج تاون صاحب كتاب «الخطر الإسلامي – وهمٌ أم حقيقة»، وريموند بيكر الأستاذ بجامعة هارفارد صاحب كتاب «إسلام بلا خوف»، ونوح فيلدمان الأستاذ بجامعة نيويورك مؤلف كتاب «ما بعد الجهاد»، ولويس كنتوري الأستاذ بجامعة ميريلاند في أبحاثه عن «الإسلام السياسي»، وفرانسوا بورجا الباحث الفرنسي المرموق، في كتابه «الإسلامي السياسي». ومن الإسهامات الجيدة التي صدرت باللغة العربية في نفس الاتجاه، كتاب «إسلاميون وديموقراطيون» الذي حرره الدكتور عمرو الشوبكي، وأسهم فيه خمسة من الباحثين، وصدر عن مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بمؤسسة الأهرام.

القاسم المشترك الأعظم بين تلك المؤلفات التي أصدرها باحثون منصفون تمثل في «اكتشاف» حقيقة أن أصحاب التيارات الإسلامية بشر كغيرهم من خلق الله، فيهم الصالحون والطالحون، والمعتدلون والمتطرفون، وهذا يعني أن «مسألة إيمان الإسلاميين بالديموقراطية تظل واردة، لا تمنعها أسباب هيكلية أو جينية خلقية تعود إلى جوهر الخطاب الإسلامي. ولكنها ستفرض عليهم تحديات من نوع جديد، بعضها يتعلق بمدى جدية النظم العربية في إطلاق مسيرة السياسي والديموقراطي المعطلة، والقادرة على فرض احترام قواعد الديموقراطية على مختلف فرقاء الساحة السياسية.

أما هاجس التخوف الذي وقع فيه أولئك فإنه يستند إلى خبرة تاريخية سجلتها مختلف الدراسات التي أجريت حول النازية. وقد أزعم أننا بصدد حالة مشابهة، ذلك أن الذين يصرون على أن الإسلاميين يمثلون كائنات وجماعات ضارة بالمجتمع، لا يختلفون كثيراً عن الذين انطلقوا في ألمانيا من أن ثمة فئات غير نافعة للمجتمع وهي في الوقت نفسه مستهلكة، أي أنها بمثابة «فائض بشري» وعبء يتعين التخلص منه لكي يحتفظ المجتمع بعافيته فضلاً عن نقائه. وكان ذلك هو المسوغ النظري لإبادة تلك الفئات. وفي كتاب الدكتور عبد الوهاب المسيري «الصهيونية والنازية ونهاية التاريخ»، تفصيل لكيفية تشكل فكرة إبادة ذلك الفائض البشري في ألمانيا. في هذا الكتاب نجد تشابهاً مع الحجج التي تساق للتخلص من التوجهات الإسلامية في زماننا.

المحفل الإيراني الكبير للماسونيين في المهجر وهو نشط جداً، وأن محفلاً ماسونيا كبيراً في المغرب نشط، وهناك محافل ماسونية للأتراك في ألمانيا، وعن المحافل النشطة للماسونية قال باشاكاي «إنها في أمريكا وتل أبيب وباريس»!

وكان المحفل الماسوني التركي نظم احتفالاً للإعلاميين والصحفيين وسمح لهم بالتقاط الصور عن أقسام ودوائر المحفل.

طاجكستان... والنهضة... و«الهوية الإسلامية»

تعد جمهورية طاجكستان إحدى الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى، وقد استمرت أكثر من سبعة عقود في ظل الشيوعية، التي حاولت محو هوية الطاجيك الإسلامية، وبعد سقوط الماركسية ونهاية الاتحاد السوفيتي حدث صراع بين الشعب الطاجيكي المسلم ومن استأثروا بحكم البلاد من الشيوعيين.

وبرز دور حزب النهضة الإسلامي في طاجكستان الذي خاض كفاحاً مسلحاً للدفاع عن الهوية ضد بقايا الشيوعية من مخلفات الاتحاد السوفيتي، وظهر اسم الشيخ عبد الله نوري رئيس حزب النهضة الذي قاد المواجهة مع بقايا الشيوعيين. تأسس حزب النهضة الإسلامي عام ١٩٨٣م واعتبر تحولاً نحو الاتجاه السياسي للحركة الإسلامية الطاجيكية التي نشأت عام ١٩٨١م حين كانت البلاد ترزح تحت نير الشيوعية، وكما يقول الشيخ عبد الله نوري لقد فرضت علينا القيود من كل جانب حتى الكتب الدينية منعت عنا وجرمت، فصرنا نتداول القرآن الكريم وكتب السنة النبوية والفقه سراً. وبعد زوال الاتحاد السوفياتي بدأت بلادنا تتصل بالعالم بشكل أوسع، ووصلت إلى بلادنا مئات الكتب والمؤلفات التي اطلعنا من خلالها على الأدبيات والأيديولوجيات التي أفادتنا في تأصيل منهاج حزبنا السياسي عام ١٩٩٣م فقمنا بدراسة المناهج الإسلامية وكتب علماء المسلمين ورجالات الحركة الإسلامية في العالم العربي والإسلامي. وأشدد هنا على استقلالية حزبنا وإن كنا على علاقة طيبة مع الحركات الإسلامية الأخرى، فحزب النهضة الإسلامي نبع من داخل طاجيكستان.

ويقول الشيخ عبد الله نوري: إن طاجيكستان خلال حكم السوفيات لم تكن كلها شيوعية.. نعم الحكام والسياسيون كلهم شيوعيون لكن الشعب الطاجيكي ظل مسلماً مؤمناً بعقيدة راسخة وهي الإسلام، ويراعي أحكام الشريعة في معظم مظاهر حياته.

أما حزب النهضة الإسلامي فألخص لك نشاطه في أربع نقاط هي، أولاً: الجانب السياسي وهذا ما يقوم به جهاز الحزب على الساحة السياسية.

ثانياً: رعايتنا لجمعية شورى العلماء والتي بدورها تشرف على المساجد والمدارس الدينية بعلم الحكومة طبعاً ووفقاً للقوانين.

ثالثاً: إرسال الدعاة -وهم مستقلون طبعاً- إلى عموم البلاد لشرح تعاليم الإسلام للناس عن طريق الخطب والمحاضرات والندوات.



رابعاً: الاهتمام بالثقافة الدينية لدى الناس، ومحاورة الطرق الصوفية لتعليمهم العقيدة الصحيحة، ومكافحة البدع والضلالات، وتقويم المفاهيم الخاطئة التي ازدهرت أيام الحكم الشيوعي.

وقد خاض حزب النهضة مواجهات ضد السلطة على مدى خمس سنوات بين عام ١٩٩٣-١٩٩٨م، وكانت الأحداث التي أدت إلى الحرب وملابساتها بعيدة عن وسائل الإعلام، وعن هذه المرحلة يقول الشيخ نوري:

لقد تفككت أجزاء الاتحاد السوفياتي بعد انهياره، وحصلت الجمهوريات على استقلالها، وهذا لم يحدث في طاجيكستان، بل عاد الشيوعيون إلى السلطة بعد أن تخندقوا تحت مسميات جديدة، أي لم يتغير سوى الاسم في كل شيء، فمثلاً أصبح عندنا جيش الحرية بعد أن كان جيش الشعب، وهو لم يتغير في شيء، القيادات نفسها والأسلوب القمعي نفسه.

وعادت السلطة إلى يد الشيوعيين، وهي لم تخرج من أيديهم أصلاً، فثار الناس وخرجت الأحزاب السياسية إلى الشوارع، وعمت التظاهرات، ونحن كنا من ضمن الأحزاب بل أكثرها تنظيماً وانضباطاً.

وطالبنا بتنحي رموز الشيوعية من السلطة والجيش، وبدلاً من الاستجابة للمطلب الشعبي شهر الجيش في وجهنا السلاح، وعملوا فينا تقتيلاً وخطفاً وتعذيباً وشرد الآلاف من أبناء شعبنا، فلم يكن لنا بد من دفع الأذى عنا وعن الناس.

وعلى رغم كل ما سببته لنا القوات المسلحة والقيادة الشيوعية من أذى، كنا حريصين على التفاوض، ومد أيدينا بالسلام مع كل الأطراف حقناً للدماء، وأؤكد أننا جررنا إلى الحرب جراً ولم نكن الساعين وراءها.

وقد قلت للممثل الروسي في المفاوضات بريماكوف إنني لا أريد الحرب، والسلام هو مقصدي، لكن كفوا أيديكم عنا. قلت هذا بعد عام من الحرب، لكن المفاوضات استمرت أربع سنوات، وحين حرصت كل الأطراف على السلم، على الرغم من سعي أطراف خارجية لإبقاء نار الفتنة مستعرة، عم السلام طاجيكستان.

وعن الانتخابات البرلمانية الطاجيكية يقول:

ترشح لانتخابات البرلمان الطاجيكي ستة أحزاب من ضمنها النهضة، وقمنا بتقديم خمسة وعشرين مرشحاً لحزبنا، لكن الحكومة أعاقت الحملات الانتخابية لكل الأحزاب، وقامت برفع صور المرشحين فور تعليقها في الشوارع، واعتقلت من يحمل شعارات حزبنا.

وفي كل يوم نذهب إلى مراكز الشرطة لطلب إطلاق سراح شبابنا، علماً أن حزبنا يعد الثاني بانتشاره الشعبي بعد الحزب الحاكم طبعاً، وإذا تجولت في شوارع دوشنبيه فلن تجد إلا صور مرشحي الحزب الحاكم، وأعتقد أن الانتخابات كسابقاتها لن تكون نزيهة.

وبالمناسبة حصلنا على منشورات توزعها السلطة على الناس تهاجم فيها حزبنا وخصوصيتنا الإسلامية، وهذا خلاف الدستور.

ويؤكد الشيخ نوري أننا اخترنا طريق الكفاح السلمي وسنستمر فيه، وشعبنا كفيل بالتمييز بين من جاؤوا إلى السلطة لتحقيق أطماعهم الشخصية، ومن كل غايته رفع مستوى المواطن في كل المجالات، ونحن نؤمن أن المستقبل لهذا الدين وستسقط الدعوات الزائفة بإذن الله.

يهود المجر... و أمـوال قطـار الـذهب



استـجـابت الولايات المتـحـدة للحـملة الصـهيونية العالمية وتوصلت إلى اتفاق تدفع بموجـبـه ٢٥,٥ مليـون دولار لوقف مـلاحـقـات قضائية بدأها ناجون من محرقة اليهود في قضية نهب قطار الذهب المجري الذي كـان ينقل أغراضاً ثمينة تمت مصادرتها من مواطنين يهود.

وسـوف يوزع المبلغ على المحـتـاجين من اليهود الناجين من المحرقة (الهولوكوست) وليس جميع من فقدوا ممتلكاتهم التي كـانت موجودة في القطار. ويذكر أن القوات المجرية نهبت القطار المؤلف من ٢٤ حـافلة عندما كانت القـوات النازية تحـاول نقله إلى ألمانيـا في مايو/أيار عام ١٩٤٥م، وكان القطار عند نهبه تحت حراسة القوات الأمريكية.

وتشير تقديرات لجنة التحقيق التي شكلهـا الرئيس الأمـريكي السـابق بيل كلينتـون وضبـاط أميركيـون كبار عام ١٩٩٩م إلى أن القطار كـان مـحـملاً بالذهب والفـضـة والمجـوهرات والآنيـة الثـمـينة و٣٠٠٠ سجادة إيرانية و١٢٠٠ لوحة.

وبالرغم من أن أصحـاب القضـية أكدوا أن القيـمة الحـقيقية لحمولة القطار تراوح بين ٤٥ و٩٠ مليـون دولار، فإنهم اعـتـبـروا التعـويض تعـويضـاً عمـا أسمـوه معـاناة اليهود إبان الحرب العالمية الثانية.

وبموجب الاتفاق الذي تم التوصل إليه في إطار شكوى جماعيـة قدمت إلى محكمة فلوريدا، فإن السلطات الأميـركيـة سـتـدفع ٢١ مليـون دولار من المبلغ إلى منظمـات تساعد ضحايا المحرقة اليهودية من المجر.

وتضـاف إلى هذا المبلغ أربعـة مـلايين دولار لتسـديد نفقات الشكوى والمحامين ونصف مليـون لتمـويل مشـروع لتـوثيق الأوراق والأدلة المرتبطة بهذه القضية.

وسيذهب ٤٠٪ من مبلغ التعويض إلى يهـود إسـرائيليين، و٢٢٪ إلى هنغـاريين، و٢١٪ إلى أميركيين، و٧٪ إلى كنديين.

زيادة نسبة المسلمين في صفوف القوات البريطانية

طالب القائد العام للقوات المسلحة البريطانية بزيادة نسبة المسلمين في صفوف القوات المسلحة لإعطاء صورة أفضل عن بريطانيا المعاصرة. ووعد السير مايكل ووكر بفرص جيدة وتدريب نوعي للمنتسبين، وذلك في كلمة ألقاها أمام زعماء مسلمين. وقال ووكر للمجلس الإسلامي في بريطانيـا إنه يريد أن تعكس تركيبة القوات المسلحة التنوع الديني والثقافي والعرقي في بريطانيا. ولا يتجاوز عدد المسلمين المسجلين في صفوف القوات المسلحة البريطانية الثلاثمئة. وأكد السير ووكر على التزامه بجعل تركيبة القوات المسلحة أكثر تنوعاً.

وأطرى السير ووكر المجلس الإسلامي "لجهوده في المساعدة على بناء علاقات أفضل مع المجتمع والمساهمة في فهم المجتمع البريطاني للدين الإسلامي بشكل أفضل". وكان حضور قائد الجيش البريطاني أمام المجلس الإسلامي في بريطانيا جزءاً من محاولة وزارة الدفاع البريطانية لإظهار جديتها في ضم المسلمين إلى صفوف القوات المسلحة".

وأثنى إقبال سكراني الأمين العام للمجلس الإسلامي في بريطانيا على المبادرات الرامية إلى زيادة نسبة المسلمين في الجيش البريطاني.

وقـال سكراني "إن تعـيين مـرشـد إسـلامي في وزارة الدفـاع البريطانية واقتراح تعيين إمام لرعاية المسلمين في الجيش البريطاني لهي جهود طيبة".



وعبر سكراني عن أمله أن يصبح الحضور الإسلامي في الجيش البريطاني مثله في بقية الميادين الحياتية في بريطانيا.

وتحدث سكراني عن مشاركة مسلمين في عمليات الجيش البريطاني مشيراً إلى أن نجاح ذلك رهن بالمحافظة على سمعة الجيش البريطاني وعدم تلويثها بسلوك غير قانوني.


ترخيص ٥١٠٢٣/ د/ ٤٤
الاستشاري الدكتور / محمد عادل أسعد البيانوني
إستشاري الأطفال والرضع
عيادات بسمة اللؤلؤ الطبية
عيادات تتضمن كامل مايحتاجه الطفل من لحظة الولادة وحتى سن البلوغ
عروض خاصة
خبره ٢٥ عاماً
عيادة استشارية لأمراض الأطفال والرضع
تغذية الأطفال والنمو
التطعيمات
أمراض الأطفال العصبية والسلوكية
حديثي الولادة
الربو والحساسية
أمراض الدم
أمراض الغدد وداء السكري
توعية وتوجيه الأم للعناية بالطفل
قسم الأمراض النسائية ومتابعة الحمل والولادة والعقم
عروض الولادة بأرقى مستشفيات الرياض بأسعار متميزة
4660707
العليا ش الثلاثين - مقابل بنده



إيران ترفض المقايضة بين البرنامج النووي ودخول منظمة التجارة

رفضت طهران المقايضة ببرنامجها النووي مقابل دخول منظمة التجارة العالمية، ففي الوقت الذي استجابت فيه الولايات المتحدة لضغوط الاتحاد الأوربي، ووافقت على انضمام إيران إلى منظمة التجارة العالمية، بعد أن كانت تعترض لسنوات طويلة، اشترطت على طهران التخلي عن برنامجها النووي وهو الذي رفضته الأخيرة بشدة.

وكانت الدول الأوروبية الثلاث التي تتولى التفاوض مع إيران بشأن برنامجها النووي، وهي فرنسا وإنجلترا وألمانيا، قد طالبت الولايات المتحدة مراراً بعدم الاعتراض على انضمام إيران إلى المنظمة التي تنظم وتسهل التجارة بين دول العالم.وفي مقابل الخطوة الأمريكية الجديدة، وافقت الدول الأوروبية الثلاث على إحالة الملف النووي الإيراني إلى مجلس الأمن إذا لم يلتزم الإيرانيون بالاتفاقات الدولية، بما في ذلك الوعد بوقف عمليات إثراء (تخصيب) اليورانيوم.

وفي رد فعل إيراني على القرار الأمريكي، أعلن المفاوض الإيراني في المباحثات النووية مع الدول الأوروبية سيروس ناصري، أن القرار الأمريكي "لا يمكن أن يكون عرضاً (أمريكياً) بسبب سخافته الشديدة."

وقال المفاوض الإيراني ناصري إنه يشبه تماماً مقايضة أسد بفأر. ووجه المفاوض الإيراني تساؤلاً قائلاً "هل يمكن للولايات المتحدة أن تقبل بالتخلي عن إنتاجها للوقود النووي مقابل شحنة من الفستق (من أشهر المنتجات الإيرانية)."

ولكن الرئيس الأمريكي جورج بوش أعرب عن سعادته بالتوصل إلى اتفاق مع الحلفاء الأوروبيين بشأن التعامل مع إيران. وقال "أنا سعيد أننا وحلفاءنا الأوروبيين نتحدث بصوت واحد (مع إيران)" وأضاف بوش "إنني أتطلع إلى العمل مع الأصدقاء الأوروبيين لكي نؤكد للإيرانيين أن العالم الحر لن يتسامح مع اقتنائهم للأسلحة النووية."

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية كوندوليزا رايس قد أعلنت أن الولايات المتحدة ستتخلى عن معارضتها لانضمام إيران إلى منظمة التجارة العالمية. وجاء في بيان رايس أن الخطوة تهدف إلى دفع جهود بريطانيا وألمانيا وفرنسا الرامية لإقناع إيران بالتخلي عن برنامجها النووي. وقالت رايس في مقابلة "سنوضح أننا سنتخلى عن اعتراضاتنا على طلب إيران الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية وأننا مستعدون للتخلي عن اعتراضنا على السماح (ببيع) قطع الغيار للطائرات المدنية الإيرانية."

موريتانيا هل بدأت رحلة (المصالحة) مع التيار الإسلامي؟

قال الشيخ محمد الحسن ولد الددو إن المضايقات التي تعرض لها التيار الإسلامي في موريتانيا لم تزده إلا انتصاراً. وأضاف بعد إطلاق سراحه أن الإفراج عنه وزملائه تم من دون معرفة الأسباب، كما كان الاعتقال أيضاً، وأكد أن هذا لا يدل على حدوث انفراج كما لا يدل على عدمه، مشيراً إلى أنهم تعودوا على مصادرة الحريات وسجن الأبرياء من دون أسباب.

وفي رده على سؤال عن ردود فعل الشارع في أثناء وجودهم في السجن قال ولد الددو "إن توجيهاتنا دائماً هي ضبط النفس وعدم مواجهة أي طرف إلا بالتي هي أحسن".

وتطرق الشيخ الددو إلى دعوة المصالحة الوطنية التي دعا إليها التيار الإسلامي في أكثر من مناسبة قائلاً إن هذه الدعوة جاءت في وقت تكاد فيه الخلافات والمشكلات تعصف بهذا البلد ليتفق أهله على كلمة سواء سعياً لبناء هذا الوطن، وبعيداً عن المزايدات السياسية التي تستغلها بعض الأطراف لمصالحها الخاصة، مؤكداً أن مصلحة الوطن فوق ذلك.وكانت مؤشرات صدرت عن الحكومة في اتجاه إجراء حوارات مع التيار الإسلامي ولكن لم تحدد آلية ذلك ولا التوقيت!




لحظة
من فضلك
هل تبحث عن الموديلات
الأوربية الجديدة الراقية
لصيف ٢٠٠٥
هل ترغب الوصول
بأناقة أبنائك إلى القمة
توجه الآن إلى
طريق الطفل 2
طريق الأمير عبدالله
اليوم تعرض أكبر تشكيلة من الماركات الأوربية الراقية
من ايطاليا - المانيا - النمسا ودول أوربية أخرى

نافـــذة

العمـــل أو الصلاة...!!!

توصلت شركة "دل" الأمريكية للكمبيوتر لتسوية مع ٣١ مسلماً تركوا العمل في فرعها بمدينة ناشفيل بولاية تينيسي الجنوبية بعدما خيرتهم الشركة بين الاستمرار في العمل أو أداء صلاة المغرب التي يحل موعدها في أثناء ساعات العمل.

وقال مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إن اتفاق التسوية الذي تم التوصل إليه يوم الخميس تضمن إعادة المسلمين الـ٣١ لوظائفهم مع حصولهم على رواتبهم عن الفترة التي أبعدوا فيها عن العمل، كما تعهدت الشركة بتوفير أماكن للصلاة إلى جانب بنود أخرى لم يفصح عنها في اتفاق التسوية. وكان الموظفون قد تركوا العمل في فبراير ,٢٠٠٥

وكان ٢١ من الموظفين الذين تركوا العمل قد وكلوا "كير" للدفاع عنهم، وتقدم الموظفون بشكاوى على المستوى الفيدرالي لدى السلطات المحلية.

وقام مستشار "كير" القانونى بإرسال خطاب إلى "كيفين رولينس" رئيس شركة "دل" طالبه فيه بإعادة الموظفين المسلمين لوظائفهم حتى يتم التوصل إلى تسوية للقضية.

وقال المستشار القانونى إن القوانين الفيدرالية تطالب بأن يمنح أتباع جميع الأديان قدراً من التكيف مع حقوقهم المدنية فى أماكن العمل، وإنه يجب ألا يفرض على أي موظف أن يختار بين عقيدته وعمله.

وأشار إلى أن مئات المسلمين فى أمريكا وخارجها قاموا بالاتصال بشركة "دل" لمطالبتها بمنح الموظفين المسلمين حقوقهم المدنية.

من جانبه، أعرب نهاد عوض المدير التنفيذى لـ"كير" عن امتنانه لتعاون جميع الأطراف لحل المشكلة، بينما قال المستشار القانونى لـ"كير" إن هذا الاتفاق يعد مثالاً يحتذى فى تسوية المشاكل المتعلقة بالمسلمين فى البلاد.

وكان ديفيد فرانك" المتحدث الرسمي باسم شركة "دل" قد أكد أنه "حدث سوء تفاهم بين العمال ورئيسهم المباشر؛ وهو ما أدى إلى تبادل بعض العبارات المحتدة وتم تصعيد الأمر".



حقوق الإنسان في العراق خلف أسوار أبو غريب

تحول سجن أبوغريب غربي العاصمة العراقية بغداد إلى رمز لحجم الانتهاكات التي يتعرض لها العراقيون على أيدي القوات الأميركية التي حافظت على سمعة السجن السيئة من عهد الحكومة العراقية السابقة المتهمة بتعذيب معارضيها داخل هذا السجن.

يوماً بعد يوم يتكشف المزيد من الروايات عن الفظائع التي تعرض لها الأسرى والمعتقلون العراقيون في أبوغريب. من المفارقات أن هذه الحقائق تأتي من الأميركيين أنفسهم، وهذا يشير إلى أنها قد تكون الجزء البارز من جبل الجليد خاصة أن السجون في العراق تحت سيطرة القوات الأميركية وقوات التحالف ولا يوجد حصر لعدد السجناء وتصنيفاتهم والجرائم والتهم الموجهة إليهم، بل لم تجر أي محاكمات علنية للمتهمين الذين لا تعرف عائلاتهم مصائرهم.

آخر هذه الفظائع جاء في وثيقة لاتحاد الحقوق المدنية الأميركي تضمنت اعترافات لقائدة السجن السابقة العميد غانيس كاربينسكي التي أكدت في أثناء استجوابها اعتقال أطفال ونساء في السجن خلال توليها المسؤولية في ,٢٠٠٣ وقالت إن طفلاً سجيناً أكد لها وهو يبكي أن عمره ١٢ عاماً وقال إن شقيقه في السجن معه وطلب السماح له بالاتصال بأمه.

وأضافت كاربينسكي أن القادة العسكريين الأميركيين يخشون إطلاق سراح المعتقلين مشيرة إلى أن الجنرال والتر وودكوفسكي، نائب قائد القوات الأميركية في العراق، طالبها في صيف ٢٠٠٣ بألا تطلق سراح المزيد من المساجين العراقيين حتى ولو كانوا أبرياء.

روايات أخرى كشفتها لجان التحقيقات المتعددة التي شكلها الكونغرس ووزارة الدفاع الأميركية ومنها أن أربعة جنود أميركيين سكارى أخرجوا سجينة عمرها ١٧ عاماً من زنزانتها وتحرشوا بها. وفي حادثة أخرى لطخ الجنود فتى، وهو ابن لواء سابق، بالطين وأجبروا والده على رؤيته وهو يرتجف في البرد.

تزامن ذلك مع كشف الصحف الأميركية أدلة على قيام وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية بنقل معتقلين متهمين بما يسمى الإرهاب إلى دول أخرى تمارس التعذيب لاستجوابهم والحصول منهم على المعلومات لأن القانون الأميركي يحظر التعذيب على الأراضي الأميركية.

أعاد ذلك إلى الأذهان اعترافات الجنود المتورطين في فضائح أبوغريب بأنهم تلقوا أوامر من قادة الاستخبارات العسكرية بإعداد الأسرى للاستجواب بحيث يسهل انتزاع المعلومات منهم.

وعلى رغم تعدد اللجان التي حققت في فضائح أبو غريب بشكل خاص، لم يوجه اللوم إلى القيادات العليا بوزارة الدفاع والجيش الأميركي. آخر هذه التقارير قدمه آدم ألبرت تشارش نائب رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ الذي أثار انتقادات عدد من أعضاء المجلس برفض تحميل وزير الدفاع دونالد رمسفيلد أي مسؤولية عن هذه الممارسات مؤكداً عدم وجود أدلة تثبت أن أي مسؤول عسكري أو سياسي أمر أو شجع على ذلك.

في المقابل رأى عدد من أعضاء الكونغرس أن رمسفيلد يجب أن يكون مسؤولاً ولو بصورة غير مباشرة بتصريحاته التي قد تكون خلقت انطباعاً لدى الجنود وصغار الضباط بأن تعذيب و إهانة الأسرى يمكن التغاضي عنهما.

فضائح أبو غريب فتحت على نطاق واسع ملف حقوق الإنسان في العراق بعد الحرب، وكان الملف قد تراجع أمام تصاعد العنف والجدل السياسي بشأن الانتخابات والمجلس الوطني والحكومة المؤقتة.

ويمارس الأميركيون هذه الفضائح في أبوغريب وغوانتانامو وأفغانستان ضد أسرى ومعتقلي الحرب الأميركية على ما يسمى الإرهاب.


روعة التنسيق
رابية الحديقة
Rabiah Graden
نباتات * زهور طبيعية
ديكور داخلي * خارجي
حدائق * شلالات * نوافير
كوش أفراح راقية
في كل من: الرياض - الدمام - جدة - القاهرة - بيروت - لندن - باريس
الرياض - طريق العروبة - غرب برج المملكة
Tel +966-1-4602555
Fax +966-1-4602333
RabyaGarden@yahoo.com
P.O.Box 36958 Riyadh 11429

"هيومن رايتس ووتش":

روسيا ترتكب جرائم ضد الإنسانية في الشيشان

طالبت منظمة "هيومن رايتس ووتش" الحقوقية الدولية المجتمع الدولي بتحرك صارم ضد موسكو بسبب "الجرائم ضد الإنسانية" التي ترتكبها قواتها في الشيشان، وانتقدت في الوقت نفسه عدم إدراج الاتحاد الأوربي القضية الشيشانية على أجندة اجتماعه هذا العام. وقالت المنظمة الحقوقية التي تتخذ من نيويورك مقراً لها في تقرير لها :إن آلاف الشيشانيين اختفوا منذ عام ١٩٩٩ بعلم من السلطات الروسية"، وأكدت أن "روسيا تعد من أكثر البلاد تورطاً في العديد من حالات الإخفاء القسري في الشيشان التي وصلت إلى درجة الجريمة ضد الإنسانية والمأساة الحقوقية الرهيبة".



وأشار التقرير إلى أنه "منذ بداية الحرب الشيشانية الثانية عام ١٩٩٩ اختفى ما بين ٣ و ٥ آلاف شخص بالشيشان بعدما اعتقلتهم السلطات الروسية أو القوات الشيشانية الموالية لها.. وأغلب هؤلاء المختفين هم إما رجال مشتبه في كونهم مقاتلين شيشان أو أقارب لهم أو نساء تشتبه السلطات في عزمهن تنفيذ تفجيرات".

واستعرض التقرير الحقوقي الذي جاء في ٥٧ صفحة حالات اختفاء بناء على مقابلات أجريت في الشيشان. وعرض الموقع الإلكتروني لـ"هيومن رايتس ووتش" صوراً لبعض الذين اختفوا خلال السنوات الماضية، منهم "إنزور إبايف" الذي انقطعت أخباره منذ اعتقاله من منزله بمدينة "شالي" في عام ٢٠٠٤، و"آبتي موزايف" الذي رآه أبواه آخر مرة في عام ٢٠٠٠ عندما اعتقلته قوات روسية من منزله في "جروزني". وطالبت المنظمة الحقوقية المجتمع الدولي بـ"اتخاذ إجراء صارم ضد موسكو"، كما حثت لجنة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة التي تنعقد الآن في مقرها بجنيف إلى تبني قرار لإدانة هذا النوع من الإخفاء الذي تنفذه روسيا في الشيشان. وكانت آخر مرة انتقدت فيها "لجنة حقوق الإنسان" التي تضم ٥٣ دولة موسكو بسبب سياستها في الشيشان، في عام ٢٠٠١.

من ناحية أخرى انتقدت المنظمة بشدة الاتحاد الأوربي لقراره عدم إدراج الشيشان على أجندة اجتماعه هذا العام. واعتبرت "هيومان رايتس ووتش" أنه "من المذهل أن يقرر الاتحاد الأوربي عدم اتخاذ إجراء بخصوص الشيشان خلال اجتماعه". وقالت راشيل دينبر المدير التنفيذي بالإنابة لشؤون أوربا وآسيا الوسطى بمنظمة "هيومن رايتس ووتش": "أن تشيح بوجهك في الوقت الذي ترتكب فيه جرائم في حق الإنسانية أمر لا يتسم بالضمير". وكانت بروكسل عادة هي التي تقود جهود إدانة الانتهاكات المزعومة التي ترتكبها قوات الأمن الروسية في الشيشان، ولكن وزراء خارجية الاتحاد الأوربي قرروا في اجتماع لهم الأسبوع الماضي عدم القيام بمثل هذه الخطوة خلال الاجتماع السنوي المنعقد حالياً. في السياق نفسه ألقى التقرير باللوم على السلطات الروسية لعدم اتخاذ إجراء ضد المسؤولين عن حالات الاختفاء.

وقالت "هيومان رايتس ووتش": إن حكومة الشيشان المؤيدة لموسكو بدأت في التحقيق في ٢٠٠٠ حالة اختفاء من دون أن تتخذ إجراء ضد مسؤولين؛ "فلم يتم تحديد أي مسؤول عن أي من حوادث الاختفاء".

وذكرت "هيومان رايتس ووتش" أن "الذين نجوا من الفوضى والاضطرابات التي صاحبت الصراع بالشيشان، والذين عارضوا الانتهاكات التي ارتكبت في قراهم.. باتوا في حالة من الرعب جعلتهم لا يستطيعون مساعدة جيرانهم". وقال أحد الشهود: "الأمر أسوأ من الحرب، وبإمكانك أن تسأل أي فرد هنا، إننا جميعاً نرتعد خوفاً". وتقدم الحكومة الروسية قتالها بالشيشان على أنه جزء من الحرب التي أعلنتها الولايات المتحدة ضد الإرهاب في أعقاب تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م، والشيشان دولة جبلية صغيرة تمزقها الحروب منذ الغزو الروسي الأول لها في عام ١٩٩٤، ثم شهدت هدوءاً نسبياً بعد انسحاب القوات الروسية منذ عام ١٩٩٦ وحتى عام ١٩٩٩ عندما بدأ الغزو الثاني. ويقدر عدد الشيشانيين الذين قتلوا خلال الحربين بـ١٠٠ ألف مدني، بينما قتل من الجانب الروسي ١٠ آلاف عسكري، إلا أن جماعات حقوق الإنسان تؤكد أن الأعداد الحقيقية قد تكون أكثر من ذلك بكثير. وكانت لجان حقوقية دولية قد أكدت في بيان مشترك صدر مؤخرا أن "الاغتصابات والتعذيب وأحكام الإعدام التي تنفذها القوات الروسية خارج سلطة المحكمة، أصبحت تحدث بشكل يومي في الشيشان".

التيسير في دعوة المسلم الجديد

د. عبد الله بن إبراهيم اللحيدان
قسم الدعوة بجامعة الإمام

من المعالم الرئيسة في المنهج النبوي في دعوة المسلم الجديد: التيسير في دعوته. والتيسير من أعظم خصائص دين الإسلام، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، كما في صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه فسددوا وقاربوا وأبشروا واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة». ودين الإسلام لم يأت ليضع الآصار والأغلال في أعناق أتباعه بل جاء ليضعها عنهم ويكلفهم من العمل ما يطيقون. وفي تشريعات الإسلام وأوامره ونواهيه من اليسر والسهولة ما هو ظاهر. قال تعالى: «ما جعل عليكم في الدين من حرج»، وقال تعالى: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر»، ونهى الإسلام عن التكلف والتنطع والغلو في الدين، قال تعالى: «قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين»، وقال صلى الله عليه وسلم: «هلك المتنطعون» قال العلماء: «أي المتعمقون المشددون في غير موضع التشديد». وعندما بعث النبي صلى الله عليه وسلم معاذاً وأبا موسى الأشعري رضي الله عنهما إلى اليمن قال لهما: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تختلفا». فلم يكتف بالتيسير والتبشير والتطاوع بل ضم إليها النهي عن ضد ذلك وهو التعسير والتنفير والاختلاف.

وكان للتيسير موضعه في جميع مراحل دعوته صلى الله عليه وسلم، وكان يختار الأيسر على أمته من كل الأمور، وكان صلى الله عليه وسلم يأمر بالتيسير في الأمور كلها ويلتزم عملياً بما يأمر به الآخرين لاسيما في دعوة الناس إلى الإسلام وترغيبهم فيه، وكان الوضوح والبيان وسهولة الألفاظ والمعاني سبباً في إسلام من أسلم من الصحابة رضي الله عنهم، فكان صلى الله عليه وسلم يوجز دعوته في كلام يسير يفهمه العامة والخاصة، وعندما كانت الوفود تقدم على النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يحبسهم طويلاً، بل يعرض عليهم الإسلام ويعلمهم قواعد الدين وأصوله. ولذا فليس من حكمة الداعية أن يضع الدين كله جملة واحدة أمام المدعو لئلا يشق عليه، وهذا هو الذي يتفق مع التيسير في الدعوة والتبشير بها وعدم التنفير عنها.

وإن فهم التيسير على حقيقته من البصيرة في الدعوة وهو من الحكمة التي أمر الله بالدعوة بها، والتيسير لا يعني فعل ما يهوى بل اتباع الأسهل على المدعو بما يوافق الشرع.

وقد يعمد بعض المسلمين الجدد إلى القيام بأعمال تشق عليهم في بداية الأمر، ظناً منهم أن على المسلم الجديد أن يشق على نفسه في بداية إسلامه أو يعذبها بأنواع من الطاعات، ليكفر عما سلف من ذنوبه، قال شيخ الإسلام: «ومما ينبغي أن يعرف أن الله تعالى ليس رضاه أو محبته في مجرد عذاب النفس وحملها على المشاق حتى يكون العمل كلما كان أشق كان أفضل، كما يحسب كثير من الجهال أن الأجر على قدر المشقة في كل شيء لا، ولكن الأجر على قدر منفعة العمل ومصلحته وفائدته وعلى قدر طاعة أمر الله ورسوله، فأي العملين كان أحسن وصاحبه أطوع وأتبع كان أفضل، فإن الأعمال لا تتفاضل بالكثرة وإنما تتفاضل بما يحصل في القلوب حال العمل؛ ولهذا لما نذرت أخت عقبة بن عامر أن تحج ماشية حافية قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله لغني عن تعذيب أختك نفسها، مرها فلتركب. وروي أنه أمرها بالهدي وروي بالصوم».

واعتبار التيسير في دعوة المسلم الجديد مأخوذ من هدي النبي صلى الله عليه وسلم عندما يبعث أحداً للدعوة إلى دين الله، فكان صلى الله عليه وسلم إذا بعث أحداً قال: «يسروا ولا تعسروا»، قال النووي رحمه الله: «فيه تأليف من قرب إسلامه وترك التشديد عليه، وكذلك من قارب البلوغ من الصبيان ومن بلغ ومن تاب من المعاصي كلهم يتلطف بهم، ويدرجون في أنواع الطاعة.



وزير الخارجية السوداني في حوار صريح جداً مع «المستقبل الإسلامي»:

العالم العربي في حالة «الصفر»!

حوار:
خالد سعيد باحكم

قبيل أن تغلق الحكومة السودانية باب «التمرد في الجنوب» والتوصل إلى اتفاق بتقاسم السلطة ووقف الحرب مع المتمردين بقيادة جون قرنق، فتح باب آخر للحرب عبر دار فور، وكأن السودان كتب عليه العيش في صراعات وحروب ونزاعات.

وأخطر من ذلك أن التصعيد الدولي لأزمة دارفور، جاء سريعاً وقوياً، ومطالباً بالتدخل الدولي لتدويل النزاع، ودخول قوات أجنبية في البلاد.

«المستقبل الإسلامي» التقت وزير الخارجية السوداني مصطفى عثمان إسماعيل وحاورته حول اتفاقية مشاكوس وانتهاء الحرب في الجنوب وأزمة دارفور والتدخلات الدولية.. فماذا قال د. مصطفى عثمان في حواره حول هذه القضايا الخطيرة؟ إلى نص الحوار:

حالة الجامعة العربية يرثى لها فلا مجلس للأمن والسلم ولا محكمة للفصل في القضايا ولا قوات مجهزة..

الحرب انتهت في الجنوب

*** اتفاقية السلام التي وقعتها الحكومة السودانية هل تعتبر اتفاقية نهائية لانتهاء الحرب في جنوب السودان؟**

– نعم، والحرب في الجنوب استمرت لأكثر من ٢٠ عاماً وخلقت وضعاً انعكس سوءاً في الحياة وسوءاً في وسائل الاتصال وسوءاً في مجالات الخدمات المختلفة لا على أبناء الجنوب فقط بل على أبناء السودان كافة، وأن الحرب خلقت واقعاً مريراً، فأنت تجد أن أبناء البلد الواحد بل المنطقة الواحدة في حالة انقسام وفي حالة انفصال، فبعضهم تحت مناطق سيطرة حركة التمرد وآخرون في مناطق تحت سيطرة الحكومة، وهكذا الأسر قد انشطرت والقبائل قد تفرقت والتنمية قد توقفت؛ ولذلك فإن السلام بعد كل هذه الحروب في تقديرنا سيكون سلاماً دائماً وسلاماً نهائياً، ولا يترك معمى مثلما حدث في اتفاقية أديس أبابا عام ٧٣م، التي كسبنا منها عشر سنوات سلام ثم استؤنفت الحرب، فالاتفاقية الحالية مفصلة في توزيع الثروة وتوزيع السلطة وفي وقف إطلاق النار وفي الترتيبات الأمنية المختلفة وفي علاقة الدين بالدولة، فلم تترك شاردة ولا واردة إلا فصلت تفصيلاً دقيقاً في هذه الاتفاقية، وعليها ضمانات دولية لئلا تنتكس مرة أخرى؛ ولذلك نقبل الآن على سلام شامل ودائم، وليستمر هذا السلام الشامل والدائم؛ يلزمه ضمانات وهي، بالإضافة إلى الضمانات الدولية، الشعب السوداني والتنمية والعدالة؛ ولذلك وقعنا اتفاقية سلام كما وقعنا اتفاقية لوقف دائم لإطلاق النار، والاتفاقية الآن في طور الإجازة من برلماني الحركة والحكومة، وبعد الانتهاء من إجازتها سيعقد المجلس الوطني في الخرطوم اجتماعاً بصورة استثنائية لإجازة الاتفاقية، وبعد ذلك مباشرة سيكون هناك دستور انتقالي، هذا الدستور يتشكل من الدستور الحالي والاتفاقية بحيث تكون اتفاقية السلام جزءاً من الدستور ويعتبر هذا الدستور انتقالياً، وهذا متوقع أن ينتهى منه قريباً، وبعد الدستور الانتقالي مباشرة سيأتي رئيس الحركة الشعبية جون قرنق ويؤدي القسم بصفته نائباً أول لرئيس الجمهورية، ثم بعد ذلك تبدأ المؤسسة الرئاسية في تشكيل المؤسسات التنفيذية المختلفة: مجلس الوزراء، والمحكمة العليا والمحكمة الدستورية والبرلمان، ثم بعد ذلك تنتقل هذه الإجراءات لكي تنعكس أيضاً على الولايات المتحدة (السودانية) بحيث يكون في كل ولاية برلمان وحاكم أو وال وحكومة، ويكون هناك دستور مؤقت. وقد بدأنا منذ فترة الترتيب لعقد مؤتمر دولي لإحداث التنمية في كل مناطق السودان، وهذا المؤتمر سينعقد في إبريل القادم ٢٠٠٥م في النرويج برعاية الحكومة النرويجية ومشاركة المؤسسات الدولية: البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والولايات المتحدة الأمريكية واليابان وعدد من الدول الأوروبية والدول العربية والدول الإسلامية، ويهدف هذا المؤتمر إلى إعادة الأعمال والتأهيل إلى المناطق التي دمرتها الحرب.

التدخلات الخارجية

*** ألا تخشون من وجود تدخلات خارجية لإيجاد ثغرات في اتفاقية السلام وتعطيل عملية التنمية وغيرها من الإجراءات التي تعتزم الحكومة تنفيذها؟**

– نعم هناك ثلاث مجموعات خارجية تعمل للتأثير على اتفاقية السلام، فهناك مجموعات إيجابية تريد لهذه الاتفاقية أن تصمد وتسعى لتوفير المعينات اللازمة من مراقبة دولية وأموال للتنمية وغيرها من الإجراءات لتثبيت الاتفاقية، وهناك مجموعات أخرى غير مكترثة، ونحن الآن نسعى إلى أن نحول هذه المجموعات غير المكترثة إلى مجموعات تهتم فعلاً بعملية السلام في السودان ويكون لها دور إيجابي، وهناك مجموعة ثالثة أصلاً مهمتها هي تعكير كل جو وتوتير كل سلام هادئ وزعزعة كل بلد آمن، ونحن ندعو الذين مازالوا لا يؤدون دورهم إلى أن يشاركوا، سواء كانوا من الدول العربية أو من الدول الإسلامية أو الدول الأوروبية؛ لدفع عملية السلام في السودان. أما الطرف الثالث أولئك الذين لا يعجبهم العجب ولا الصيام في رجب، وكلما أطفأنا ناراً للحرب أشعلوا غيرها.. أما أولئك فنرجوهم أن يكفوا أيديهم وأن يبتعدوا عنا وأن يقولوا خيراً أو ليصمتوا، فهؤلاء يسعون بكل الوسائل لإفشال اتفاقية السلام، لكن الجانب الأغلب يريد للسودان أن يستقر، وهذا الجانب هو المجتمع الدولي الذي يريد أيضاً التنمية؛ ولذلك نحن نعول على هؤلاء، وفي نفس الوقت نبقى حذرين ويقظين من أولئك الذين لن يتركونا ننعم بهذا السلام.

سلام دائم

*** هل تستطيع القول إن اتفاقية السلام اتفاقية لإنهاء الحرب في السودان؟**

– اتفاقية السلام تنهي أطول حرب في العالم وتحول هذا البلد إلى سلام وأمن وأمان، فبمجرد التوقيع على اتفاقية السلام يوم ٩ يناير نكّست كل البنادق، ونحن الآن

نبدأ عجلة التنمية؛ ولذلك لدينا ثقة كبيرة جداً في الله وفي شعبنا وفي هذه الاتفاقية بأنها ستقود السلام في السودان إلى بر الأمان، وهذا السلام سيكون سلاماً دائماً شاملاً وسلاماً كاملاً، والدليل على ذلك أن هناك عشرات المستثمرين يرغبون في الاستثمار في السودان حالياً.



مجموع الناخبين. فإذا نظرنا إلى تقارب أصوات الرئيسين أمكننا أن نتخيل مدى الاهتمام بهذه الشريحة. ولذلك وجدت القوى التي لاتريد السلام للسودان في هذه القضية فرصة، وطرحت قضية دار فور باعتبارها قضية عرب ضد أفارقة وهذا كان أسوأ شيء وتبنتها إسرائيل وطرحتها للتخفيف من غضب الرأي العام الغربي عليها في فلسطين وطرحتها زاعمة أن العرب يبيدون الأفارقة، فصعدت القضة. وبعد الانتخابات الأمريكية طرحت أمريكا قضية دارفور في مجلس الأمن تحت الفصل السابع باعتبارها قضية تهدد السلام والأمن الدوليين، مع أن دارفور جارة لمصر وما

اكتشفنا أسلحة إسرائيلية في دارفور ومنظمات صهيونية تعمل في معسكرات اللاجئين

حرب عصابات

* ألا تخشون من ظهور حرب عصابات بعد توقيع اتفاقية السلام؟ وهل الشعب الجنوبي مقتنع باتفاقية السلام ومؤيد لها؟

– رئيس الجمهورية، بعد توقيع اتفاقية السلام في نيروبي يوم ٩ يناير، لم يذهب إلى الشمال وإنما ذهب إلى الجنوب، من نيروبي إلى جوبا بطلب من مواطني الجنوب، وهناك اجتمع مع المواطنين الموجودين في مناطق حركة التمرد والموجودين في مناطق سيطرة الحكومة، وكانت الاستقبالات تفوق الخيال في مناطق الجنوب الثلاث، وكما تعلم فإن الرئيس ذهب من نيروبي إلى الاستوائية وعاصمتها جوبا، ثم ذهب بعد ذلك إلى أعالي النيل وعاصمتها ملكال، وبعدها جاء إلى الخرطوم، ومنها ذهب إلى بحر الغزال وعاصمتها واو، كانت الأعلام مرفوعة تؤيد وتدعم السلام وتعلن نهاية الحرب؛ لذلك نجد أنه ليس لدى أي مواطن سوداني رغبة في استمرار الحرب، فالحرب انتهت، وفتحت صفحة جديدة.

هناك قوى إقليمية ودولية لا تريد الاستقرار في السودان!!

أزمة دارفور

* مشكلة دارفور

هل عجزت الحكومة السودانية عن حلها؟ وهل هناك تدخلات خارجية؟

– مشكلة دارفور جاءت في وقت سيئ جداً وحاولت بعض القوى أن تستغل قضية دار فور وتصعدها لأسباب سياسية. وقضية دارفور مشكلة قبلية أدت إلى مشاكل أمنية ومشاكل إنسانية، ثم مشكلة سياسية تحتاج إلى حل. الحكومة تعاملت معها وفق هذا المنظور. والحمد لله لم يحدث حتى الآن في دارفور منذ بداية هذه المشكلة في فبراير ٢٠٠٣م أي وبائيات. يمكن أن تلقى أمراضاً هنا وهناك ويمكن أن تجد حوادث قتل لكنها مختلفة عما يحدث في أنحاء السودان؛ فإذا نجحت الحكومة على رغم هذه الأحداث في أن لا تكون هناك مجاعة ولا أوبئة وأن تفتح أبواباً للحوار مع المتمردين وتعقد ثلاث جلسات حتى الآن، فهذا يعني أن الحكومة لديها رؤية وتصور لمعالجة القضية. المشكلة أن القضية طرحت في وقت كان الشعب الأمريكي فيه متجهاً للانتخابات، فتحولت قضية دار فور إلى قضية منافسة حزبية بين الحزب الديمقراطي والحزب الجمهوري لكسب أصوات الأفارقة الأمريكان في أثناء الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وبدأت الولايات المتحدة الأمريكية تعرض هذه القضية باعتبارها قضية إفريقية، فأصبح الحزب الديمقراطي يقول إن هناك حرباً عرقية، والحزب الجمهوري يرد عليه حتى ينال أصوات الأفارقة. الحزب الديمقراطي يقول إن هناك إبادة جماعية والحزب الجمهوري يزيد على ذلك، لكسب الأفارقة الأمريكان الموجودين وهم يمثلون ١٧٪ من

قالت مصر إن دار فور تهددها، ودارفور جارة لليبيا وما قالت ليبيا إن دار فور تهددها وكذلك هي جارة لتشاد ولم تعلن تشاد أن دارفور تهددها. وبدأ مجلس الأمن يتناول قضية دارفور وبهذا التصعيد شجعوا المتمردين على أن لا يصغوا لصوت العقل وأن لا يجلسوا على طاولة الحوار والنقاش مع أي جهة وأن يتمادوا في رفض وقف إطلاق النار. بعد الانتخابات الأمريكية خفضت مناقشة القضية وبدأ صوت العقل يعود وبدأت قضية دارفور تأخذ وضعها الطبيعي. الحكومة لديها صورة متكاملة والدورة القادمة للمباحثات ستكون في أبوجا والحكومة ستطرح تصوراً كاملاً لمعالجتها.

أين الدور العربي؟

* ولكن أين دور جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة الوحدة الإفريقية في قضايا السودان؟ ولماذا استعان السودان بالاتحاد الإفريقي لمعالجة القضية السودانية؟ هل هذا يعني أن هناك قصوراً عربياً؟

– صحيح أننا استعنا بالاتحاد الإفريقي لمنع التدخل الغربي لأن الغرب كان يريد أن يستغل هذه القضية ومن خلال مجلس الأمن يدخل في دار فور كما حدث في العراق وأفغانستان وغيرهما من الدول، فلم يكن بد من إيجاد منظمة إقليمية تشكل لنا درعاً تحمينا من التدخل الأجنبي، وكان الاتحاد الإفريقي أقرب هذه المنظمات إلينا بحكم أن الاتحاد الإفريقي لديه مجلس للأمن والسلم

وكذلك قوات سلام من الدول الإفريقية التي من بينها السودان، ويوجد في الاتحاد الإفريقي محكمة ومفوضية خاصة للنزاعات، وقد شكل هذا الاتحاد عدة لجان.

وللأسف، العالم العربي في حالة يرثى لها؛ فلو نظرت إلى الجامعة العربية والوضع العربي لم تجد مجلساً للأمن والسلم، ولا محكمة للفصل في هذه القضايا، ولا قوات مجهزة تستطيع أن تدخل لفض النزاعات بين الدول العربية، والوضع العربي كما ترى متفرق ومتشتت ونسأل الله سبحانه تعالى أن تجد دعوة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني التي طرحها لتوحيد الصف الإسلامي استجابة وتفاعلاً من جميع الدول الإسلامية؛ لهذا لجأنا إلى الاتحاد الإفريقي.



إدارة الرئيس الأمريكي كلينتون انحازت إلى المتمردين في الجنوب كلياً واتخذت قراراً بإسقاط نظام الحكم في السودان..!

المتمردون وإسرائيل

* أعلنت الخرطوم عن دور لإسرائيل في مشكلة دارفور هل هذا صحيح؟

- نعم صحيح، فهناك عدد من متمردي دارفور مرتبطون مع إسرائيل ولدينا أسماؤهم وهم يعرفون ذلك، وهناك معسكرات تدريب لهؤلاء المتمردين تقع على الحدود الإريترية ولديهم مكاتب وهذه المكاتب فسحت لهم المجال في الاتصال بالجانب الإسرائيلي الموجود بكثرة وبكثافة في إريتريا. أصبحت عملية التدريب مرتبطة مباشرة بإسرائيل، والسلاح الذي تم اكتشافه سلاح إسرائيلي.

الموقف الأمريكي

* بماذا تفسر التدخل الأمريكي في السودان وقضاياه؟

- أمريكا استفادت من حرب الجنوب، فقد تشكلت قوة ضغط في المجتمع الأمريكي لصالح المتمردين في جنوب السودان، وفي نفس الوقت كانت خصماً للحكومة السودانية أو للشمال، وفي أيام حكومة الرئيس كلينتون الديموقراطي اتخذت حكومته قراراً بإسقاط النظام في الخرطوم بالتنسيق مع المتمردين وبالتعاون مع دول مجاورة هي إريتريا وإثيوبيا ويوغندا والكونجو الديمقراطية، وجمعت بين المعارضة الشمالية والجنوبية لتنفيذ هذه الإستراتيجية ونقلت الحرب إلى الشمال عبر إريتريا وإثيوبيا. وفي فترة الديمقراطيين جرت محاولات وصلت إلى حد الاعتداء العسكري على مصنع الشفاء للأدوية، ومع ذلك لم تنجح كل هذه المجهودات في تحقيق هذا الهدف الأمريكي، ومع ذلك جرت محاولات أخرى منها إخراج الصادق المهدي من الخرطوم وهربه إلى إريتريا، ومحاولتهم تحريك القوات المسلحة وإحداث حركة شعبية، وعندما فشلت كل هذه المحاولات وجاءت حكومة الرئيس بوش راجعت هذه الإستراتيجية وغيرتها من إستراتيجية المواجهة إلى إستراتيجية المفاهمة والحوار،

الاتحاد الإفريقي قطع الطريق أمام التدخل الغربي في دارفور..!!

فأصبح همها بدلاً من إسقاط الحكومة واستمرار الحرب العمل على إيقاف الحرب وإحلال السلام بالحوار مع الحكومة.

الاضطرابات الفكرية

* تعيش الأمة الإسلامية حالة اضطراب فكري خصوصاً فيما يتعلق بالدين فقد كثرت الجماعات والفرق الإسلامية التي تدعي أن نهجها هو النهج الإسلامي الصحيح فما رأيكم؟!

- التفرق ليس من الدين لأن الدين أمرنا بالاجتماع وأن نكون جماعة واحدة وأمة واحدة على عقيدة التوحيد وعلى متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم يقول تعالى: «إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» ويقول تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا» وقال سبحانه وتعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً لست منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله ثم ينبئهم بما كانوا يفعلون» وهذا وعيد شديد على التفرق والاختلاف وقال تعالى: «ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم» فديننا دين الجماعة ودين الألفة والاجتماع، والتفرق ليس من الدين لأن الدين يأمرنا أن نكون جماعة واحدة والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً» ويقول «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد» فلابد من الاجتماع وأن نكون جماعة واحدة أساسها التوحيد ومنهجها دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ومسارها على دين الإسلام قال تعالى: «وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» فهذا التفرق الحاصل على الساحة اليوم لا يقره الإسلام بل ينهى عنه أشد النهي ويأمر بالاجتماع على عقيدة التوحيد وعلى منهج الإسلام جماعة واحدة وأمة واحدة، والتفرق وتعدد الجماعات إنما هو من كيد شياطين الجن والإنس لهذه الأمة فمازال الكفار والمنافقون من قديم الزمن يدسون الدسائس لتفريق الأمة، فعلى الأمة الإسلامية أن تسعى إلى وحدة صفها ليكون لها ثقلها في عالم اليوم.



تجيب عنها اللجنة الدائمة للإفتاء

المصاحف والأشرطة

* ما حكم الاتجار في المصاحف والأشرطة الخاصة بالقرآن؟!

– يجوز الاتجار فيها لما فيه من التعاون على البر والتقوى.

زينة النساء..

* ما حكم الاتجار في زينة النساء وبيعها لمن يعلم البائع أنها سترتديه متبرجة به للأجانب في الشوارع كما يرى من حالها أمامه؟!

– لا يجوز بيعها إذا علم التاجر أن من تشتريها ستستعملها فيما حرم الله، لما في ذلك من التعاون على الإثم والعدوان. أما إذا علم أن المشترية ستتزين به لزوجها أو لم يعلم شيئاً فيجوز له الاتجار فيها.

كلاب الحراسة!

* ما حكم التبايع في كلاب الحراسة ذات النوعية الخاصة؟!

– لا يجوز بيع الكلاب، ولا يحل ثمنها سواء كانت كلاب حراسة أوصيد أو غير ذلك، لما روى أبو مسعود عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ثمن الكلاب ومهر البغي وحلوان الكاهن» متفق عليه.

القردة... والحيوانات الأليفة

* أرغب في دخول مجال تجارة الحيوانات الأليفة كالقطط والطيور ومن ضمن هذه الحيوانات قرد الشمبانزي الذي يتم تدريبه واستنساله لأغراض التسلية أو ليكون عامل جذب لزوار المحل فما حكم ذلك؟!

– لا يجوز بيع القطط والقردة والكلاب وغيرها من كل ذي ناب من السباع لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك وزجر عنه ولما في ذلك من إضاعة للمال، وقد نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عنه.

مواد محتواها خنزير

* هل يجوز بيع الأطعمة التي تحتوي على مواد محتواها خنزير أو كحولات فقد كثر في أمريكا والدول الأوروبية وجود مسلمين يملكون محلات تبيع البيرة ولحم الخنزير والدخان أو يعملون فيها؟!

– لا يجوز بيع ما حرم أكله أو حرم استعماله ولا يجوز المتاجرة في هذه الأطعمة.

أشرطة الغناء!!

* وماذا عمن يبيعون أشرطة الأغاني؟!

– بيع أشرطة الأغاني والموسيقى حرام لما فيها من الغناء، وسماعه حرام، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «إن ا لله إذا حرم شيئاً حرم ثمنه».

الدخان والجراك!

* ما حكم التجارة في الدخان والجراك وأمثالهما؟ وهل تجوز الصدقة والحج وأعمال البر من أثمانها وأرباحها؟!

– لا تحل التجارة في الدخان والجراك وسائر المحرمات لأنه من الخبائث ولما فيه من الضرر البدني والروحي والمالي، وإذا أراد الشخص أن يتصدق أو يحج أو ينفق في وجوه البر ينبغي له أن يتحرى الطيب من ماله ليتصدق به أو يحج به، أو ينفقه في وجوه البر لعموم قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه إلا أن تغمضوا فيه واعلموا أن الله غني حميد». وفي قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً».

ويحرم بيع الدخان، لخبثه وأضراره الكبيرة وفاعل ذلك يعد فاسقاً.

وشرب الدخان حرام، والاتجار بيعاً وشراء فيه حرام، ولا تجوز زراعة الدخان، لما فيه من أضرار صحية عظيمة وخبيثة وعدم فائدته، وعلى المسلم أن يترك مثل هذا الأمر والابتعاد عنه، وعدم زراعته والاتجار به.

الببغاوات والطيور الملونة والثعابين

* وماذا عن حكم الشرع في الاتجار أو اقتناء الحيوانات التي تستخدم لإشباع الهواية أو لأغراض الزينة مثل: الببغاوات والطيور الملونة والثعابين والسحالي؟ وما حكم بيع الحيوانات المفترسات مثل الذئاب والأسود والسحالي؟!

– أولاً: بيع طيور الزينة مثل الببغاوات والطيور الملونة والبلابل لأجل صوتها جائز؛ لأن النظر إليها وسماع أصواتها غرض مباح، ولم يأت نص من الشارع على تحريم بيعها أو

المشغولات الذهبية التي تحمل شعارات «الصليب» و«نجمة داود» لا يجوز صناعتها أو الاتجار فيها



اقتنائها، بل جاء ما يفيد جواز حبسها إذا قام بإطعامها وسقيها وعمل ما يلزمها، ومن ذلك ما رواه البخاري من حديث أنس قال: (كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير – قال: أحسبه فطيماً.. وكان إذا جاء قال: «يا أبا عمير ما فعل النغير» (طير كان يلعب به) الحديث. والنغر نوع من الطيور، قال الحافظ ابن حجر في شرحه (فتح الباري) في أثناء تعداده لما يستنبط من الفوائد من هذا الحديث قال: وفيه.. جواز لعب الصغير بالطير، وجواز ترك الأبوين ولدهما الصغير يلعب بما أبيح اللعب به، وجواز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات، وجواز إمساك الطير في القفص ونحوه، وقص جناح الطير إذ لا يخلو حال طير أبي عمير من واحد منهما، وأيهما كان الواقع التحقق به الآخر في الحكم، وكذلك حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخلت امرأة النار في هرة حبستها، لا هي أطعمتها وسقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض»، وإذا جاز هذا في الهرة جاز في العصافير ونحوها.

وذهب بعض أهل العلم إلى كراهة حبسها للتربية، وبعضهم منع من ذلك، قالوا: لأن سماع أصواتها والتمتع برؤيتها ليس للمرء به حاجة، بل هو من البطر والأشر ورقيق العيش، وهو أيضاً سفه؛ لأنه يطرب بصوت حيوان صوته حنين إلى الطيران، وتأسف على التخلي في الفضاء، كما في كتاب (الفروع وتصحيحه) للمرداوي.

ثانياً: من شروط صحة البيع كون العين المعقود عليها مباحة النفع من غير حاجة، والثعابين لا نفع فيها، بل فيها مضرة، فلا يجوز بيعها ولا شراؤها، وهكذا السحالي، لا نفع فيها، فلا يجوز بيعها ولا شراؤها.

ثالثاً: لا يجوز بيع المفترسات من الذئاب والأسود والثعالب وغيرها من كل ذي ناب من السباع؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك، ولما في ذلك من إضاعة المال، وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن إضاعته.

المشغولات الذهبية!!

*** ما حكم بيع أو شراء هذه الأشياء!**

المشغولات المدون عليها لفظ الجلالة أو بعض الأسماء (عبد الرحمن، عبد الله.. إلخ)؟

*** المشغولات التي تكون على شكل أبراج (كبرج الحمل، والعقرب، والميزان.. الخ)، سواء كانت صورة مطبوعة أو مجسمة ولها ظل؟ وما حكم الصلاة فيها؟**

*** المشغولات التي لا يكون فيها إلا صورة رأس فقط بدون باقي الجسم؟**

*** بعض العملات الذهبية والتي تضاف إلى بعض الحلي، ويكون فيها صورة جانبية لوجه رجل، كجنيه جورج وغيره؟**

*** نجمة إسرائيل أو الصليب أو ما يمت لليهود والنصارى بشيء من شعائرهم؟**

*** الخواتم من الذهب المخصصة للرجال، والتي يقول أصحاب المحلات: إنهم لا يبيعونها للمسلمين؟**

– أولاً: لا يجوز شغل المعادن والأحجار بالآيات القرآنية ولفظ الجلالة؛ لما في هذا العمل من صرف هذه الآيات عن المقصود العظيم منها، وما يخشى من تعريضها وتعريض لفظ الجلالة للامتهان.

الدخان بجميع أنواعه حرام شربه.. حرام تجارته.. حرام مكاسبه!

ثانياً: عمل هذه الأبراج فكرة جاهلية، يجب على المسلم أن يبتعد عنها وعن كل ما فيه إحياء لهذه الأفكار الجاهلية، فضلاً عما تحمله من صور لذوات الأرواح، وعليه فلا يجوز شغل المصوغات بأشكالها ولا يجوز اقتناؤها، ولا الصلاة فيها.

ثالثاً ورابعاً: الأحاديث المحرمة لصور ذوات الأرواح عامة، تشمل كل صورة يطلق عليها أنها صورة لذي روح، ومن ذلك صورة الرأس. وعليه فلا يجوز شغل هذه المصوغات بها.

خامساً: لا يجوز عمل هذه المصوغات بما يحمل شعارات الكفر ورموزه، كالصليب ونجمة إسرائيل وغيرهما، ولا يجوز بيعها ولا شراؤها.

سادساً: لا يجوز بيع خواتم الذهب المخصصة للرجال إذا كانوا يلبسونها، وقول أصحاب المحلات إنهم لا يبيعونها للمسلمين لا يبرر عملهم، فهم في ديار الإسلام، وعلى من كان فيها ألا يتعامل إلا بما تجيزه شريعتها المطهرة، وهذه الحجة نظير حجة من يبيع الخمرة ويقول: لا أبيعها إلا للكفار؛ لأن خاتم الذهب محرم على الرجال.



نحو حل جذري لمشكلات المحتاجين والفقراء

مؤسسة خيرية متخصصة للحالات الحرجة!!

إن المشكلة التي أتعرض لها في هذا الموضوع مشكلة تمس شغاف كثير من القلوب والضمائر من أبناء هذه الأمة وهم يواجهونها في كل مسجد، وعلى قارعة كل طريق؛ حيث يقف كثير من النساء والرجال والأطفال على مدار ساعات الليل والنهار، وفي أقسى ساعات الحر والقر، وفي ظلام الليل ووضح النهار، يتسولون ويعرضون حاجاتهم وضعفهم وعاهاتهم.

والمؤلم للنفوس والقلوب والضمائر أن الناس تعلم أن هناك أصحاب حاجات وعوز وفقر ممن لا يقدرون على الكسب وممن نزل بهم من النوازل ما لا تكفيه الإمكانات المحدودة للكثيرين منهم.

بقلم
د. عبد الحميد أحمد أبو سليمان

ويود كثير من الناس أن يعينوا أصحاب الحاجة بما يستطيعون من مال، ولكن المؤلم والممزق للقلوب أن هؤلاء الناس يجدون أيديهم مغلولة لا يستطيعون أن يمدوها بالعون لأنهم لا يعلمون من هو صاحب الحاجة الحقيقية؟ ومن هو المتسول المحترف؟ ولأن الفرد يحرص على أن يقدم عونه للمحتاج، ولا يود أن يحرم المحتاج بتقديم العون للمحترف وعصابات الاحتراف، فإن يده تُغل في كثير من الأحيان إذا لم يعرف من هو المحتاج حقاً؛ لأن ما يستطيع أن يقدمه لن يفي بحاجات كل سائل، فتصبح نفسه في ألم وحيرة إن أعطى وإن أمسك.

والدولة في عالم الأمة الإسلامية مهما فعلت لن تستطيع أن تلبي كل حاجات أصحاب العوز لا في المرصود من مواردها، ولا في طبيعة التعقيدات الإدارية في طبيعة أداء أعمالها، ولا في بؤرة اهتماماتها وبرامجها، ولذلك لا يحل هذا الإشكال ولا يريح النفوس ما ينشر من أخبار الحملات البوليسية التي تقبض على المتسولين، ومطاردتهم، والتعميم بعدم تقديم العون لمدعي الحاجة والعوز؛ لأنه لن يريح الضمائر إلا أن يثق الناس أن هناك وسائل متاحة فعالة تأخذ حاجة كل محتاج بجدية وتقدم له العون اللازم لنازلته. أما المنحرفون، ولاسيما المبتلون منهم بالإدمان، فموضعهم المصحات ومؤسسات الأحداث، وتتولى الشرطة ووزارة العمل ومراكز التدريب والتأهيل المهني عون القادرين من الشباب المنحرف على العمل، وذلك بتوفير مجالات العمل ومجالات الكسب، أو بالعقاب والسجن لمن يستعصي منهم إلا على مثل تلك الوسائل التأديبية.

ولأن ما يوفر من الموارد العامة لحاجات أصحاب الحاجة والنوازل محدود، إن لم يكن في

الحقيقة معدوماً، فإن الاستعانة بما يمكن أن يجود به أفراد المجتمع له أهمية كبيرة. وإذا كان ما يمكن أن يقدمه الفرد مهما جاد محدوداً أيضاً فإن مجموع ما يقدمه أفراد يوفر ولاشك مورداً هائلاً لتأمين كثير من الأموال والخدمات اللازمة لسد الحاجات وإقالة العثرات.

حاجات النوازل

وفائدة تسهيل مهام الأفراد في عون المحتاجين لا تقف عند توفير العون، بل تعين أيضاً على توطيد روح الإخاء والمواطنة والأمن الاجتماعي، وذلك بإتاحة الفرصة للفرد للتعبير عن اهتمامه بأحوال إخوانه المواطنين وبعامة المسلمين، وتفعيل هذه الروح وتحقيقها، خاصة مع تمزق الوشائج الاجتماعية التي كانت متوافرة في ترتيبات المجتمعات الإسلامية التقليدية؛ حين كان الناس يستقرون عبر الأجيال في نفس الأحياء، ويعرف بعضهم بعضاً ويعرفون حاجات من تلم بهم النوازل والحاجات من بينهم، فيتراحمون فيما بينهم، ويقيل بعضهم عثرات بعض.

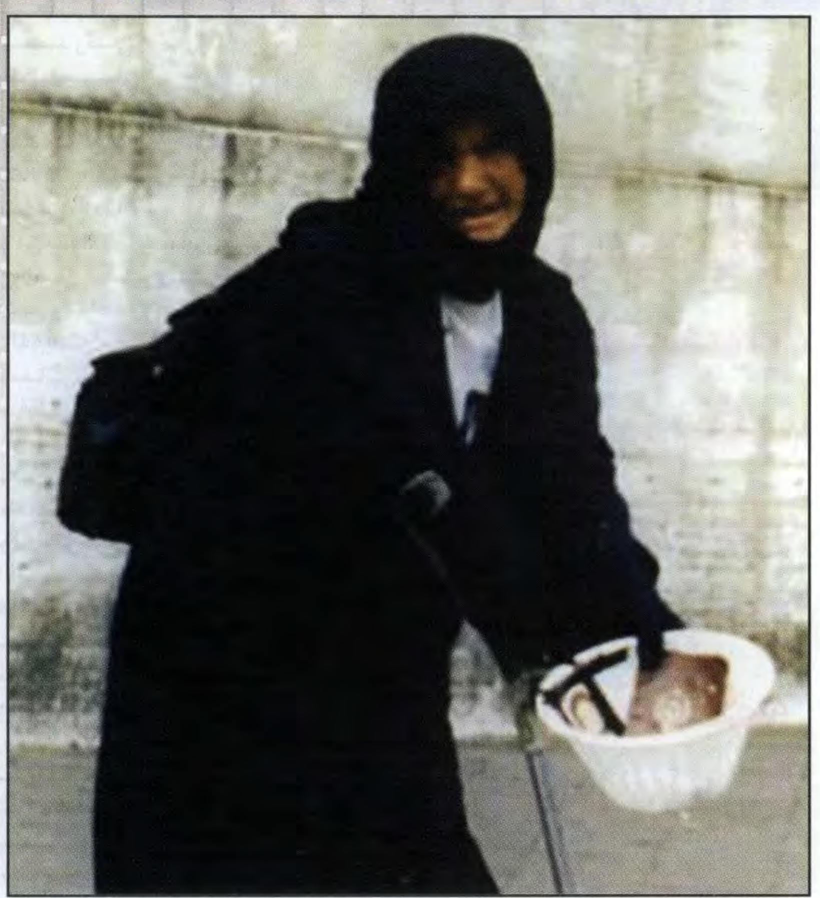
أما اليوم فإن الحال في المدن الحديثة غير تلك الحال، فالناس في حركة دائبة من مدينة إلى مدينة، ومن بلد إلى بلد، وتسكن كل طبقة في حي أو أحياء تخصها إن كانت طبقة غنية أو طبقة فقيرة؛ وهذا يحول دون إحساس أصحاب القدرة وأبنائهم بما يعانيه أصحاب الحاجة من إخوانهم المواطنين الذين يعيشون في أحيائهم الفقيرة، وهؤلاء أيضاً لا يحسون رعاية ولا تراحماً من إخوانهم القادرين، وهذا يفجر الانفعالات والصفات السلبية لدى الفريقين: القادرين والفقراء على حد سواء؛ فيمتلئ قلب الفقير بالحزازة والألم والحسرة لما يرى من حاله وحال القادر، وهذا من صاحب الحاجة المحروم أمر مفهوم، أما الذي لا نفهمه ولا نقدره فهو التأثير السلبي على أبناء القادرين الذين ينشؤون في البحبوحة ولا يرون حولهم إلا أصحاب القدرة واليسار وهم دائماً في موقف المتلقي المجابة طلباته؛ فينشأ كثير منهم لا يفهم مشاعر الحاجة والحرمان، ولا تجيش في نفسه أحاسيس الشفقة والتراحم، وينعكس هذا عليهم في مظاهر الجموح والاستهتار وضعف الحس بالمسؤولية، ولا يرى الفرد منهم إلا رغباته ونزواته، وأن على المجتمع أن يوفر لكل واحد من هؤلاء كل تلك الرغبات والنزوات من دون أن يحس أن عليه أن يقدم من جانبه أي جهد حقيقي، بكل ما لهذه الصفات الأنانية السلبية من آثار مدمرة على الفرد والمجتمع.

برامج تربوية

وتحاول المجتمعات الحضارية المتقدمة -في جهد دائب- أن تواجه هذه الأوضاع والآثار السلبية التي تنشأ عنها بسبب تنظيمات المدن والمجتمعات الحديثة، وذلك

فتح فروع للمؤسسة الجديدة في جميع أنحاء البلاد وصناديق خاصة في المساجد لاستقبال الشكاوى

نخبة من العلماء والدعاة وكبار رجال العطاء والخير للإشراف على المؤسسة الجديدة



بواسطة برامجها التربوية والمدرسية؛ فتهتم الأسر وتقدم المدارس البرامج التربوية العملية -بالتعاون مع الأسرة- لتدريب الصغار وتشجيعهم وتعويدهم على الأعمال التطوعية والخيرية، كما تشجع الدولة والمؤسسات الدينية على إنشاء المؤسسات الخيرية وتنظيم الأعمال التطوعية على مستوى الجوار والأحياء والمدن وصولاً إلى المجال العالمي.

العمل التطوعي

هذا الوعي بهذه الإشكاليات هو الذي يفسر جهود تلك الدول بالأعمال الخيرية التطوعية ومؤسساتها، وبتقديم الإعفاء الضريبي عن أموال التبرعات الخيرية، وهو الذي يفسر تطوع الأعداد الكبيرة من الناس للمشاركة في الأعمال التطوعية، ويفسر الأعداد الكبيرة من الجمعيات الخيرية، كما يفسر الأموال الهائلة المتوافرة لهذه المؤسسات الخيرية في تلك البلاد والعاملة على كل صعيد وفي كل مكان من العالم، والتي تصل مواردها السنوية وأوقافها الخيرية إلى البلايين من الدولارات.

إن حاجة المحتاجين وما نلحظه من استهتار كثير من شبابنا وافتقارهم إلى روح المسؤولية وأخلاقيات العمل الجاد المسؤول، والتي تسهم في بطالة كثير من الشباب، وتؤدي إلى انخفاض إنتاجية شريحة كبيرة منهم، ممن يشغلون وظائف هامشية ضئيلة الدخل، كل ذلك يدق أجراس إنذار يجب التنبه لها، واتخاذ كل ما من شأنه مواجهة هذه الإشكالات، ومن كل زاوية، وعلى كل صعيد اجتماعي واقتصادي وتربوي.

هيئات الأوقاف والعمل

لكل هذا أرجو من حكومات الأمة الإسلامية ولاسيما هيئات الأوقاف



والشؤون الإسلامية، وهيئات العمل والشؤون الاجتماعية، وهيئات التربية والتعليم، أن تعيد رسم خططها وبرامجها لكي تواجه هذه الإشكالات –التي تنتشر في بلادنا أكثر من سواها– في منابعها، ومن ذلك بناء روح العمل الخيري والتطوعي بين أبناء المجتمع وإشاعة روح المسؤولية والتراحم بين المواطنين، خاصة بين الناشئة والشباب، وتوفير كل الوسائل المشجعة والمحققة لهذه الغايات.

وما يهمني في هذا الموضوع ليس التعرض بالدرس والاستقصاء لتلك القضايا والحلول المناسبة لها، فذلك أمر يطول، ليس هذا موضعه، ولكن المقصود هنا فقط هو مجرد طرح اقتراح واحد بسيط ممكن التحقيق ويقع تحقيقه على كاهل هيئات الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالتعاون مع هيئات العمل والشؤون الاجتماعية، وجوهر هذا الاقتراح هو إنشاء مؤسسة أو مؤسسات خيرية متخصصة تنتشر فروعها في كل أصقاع هذه البلاد، ويشرف عليها نخبة من كبار رجال العطاء والخير الراغبين في إنجاح عمل هذه المؤسسات وتحقيق مثل هذه الغايات.

ومهمة هذه المؤسسة أو المؤسسات تكون محددة وهي النظر في طلبات كل صاحب حاجة ونازلة لا يقدر على مواجهتها وتوفير المال أو العون اللازم لتلك الحاجات من الأموال المتوافرة لديها، أو من الخدمات الخيرية والتطوعية المتيسرة لها من قبل الأفراد والمؤسسات والجهات الرسمية وغير الرسمية لتغطية تلك الحاجات. وهذا يحتم وجود أجهزة قادرة مدربة لدراسة الحالات المعروضة عليها بالسرعة اللازمة، وتوفير احتياجاتها، وأن تشمل هذه الخدمات كل مدينة وحي وقرية، ويمكن أيضاً اختيار مؤسسة أو مؤسسات قائمة –إذا كان ذلك ميسراً ومتوافراً يحقق الهدف المنشود– مع دعمها بالقيادات والأجهزة اللازمة لأداء تلك المهمة، والحرص على أن يكون الإشراف والإدارة موضع ثقة المواطنين.

صناديق في المساجد

والمهم في هذا الاقتراح أيضاً هو أن

الحملات البوليسية في مطاردة المتسولين والتعميم بعدم تقديم العون لهم لا يريح الضمائر

كوادر مهنية متخصصة في العمل الخيري لدراسة «الحالات» وتوفير الاحتياجات بسرعة

يصبح الوصول إلى هذه المؤسسة الخيرية – من دون عناء– في متناول يد الجميع سواء للمتبرع أو صاحب الحاجة، وذلك بتوزيع صناديق هذه المؤسسة في المساجد وفي الأماكن والمؤسسات العامة.

وهذه الصناديق ليست فقط لجمع التبرعات، ولكن أيضاً لاستلام خطابات وشكاوى أصحاب الحاجات من ضعفاء الرجال والنساء والأرامل والأطفال الذين قد لا يستطيعون أو لا يقدرون أو لا يعرفون كيف يصلون أو كيف يعرضون حاجاتهم ولا لمن يوجهونها، فيصبح كل ما عليهم أن يقوموا به بأنفسهم أو بعون ممن حولهم؛ هو كتابة خطاب بعرض، أو يستكتبون من حولهم لكتابة خطاب بعرض حاجاتهم، ويتوقف نجاح المشروع وكرم المتبرعين على جدية هذه المؤسسة وكفايتها فيقبل الناس على التبرع لها نقداً وعيناً بقدر ما يطيقون؛ لأنهم يجدون فيها ضمان خدمة أصحاب الحاجة من إخوانهم وأخواتهم سواء أكانوا مواطنين أم مقيمين أو عابري سبيل. ولذلك فالاقتراح هو باختصار وضع صندوق ذي خزانتين أو صندوقين متجاورين في الأماكن العامة، والتي سبقت الإشارة إليها، والتي يرتادها الناس، تكون فتحة أو صندوق مخصصاً لوضع التبرعات، وصندوق أو فتحة أخرى مخصصاً لوضع الشكاوى والطلبات من قبل أصحاب الحاجات.

أموال طائلة

مثل هذا الإجراء إذا أخذ بجدية وكفاية فلا أشك أنه سيوفر أموالاً هائلة لعون أصحاب الحاجة إذا وثق المتبرعون بأن كل صاحب حاجة تدرس حاجته وتجاب بالسرعة اللازمة. ولن يسمع الناس عندها لمحترفي التسول لأن صاحب الحاجة مهما كان عجزه وأياً كان موضعه يستطيع من دون عناء وبعون الكثيرين ممن حوله أن يرفع شكايته وحاجته إلى من يهمه الأمر ويقدر بتوفيق الله على تلبية حاجته وتفريج كربته.

أتطلع –مثل الكثيرين من الناس– إلى اليوم الذي أرجو أن تخف فيه معاناة المحتاج وحيرة القادر بتوفير الوسائل الفعالة الميسرة للأعمال الخيرية التي تدعمها الجهود والأرقام والإعلام الناجح الذي يوضح لجمهور الأمة هذه الجهود وما تحقق من ثمرات عون القادرين وثمرات سد حاجات المكروبين بكل يسر وجدية.

كما أتطلع ويتطلع كل مواطن إلى الجهود التربوية والتعليمية والإغاثية والتخطيط الاجتماعي، التي لا تسعى إلى توفير حاجات المحتاجين فقط، ولكن تسعى بالدرجة الأولى إلى العمل في الجذور؛ في سبيل تنمية روح البذل والمواطنة والإخاء الإسلامي، وإلى بذر روح الجدية والمسؤولية، وإلى بذر حس التآزر والتكافل بين أبناء الأمة وشبابها على وجه الخصوص.

مخطط أمريكي جديد لإشعال حرب طائفية في المنطقة [1]


ناصر الفضالة
nsfadala@hotmail.com

نقول للذين يدعون دوماً وأبداً إلى وجوب الانفتاح وعدم الركون إلى نظرية المؤامرة: لابد أن تستيقظوا قبل فوات الأوان، ولابد مع الانفتاح من فطنة لما يحوكه الأعداء.. لقد اطلعت على خطة شيطانية أمريكية جديدة هدفها محاصرة الإسلام عبر إثارة الفتن وإشعال الحروب الأهلية بين الشيعة والسنة، وبكل الأسف استشعرت أن هذه الخطة ستجد من يستجيب لها من الطائفتين نتيجة للتحريض من رموز ذات أفق أضيق من ثقب الإبرة وهم مؤهلون لأن يصبحوا أداة في أيدي أعداء الأمة من حيث لا يعلمون.

واضعو الخطة هم خمسة من قيادات التحالف المسيحي الصهيوني، وهم: «أبراهام أينوزوراس» و«كيوفالتون» و«وميشجل هولمان» و«زكرايس ألموفايل» و«سيمون هايت». وأعطى كبار المسؤولين بالإدارة الأمريكية موافقتهم على صيغة الخطة، ولم يتردد الرئيس الأمريكي في مباركتها وإقرارها. خطورة الخطة ستتضح أبعادها خلال المرحلة المقبلة، فقد أعدت واشنطن العدة للتنفيذ، كما أن هناك أطرافاً تنتظر القيام بالمهمة إعلامياً وسياسياً وعسكرياً.

مما لاشك فيه أن هذا المخطط يصب في إطار الخطة الأمريكية الشاملة التي تتخذ من الإصلاح الديمقراطي ستاراً لتمرير المطالب والأهداف التي تخدم الإستراتيجية الأمريكية الصهيونية في المنطقة.

والديمقراطية حسب المفهوم الأمريكي تعني هنا التدخل في الشؤون الداخلية وفرض أجندة اليمين الصهيوني على البلدان العربية، كما تعني القضاء على كل النشاطات الإعلامية والسياسية المعادية للسياسة الأمريكية والصهيونية.

وتعني محاصرة الإسلام في المدارس والمساجد ومناهج التعليم الديني، كما تعني وقف أية نشاطات إسلامية.. بل إصدار قرآن جديد لا يتضمن آيات يراها الأمريكان تحض على الكراهية وتدعو للعنف.

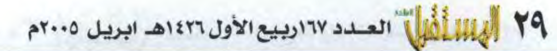
كما تعني الديمقراطية على الطريقة الأمريكية تعيين العملاء ركائز في البلاد العربية لتولي تنفيذ المخطط الأمريكي الصهيوني باسم الدفاع عن الديمقراطية ونشرها.

تفاصيل هذا المخطط تقول: هناك صعوبة بالغة بل مستحيلة في القضاء على الإسلام من خلال الدور التبشيري للمسيحية واليهودية لأن الإسلام أساسي في حياة العرب، كما أنه يمثل ركناً أساسياً في عواطف قلوبهم ومصيرهم. علينا أن نتعامل مع واقع العالم الإسلامي على أنهم شعوب إسلامية، وأن نقر بتلك الحقيقة، وأن نبحث عن السبل التي تجعلهم غير متعطشين لمقاومتنا، وندفع بهم للسير في ركابنا وحماية حضارتنا.

هناك خلافات قائمة بالفعل بين المسلمين، وأحد الأخطاء التاريخية التي نقع فيها دائماً هو أننا ننظر إلى العالم الإسلامي على أنه وحدة واحدة وهذا غير صحيح، فالمسلمون جماعات مختلفة وهي تتصارع، بل يمكن أن تتقاتل، والهدنة القائمة بينها هي هدنة مؤقتة، والصلح السياسي الذي يتم أحياناً بين الدول ذات المذاهب الإسلامية المختلفة قد يكون لأغراض سياسية في حين أن الشعوب ترفض دائماً هذا التصالح، لأن كل مجموعة إسلامية ترى أنها وحدها على الصواب وكل المجموعات الأخرى على خطأ، بل تستحق القتل لأنها ضد إرادة الرب وأوامره ونواهيه.

إن الخلافات بين كل مجموعة إسلامية وأخرى تكاد تكون في بعض الأحيان أخطر من الخلاف بين الإسلام وبين المسيحية واليهودية. إننا عندما نتحدث عن الإسلام يجب أن نبرزه متناقضاً في داخله وأن هذه المجموعات يجب أن تبحث لنفسها عن نقاط تلاق مع المسيحية واليهودية.

ومن أبرز هذه الخلافات، الخلاف بين السنة والشيعة، فلماذا لا نستخدم المكر والتكتيكات اللازمة لجعل هؤلاء يوجهون كل طاقاتهم لخلاص بعضهم من بعض؟! وعدم الاستقرار في التناحر بين السنة والشيعة لابد أن يعزز في النهاية مجموعة قوية نؤيدها ومجموعة تزداد ضعفاً نعمل على استئصالها في بعض الأحيان، وتقويتها في أحيان أخرى كلما زادت قوة المجموعة القوية لأن استمرار الخلاف لابد أن يؤدي إلى إضعاف المجموعة القوية بشكل أو بآخر.



وماذا بعد أن وصم القرآن بـ« اللاسامية »؟!

قانون مكافحة « معاداة السامية » ضد من؟!

قانون معاداة السامية الذي صدر في العاشر من أكتوبر الماضي ٢٠٠٤م والذي يستهدف «مراقبة الأعمال المعادية للسامية على الصعيد الدولي» هل حقاً يستهدف من يعادون السامية؟! ومن هم الساميون؟ ومن هم المعادون للسامية؟ وماذا يعني صدور هذا القانون بعد قانون الاضطهاد الديني؟! ولماذا حصر السامية في «إسرائيل» و«اليهود» فقط وجرد غيرهم من أصولهم السامية؟!

- **مكاتب بالخارجية الأمريكية ومبعوثون خاصون وتقارير سنوية ترصد كل شيء معاد لليهود والصهيونية!**
- **جميع وسائل الإعلام العربية وخطب الجمعة وأشرطة الكاسيت ومقالات الكتاب العرب... مرصودة!!**

تحقيق:
محمد أبو الوفا

الأسئلة كثيرة ومتشابكة، وهناك من يريد التفتيش حتى في النوايا والصدور، ولكن صدور المسلمين فقط. القانون الجديد يهدف إلى إنشاء مكتب بوزارة الخارجية الأمريكية وتعيين مبعوث خاص لمتابعة كل الأعمال المعادية لليهود وإعداد تقرير سنوي عنها يقدم إلى الخارجية الأمريكية وعلى ضوء هذا التقرير تحدد واشنطن موقفها والخطوات التي تتبعها من أجل مثل هذه الأعمال، وقد وقع الرئيس بوش على القانون في السادس عشر من الشهر نفسه وبدأ سريان القانون منذ ذلك الحين.

وقد نص القانون الجديد على تعيين مبعوث دبلوماسي خاص لمراقبة معاداة السامية، وانتقاد اليهود والعمل على حمايتهم في العالم أجمع.

وقد اعتمدت الولايات المتحدة تعريفاً للسامية بأنها إسرائيل واليهود ويصبح من ينتقدهما كمن عادى السامية وارتكب الإثم الأكبر، وعليه فإن القانون وضع جميع الشعوب العربية والإسلامية في دائرة الاشتباه والاتهام، وخلق واقعاً جديداً في العلاقات الدولية لتقسيم العالم بين دول مناهضة للسامية ودول مناصرة لها.. وسوف يصبح «رجاء جارودي» المفكر الفرنسي بهذا التوصيف معادياً للسامية، ويصبح رئيس وزراء ماليزيا الأسبق مهاتير محمد معادياً للسامية.. وكل كاتب أو إعلامي أو خطيب أو سينمائي ينتقد اليهود أو السياسات الإسرائيلية معادياً للسامية وسنوضع جميعاً في خندق واحد هو خندق محور الشر بتعريف الرئيس بوش الذي قال بعد اعتماد القانون: «إن هذه الأمة ستكون متيقظة وسنعمل بطريقة لا نجعل معها للأفكار القديمة المعادية للسامية وطناً في عالمنا المعاصر إن الدفاع عن الحرية يعني أيضاً مهاجمة الشر الذي تجسده معاداة السامية..!!

وقد أثار القانون ردود فعل غاضبة ومتباينة واسعة النطاق ومنها ما أكدته الجمعية المصرية للقانون الدولي برئاسة الدكتور مفيد شهاب وهو أن النظرة الأحادية التي يتبناها القانون الأمريكي لمتابعة معاداة السامية قد اقتصر على اليهودية والصهيونية وإسرائيل، فقد أغفل هذا القانون الاعتداءات البشعة التي يتعرض لها العرب والمسلمون وهي نتيجة لسياسات تقوم على أساس التعصب والتمييز، وأضافت الجمعية في بيان لها أن هذه النظرة يجب أن تتجاوز أسلوب الكيل بمكيالين وأن تبصر جميع أنواع أعمال العنف التي تصدر عن العنصرية والتمييز وأن تتعامل معها بمعيار واحد وأن تعامل ما يصيب العرب من عنف أو تمييز على قدم المساواة مع ما قد يتعرض له اليهود.



تساؤلات كثيرة

وأضافت الجمعية أن التوقيت الذي صدر فيه القانون الأمريكي يثير كثيراً من التساؤلات حول دلالته في إطار الأوضاع السياسية الدولية والتطورات المتلاحقة التي تنذر بعواقب بالغة السوء والسلبية، ففي الوقت الذي كان من المفروض أن تتضافر فيه الجهود من أجل رأب الصدع وتهيئة المناخ الدولي للقبول بالإقرار بالحقوق المشروعة للشعوب المناضلة من أجل استعادة حقوقها السليبة ومباشرة حقها في الحرية والعيش الكريم، في إطار مجتمع دولي يجب أن يقوم على مبادئ عدم التدخل في الشؤون الداخلية، والمساواة في الحقوق بين مختلف الشعوب، واحترام الأديان كافة،... في هذا الوقت يأتي القانون الأمريكي لصب مزيد من الزيت على نيران التعصب والكراهية، التي تزكيها سياسات بعض الدول وتنطوي على مساس خطير بما يجب أن يسود العلاقات الدولية وعلاقات الشعوب من قيم التسامح والتفاهم والتعاون.

مفهوم السامية..؟!

والتعريف التقليدي والمتعارف عليه للسامية يقول إن السامي هو الشخص المنحدر من أصول ترجع إلى سلالة سام بن نوح، ويطلق مصطلح السامية على الديانات التي ارتبط ظهورها بشخصيات تنتمي إلى العرق السامي.

ومن الحقائق الأساسية أنه ليس كل اليهود ساميين، كما أن العرب يمثلون أحد مكونات العرق السامي، ولكن الجماعات الصهيونية، احتكرت مصطلح السامية واعتبرته يخص اليهود وحدهم، ومن هنا جاء مصطلح العداء للسامية ليعني وفقاً لذلك العداء لليهود!!

أما من المنظور التاريخي، فإن المصطلح ظهر في نهاية القرن التاسع عشر في ألمانيا للتمييز بين العرق الآرى والعرق السامي ونسبة صفات معينة لكل من الجنسين، ثم استخدم مصطلح معاداة السامية في ١٨٧٩م لتمييز الحركة المضادة لليهود التي ظهرت في بعض الكتابات التي شجعها المستشار الألماني «بسمارك» بالإضافة إلى بعض الجماعات الأخرى التي طالبت بطرد اليهود من ألمانيا، والتي انتشرت بعد ذلك في البلدان الأوروبية. ويلاحظ أن هناك جمعيات أنشئت معادية لليهود وإدارات أعلنت عداءها الصريح لهم، كما في النمسا وفرنسا وإنجلترا وإيطاليا.

هتلر والسامية

ومن المعروف أن هتلر جعل معاداة اليهود أحد مبادئ حزبه، ومن هنا يتأكد أن معاداة السامية هي ابتكار وممارسة غربية في الأصل، وكان ذلك وراء إبعاد اليهود من الدول الغربية التي عاشوا فيها وحملهم على الهجرة بعد ذلك إلى فلسطين، سواء كان ذلك تحت دعوى إنقاذهم من معسكرات الإبادة أو بدافع الادعاء بإقامة صهيون تعجيلاً لما يسمونه «العودة الثانية للمسيح».

أي انتقاد لليهود؟

تقول بعض المصادر إن الولايات المتحدة اعتمدت تعريفاً للعداء للسامية باعتباره يعني توجيه أي انتقاد لليهود أو الصهيونية أو إسرائيل.

ووفقاً للقانون الذي وقعه الرئيس بوش لمتابعة معاداة السامية في العالم بالتعاون مع منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، والاتحاد الأوروبي، والأمم المتحدة، فإنه يكلف وزارة الخارجية الأمريكية برصد ما يسميه «الأعمال المعادية للسامية في العالم»، وقد تم تقديم تقرير عن حوادث معاداة السامية خلال شهر نوفمبر ٢٠٠٤م إلى كل من لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ ولجنة العلاقات الدولية بمجلس النواب، وتضمن التقرير رصد أعمال العداء للسامية والعنف ضد اليهود في المؤسسات كالمدارس والمعابد في جميع الدول، ورصد الجهود المبذولة من الحكومات للتأكد من تطبيق القوانين المتعلقة بحماية الحرية الدينية لليهود، ورصد جهود الحكومات لتقوية مبادئ عدم التحيز، ورصد الأعمال الدعائية في وسائل الإعلام الحكومية وغير الحكومية التي تبرر الكراهية لليهود أو تحرض على العنف ضدهم.

وبناء على هذا التحديد الواسع الفضفاض، فإن معاداة السامية تصبح تهمة تتسع لأي ممارسة، أو كتابات، أو

نشاطات أو أي صورة من صور التعبير، والتي يمكن أن تقع تحت طائلة القانون وفقاً للتفسير الأمريكي له ولما يمكن اعتباره معاداة للسامية.

ترسانة القوانين

ومن المعروف أن لدى الولايات المتحدة ترسانة من القوانين في إطار المراقبة الأمريكية لأحوال العالم، فهناك قانون مراقبة الحريات الدينية في العالم، والقانون الوطني الذي فرض بعد أحداث ١١سبتمبر، والذي يطبق على الأمريكيين والأجانب الذين يزورون أو يمرون بالولايات المتحدة، ويعتبر المراقبون أن هذه القوانين أعدت للهيمنة على العالم وهي في حقيقتها تكأة للتدخل الأمريكي في شؤون الدول الأخرى وفقاً لما تقتضيه المصالح الأمريكية.

* والسؤال المطروح هنا.. كيف يمكن مواجهة مثل هذه القوانين المشبوهة والخاصة بمعاداة السامية؟

يقول د. عماد جاد الباحث بمركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالقاهرة: لابد من التركيز على أن التوجه الخاص بتوسيع مضمون العداء للسامية أوروبياً وأمريكياً هو توجه رسمي بمعنى أنه توجه من الحكومات والإدارات وليس توجهاً شعبياً في أوروبا والولايات المتحدة، ومن ثم فالرأي العام في هذه البلدان يمتلك رؤية مغايرة تماماً عكسها استطلاع الرأي العام الذي أجري في دول الاتحاد الأوروبي في نوفمبر من العام الماضي، والذي أسفر عن اختيار ٥٩٪ ممن جرى استطلاع آرائهم من الأوروبيين لإسرائيل باعتبارها مصدر الخطر الأول على السلام العالمي. ومنظمات المجتمع المدني الأوروبية والأمريكية تنشط في مواجهة السياسات العدوانية لإسرائيل وتتعامل مع إسرائيل باعتبارها دولة عنصرية وبعضها دعا إلى فرض عقوبات على إسرائيل ونبذها عالمياً على غرار ما جرى مع النظام العنصري في جنوب إفريقيا حتى تنهي احتلالها لأراضي الشعب الفلسطيني.

العرب أول ضحاياه

إن التصدي لسياسة توسيع مفهوم العداء للسامية والذي سيكون العرب أول ضحاياه يقتضي من العرب حكومات ومجتمعاً مدنياً أن يبادروا بالفعل الإيجابي ويفارقوا سياسة اللافعل ويتوقفوا عن البحث في مكونات نظرية المؤامرة، فالقضية جد خطيرة وتتطلب الارتقاء بالفعل إلى مستوى خطورة ما سوف تحمله الأيام القادمة للمفكرين والكتاب والصحفيين والسياسيين العرب.

القانون جرد العرب من «ساميتهم» وجعلها حكراً على اليهود فقط!!

د. عبدالله الأشعل: القانون أحدث «الاختراعات» الأمريكية لمراقبة العالم كله

ونقطة البداية تتمثل في تصدي هيئة من هيئات المجتمع المدني «العربي» لعقد مؤتمر حول هذا الموضوع، يضم المتخصصين بعيداً عن «الصراخ الإعلامي»، وتكون مهمة هذا المؤتمر رصد واقع الرسالة الإعلامية العربية وبيان ما فيها من كتابات يمكن أن تندرج بالفعل ضمن «معاداة السامية» والتوصل إلى «وثيقة مصطلحات» يتم الاتفاق على اعتبارها تمثل بالفعل ما يمكن اعتباره «عداء للسامية». وتقدم بعد ذلك لوسائل الإعلام العربية حتى يمكن تجفيف المنبع الذي تنهل منه المنظمات الصهيونية المتربصة، ومن ناحية ثانية العمل على تقديم تعريف دقيق لمفهوم معاداة السامية وتجريده من أبعاده السياسية حتى لا يستخدم المفهوم سلاحاً لإرهاب وسائل الإعلام العربية من قبل «الخارجية الأمريكية» التي أعطاها القانون الجديد هذه الصلاحيات، ومن ناحية ثالثة تشجيع بروز منظمات أهلية عربية تعمل على متابعة ما ينشر في وسائل الإعلام الإسرائيلية ورصد ما فيها من عنصرية ضد العرب، وعرضها على الرأي العام العالمي والمسؤولين وصناع القرار، وخلق جسور تعاون وتنسيق مع منظمات أهلية أوروبية وأمريكية من أجل الانتقال بالقضية إلى المجتمعات الغربية، بدلاً من الطريقة العربية التقليدية التي تتوجه بالخطاب إلى الرأي العام العربي.

حماية إسرائيل

والقانون أساساً يرتب نوعاً جديداً من الواجب على الإدارة الأمريكية بحيث تعد تقاريرها بصفة دورية سنوية عن حالة كل دولة وموقفها من السامية وكذلك حالة الأشخاص والمنظمات والجهات المعادية للسامية. بهذه المداخلة تحدث د. جميل حسين أستاذ القانون الدولي ووكيل حقوق المنصورة، وأضاف قائلاً: سيكون القانون أيضاً «سيفاً» مسلطاً لرفع الدعاوى القضائية، وهذا هو الأخطر ضد شخص ما أوصحيفة أو محطة فضائية أو إذاعة، وستقوم المنظمات الصهيونية واليهودية، برفع دعاوى تعويض وتطالب بمبالغ طائلة.. وقد تمنع هذه الضغوط أشخاصاً معينين من التجوال أو حرية السفر، وقد يكون المتهم عرضة للمطالبة بالتنفيذ وقد يمنع من دخول الولايات المتحدة الأمريكية أو ربما يتعرض للحجز إلى حين دفع التعويضات أو التقديم للمحاكمة؛ لأن القانون الأمريكي قد يحكم بالتجريم وإن لم يشتمل النص على عقوبات جنائية، وإن كانت نادراً ما تحدث الآن فقد يستخدمها بعض القضاة.. وهذا يعيق ويعرقل من

اتهم بمعاداة السامية، وقد يطلب الرئيس الأمريكي اتخاذ بعض التدابير لحماية الأمن القومي الأمريكي أو السياسة الخارجية الأمريكية باتخاذ بعض الاستثناءات بدافع المصالح العليا الأمريكية!

ويعتبر د. جميل القانون الجديد نوعاً من الضغط والهدف منه هو حماية إسرائيل خاصة أن القانون تم توقيعه قبل الانتخابات لشراء أصوات اليهود!

إهانة الإسلام

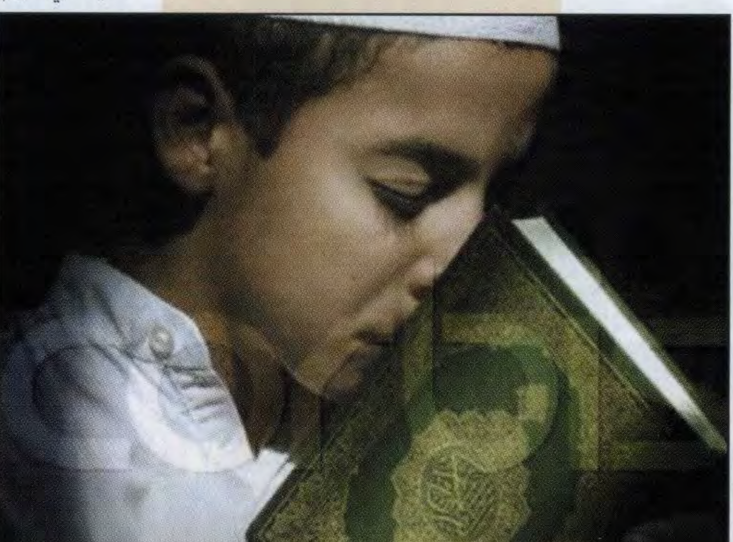
الدكتور سمير سرحان رئيس الهيئة العامة للكتاب بمصر يعلق على القانون بقوله: لا أدري ماذا أقول في هذا القانون فأي إهانة للإسلام تلصق به من وصفهم للقرآن نفسه بأنه معاد للسامية؟ وأي حوار بين الحضارات يريدونه بعد هذه الصفاقة؟!... وهل تكون السنوات الأربع القادمة من حكم السيد بوش كالحبر الأسود على رأس كل من تسول له نفسه أن يقول إنه يكره إسرائيل ليطبق عليه السيد بوش فوراً قانون «معاداة السامية»؟!

أرأيتم مهزلة أفظع من هذه؟

أما السفير د. عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية الأسبق فيرجع إصدار هذا القانون إلى مزاج أمريكي جديد يسيطر على الإدارة والشعب هناك فيقول: الأمر كله مرتبط باتجاه الولايات المتحدة لفرض سيطرتها على كل دول العالم بثلاث طرق: مكافحة الإرهاب عن طريق مجلس الأمن، والقوة العسكرية، ومعاداة السامية.. والقانون الأخير اختراع لمراقبة كل دول العالم لا لمجرد معاداة اليهودية كما كان قديماً بل مجرد نقد السياسات الإسرائيلية. وقد سبق «قانون الحريات الدينية» وتمتع الأقليات بالحرية الدينية، فالواضح الآن أن الكونجرس الأمريكي بات يشرع لكل دول العالم، وما شجع أمريكا على ذلك رؤيتها العالم العربي غير متماسك، ولذلك دخلت في مرحلة ما بعد الصهيونية، فإسرائيل تريد أن تسود المنطقة وتعمل يداً بيد مع الولايات المتحدة في كل مناطق العالم، والمنطقة العربية هي المجال الحيوي للتنفيذ الآن، ولذلك أطلقوا على المقاومة الفلسطينية والعراقية مسمى الإرهاب!

مزاج أمريكي خاص

ويستطرد د. الأشعل قائلاً: إن الحالة التي تمر بها الولايات المتحدة ولسنوات أربع قادمة حالة مجتمعية وليست حالة نظام بل حالة مزاج أمريكي جديد.. وستتم اعتقالات فورية لمن يعكرون صفو القانون والسلام.. والولايات المتحدة نفسها غير ملتزمة بالقانون الدولي الحالي بل هي تصوغ قانوناً جديداً بفكرة الانفراد في صناعة القرار، ولكن التنفيذ بالتعاون مع الدول الأخرى. ويؤكد د. الأشعل أن أمريكا تتسبب في تفاعلات ستكون شديدة السلبية وقد يؤدي الأمر إلى تصادم الحكومات المحلية بالمثقفين والصدام في نظر أمريكا لن يُحل بالشرطة. ويجب أن نذكر أمريكا بأن الإصلاحات والحريات والتعبير شروط للديمقراطية وعلى رأسها حرية النقد.



د. سمير سرحان: أي حوار حضارات أو أديان يريدون بعد هذا القانون؟!

د. ثناء فؤاد عبد الله: إنهم يريدون ابتزاز «العالم المتحضر» كله..!!

ابتزاز سياسي

من جانبها تعلق د. ثناء فؤاد عبد الله على هذا القانون بقولها: إن قانون مكافحة معاداة السامية الذي يقف وراءه بكل قوة الرئيس بوش، يستهدف تبرير ما ترتكبه إسرائيل من جرائم إبادة للشعب الفلسطيني.. ومنع العالم المتحضر من إدانة هذه الجرائم. وتستشهد د. ثناء بمقولة لمحلل سياسي يقول فيها «إن القرن الحادي والعشرين يشهد أكبر عملية ابتزاز سياسي تقوم بها إسرائيل ليصمت العالم على جرائمها ضد العرب.

وربما تكمن الخطورة في هذا السياق، ففي موازاة القانون الأمريكي، تبحث الجمعية الوطنية الفرنسية مشروع قانون لمكافحة معاداة السامية يقوم على أساس تقرير جان كريستوف روفران الذي يرصد بدوره حالات معاداة السامية ويدعو لتجريم دعواتها في وسائل الإعلام والتعليم والثقافة.

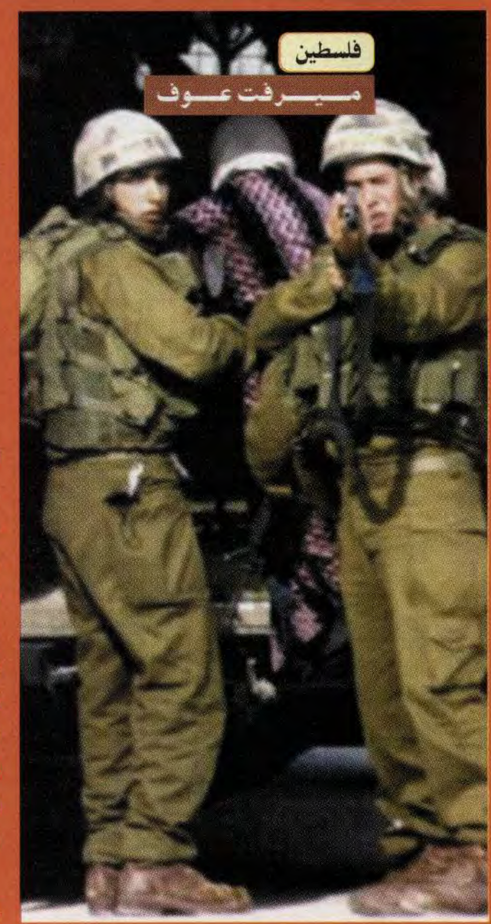
ولا يحتاج الأمر للتذكير بقانون فابيوس جيسو في فرنسا في عام ١٩٩٠م والذي نصت إحدى مواده على تجريم ما سمته التشكيك فيما انتهت إليه محكمة نورمبرج من تحديد لعدد ضحايا النازية من اليهود بستة ملايين يهودي، كما لا نحتاج إلى التذكير بما وقع للمفكر الفرنسي رجاء جارودي الذي حوكم بسبب تعرضه في كتابه «الأساطير المؤسسة للسياسة الإسرائيلية» للتشكيك في عدد ضحايا النازية من اليهود.

وبدون أن نتقصى بقية النماذج الوشيكة أو المحتملة في هذا الصدد، فإن الخطر الأكبر الذي يكمن في هذا النهج العالمي يتمثل في الخلط الأعمى بين الدين والعرق والكيان السياسي، وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من إسكات لصوت الحق والعدل وتكميم الأفواه، ومصادرة حريات الرأي والتعبير، وتوسيع دائرة الاشتباه بمعاداة السامية، فكل نقد أو إدانة أو معارضة أو مقاومة للسياسات الإسرائيلية تستوجب الحساب، ويمكن وفقاً للتحديد الواسع والتفسير الأمريكي، أن يقع أي فرد أو جماعة أو دولة تحت طائلة قانون مكافحة معاداة السامية، وكل ذلك يعني تكريس نهج جديد في العلاقات الدولية، ومراقبة الولايات المتحدة لأحوال العالم ومحاسبتها لهم تقوم على المزاوجة بين تهمتي الإرهاب ومعاداة السامية.



عندما يخترق الرصاص حرمة المدارس

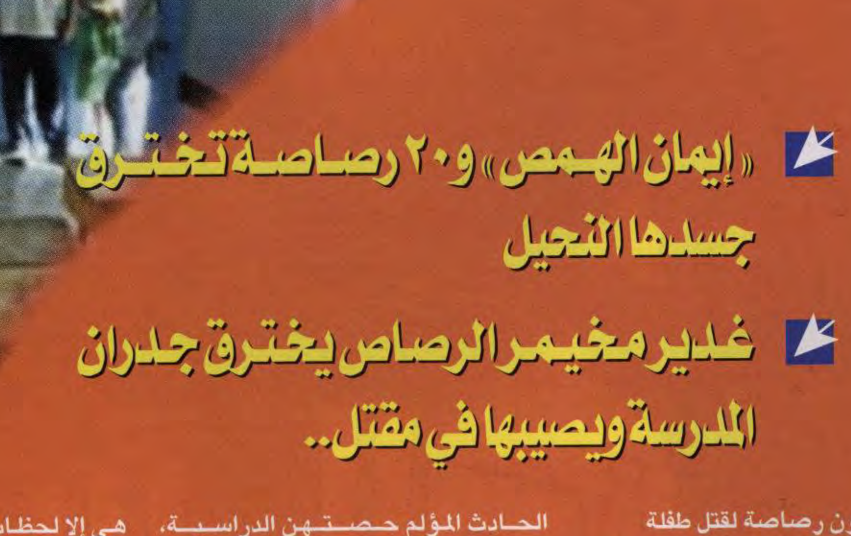
قصة اغتيال تلاميذ في عمر الزهور..


فلسطين
ميرفت عوف

في ساحة مدرسة ابتدائية في مدينة رفح اصطف التلاميذ في طابور اعتيادي قبل بدء اليوم الدراسي الجديد. وقفت نوران ديب ١٠سنوات التلميذة في الصف الرابع الابتدائي كعادتها بجوار رفيقتها في هذا الطابور، وفجأة اخترق الاستعدادَ للذهاب إلى الفصل صوت الرصاص الذي صوب من موقع صهيوني لا يبعد أكثر من ٨٠٠ متر عن المدرسة لتستقر الأنظار على هذا الجسد الذي سقط أرضاً يصبغ ملابسه المدرسية لون الدم، حينها صدمت رفيقة نوران التي جاورتها وكانت تهمس إليها وتبتسم بجسد رفيقتها ملقى على الأرض لا يتحرك!!

لم تكن حادثة استشهاد نوران داخل أسوار مدرستها هي الأولى، فقد تتابعت جرائم الاحتلال في قتل تلاميذ المدارس من دون مراعاة لحرمة المدارس. يقول والد نوران الذي فوجئ بخبر استشهاد طفلته البكر «كان الخطر دائماً يحيط بها كغيرها من تلاميذ المدارس إلا أنها كانت شجاعة كغيرها في السير إلى المدرسة التي يصلها الرصاص دائماً»، ويضيف كنت دائماً أخاف عليها من الإصابة خصوصاً أن المدرسة تقع في مرمى نيران قوات الاحتلال، إلا أن هذا قدر الله لها ولكل الشعب الفلسطيني.

وكعادة قوات الاحتلال حاولت إبعاد هذه الجريمة عن نفسها، ونفت أن تكون الطفلة استشهدت برصاصهم، وزعمت أن الطفلة أصيبت برصاص محتفلين بالحجيج الفلسطيني في السابعة صباحاً، إلا أن بياناً صدر عن وكالة غوث وتشغيل اللاجئين أكد أن دبابة إسرائيلية كانت تتمركز على الحدود الفاصلة بين رفح ومصر أطلقت نيران أسلحتها الرشاشة نحو إحدى المدارس الابتدائية في حي البرازيل برفح وهذا أدى إلى استشهاد الطفلة نوران، وقال بيان الأنروا إن هذا هو الحادث الخامس من نوعه خلال العامين الأخيرين والذي يقتل أو يصاب فيه أطفال بجروح خطيرة في أثناء وجودهم في مدارس تابعة (للأنروا) في قطاع غزة.



«إيمان الهمص» و٢٠ رصاصة تخترق جسدها النحيل

غدير مخيمر الرصاص يخترق جدران المدرسة ويصيبها في مقتل..

عشرون رصاصة لقتل طفلة

إن جرائم قوات الاحتلال الفلسطيني بحق تلاميذ فلسطين عديدة، ومن أبشع هذه الجرائم جريمة قتل التلميذة الفلسطينية إيمان الهمص، ففي يوم ٢٠٠٤/١٠/٥ فجعت الأراضي الفلسطينية باستشهاد الطفلة إيمان الهمص ١٢ عاماً بأكثر من عشرين رصاصة اخترقت جسدها النحيل من سلاح أتوماتيكي لضابط من قوات الاحتلال الصهيوني، وهي في طريقها إلى مدرستها. وقصة الشهادة كما رواها الكثير أن إيمان اقتربت من سور المستوطنة القريبة من مدرستها، فأطلق ضابط من قوات الاحتلال النار عليها، ثم أجهز عليها بإطلاق الرصاص عليها بعد أن اقترب منها ووجدها مازالت حية!! لقد قتلها بحجة تهديد أمن جنوده الذين كانوا متأكدين من كون الفتاة تلميذة ترتدي زي المدرسة وتحمل على ظهرها حقيبة مدرسية.

تقول أم إيمان التي بدت صامدة بعد مرور هذه الشهور على استشهاد طفلتها: كانت أكثر أبنائي هدوءاً وأقربهم إلى طاعة.. لقد قتلوها بعشرين رصاصة وهل كان جسد ابنتي سيصمد أمام رصاصة واحدة؟! أما والدها وهو مدرس فيقول كانت إيمان طفلة تتألم دائماً لما يحل بأطفال فلسطين وقد تأثرت كثيراً باجتياح جباليا، يصمت قليلاً ثم يتابع حسبنا الله ونعم الوكيل، لقد قتلوها بدم بارد كغيرها من أطفال فلسطين.

على المقعد الدراسي.. تنال شهادة

على أحد المقاعد الدراسية في مدرسة خانيونس الابتدائية المشتركة، قتلت غدير مخيمر برصاص الصهاينة، وتشرب خشب المقعد الدراسي دماءها يوم الأربعاء ٢٠٠٤/١٠/١٣م. وعلى رغم توقع اختراق تلك الرصاصات لحرمة الفصل في أي وقت فإن الصدمة كانت كبيرة على التلميذات اللواتي صرخن حزناً وخوفاً بعد أن أصمت الحادث المؤلم حصتهن الدراسية، وتسارع مدرسة غدير لإسعافها، تقول المدرسة حنان علاوي كانت لحظات قاسية جداً، في دقيقة تحولت الحصة الدراسية إلى معركة دم ورصاص وصراخ، اعتدنا على صوت الرصاص وتوقعنا في أي لحظة اختراقه لنا على رغم التحصينات المتواضعة لحماية التلميذات. وفي المستشفى قضي الأمر وأعلنت شهادة غدير بعد أن اخترقت رصاصة الاحتلال منطقة الصدر والكبد والأمعاء، وأدت إلى تهتك في المعدة ومعظم الأحشاء الداخلية.

تقول والدة غدير التي فجعت باستشهاد طفلتها في فصلها: لا يمكن أن أصف لكم مقدار الحزن الذي لحق بي، لقد كانت غدير أجمل شيء في حياتي.. لقد صدمت باستشهادها.. رحمها الله، وأضافت الأم: كانت تتحدث لي عن جدولها الدراسي في هذا اليوم.. لكنها لم تكمله.. حسبنا الله ونعم الوكيل.

وخارج المدرسة يقتلون

في الساعة الثالثة من مساء يوم الجمعة ٢٠٠٤/١٢/١٠م انطلقت من مستوطنة «نفيه دقاليم» غرب خان يونس عدة رصاصات تجاه بيت آل صيام والضحية تلميذة في الصف الثالث الابتدائي.

أم رنا سيدة في بداية الأربعين من العمر كانت ككل الأمهات تخاف أن يصيب رصاص المستوطنات أبناءها فسارعت تطلب من زوجها إغلاق نوافذ البيت بالإسمنت كي لا تخترق هذه الرصاصات ساحة البيت، تقول أم الشهيدة: في لحظة واحدة قتلت قوات الاحتلال ابنتي وهي تتناول الغذاء، لا أستطيع وصف هذا المنظر الفظيع، كان الطعام مايزال في فمها.

الجرح لم يندمل لكن الحديث بحق الصغيرة كان واجباً، يقول عمر والد رنا كنا نتناول طعام الغداء، وما إن بدانا في الطعام حتى تعالت أصوات الرصاص، كنا اعتدنا على هذا الصوت المزعج، وما هي إلا لحظات حتى أصبت بعيار ناري في قدمي اليمنى رحت أصرخ من شدة الألم التف الجميع حولي، وفجأة تتوجه الأنظار إلى رنا التي سقط جسدها على سفرة الطعام، فحمل الأب طفلته بين ذراعيه متوجهاً إلى المستشفى ولم يبال بإصابته.

هبة التي جمعتها الدراسة بأختها الراحلة رنا كانت تنصت لحديثنا مع أهلها، وعندما تحولنا للحديث معها انهمرت عيونها حزناً على فراق الغالية التي تصغرها بسنة واحدة فقط، وقالت: كنا نذهب إلى المدرسة معاً، وكنا ننوي بعد تناول الغداء أن نؤدي واجباتنا المدرسية. الفتاة التي غاصت في صمتها تستذكر منظر مؤلم فوجئت به بسقوط أختها أمامها مضرجة بدمائها، وطعام الغداء مازال في فمها، كانت تلميذة مجتهدة وتحب المدرسة كثيراً، ولم تكن تخاف من الذهاب إلى المدرسة التي كان رصاص اليهود يصلها فيرعب الطالبات الصغيرات، وعندما كنت أقول لها يمكن أن نستشهد كانت تقول شو يعني؟ الشهادة كويسة كثيراً.



بعضهم اعتبرها ضرراً وآخرون اعتبروها ضرورة..!!

تدريس الجنس:

بين نيران الصمت ومخاطر الكلام!!

إعداد:
لطفي عبد اللطيف
هشام عطية
حنان عطية
وكالة شروق برس

الصمت المطبق يحمل من المخاطر الكثير، فهناك قنوات تتسع ويتعاظم خطرها يوماًبعد يوم، وهناك حوارات هامسة تدور هنا وهناك بين الشباب وربما بين الأطفال حول الجنس بعيداً عن رقابة الأسرة أو المسجد والمدرسة، وفي المقابل هناك انفتاح يريد بعضهم أن يطلق له العنان تحت ستار العولمة الأخلاقية أو اللاأخلاقية

وهناك سؤال بات يتردد كثيراً، وهو هل ندرس لأبنائنا التربية الجنسية من دون ضوابط أو قيود؟ أم نتيح لهم المعرفة الآمنة وفقاً لطبيعة كل مرحلة؟ أم نوصد الأبواب دون إيصال هذه المعلومات إليهم منذ البداية تحت دعوى الحياء؟

هذا ما يتناوله هذا التحقيق...

مفاهيم سلوكية

الدكتورة إجلال إسماعيل أستاذة علم الاجتماع تقول: إن الأولاد يدرسون في مناهج التعليم الحالية تشريح الجهاز التناسلي على اعتبار أنه جهاز تكويني للإنسان، كما أن منهج التربية الدينية يتناول قضايا مرتبطة بالجنس كالجنابة والاغتسال منها...

إلا أن د. إسماعيل ترى أن ذلك غير كاف لأن التربية الجنسية لا تعني فقط معرفة تركيب الجهاز التناسلي ولا تعني فقط مجرد الاغتسال من الجنابة وإن كانت كلها عوامل تمهيدية وضرورية. وأتمنى أن تضاف إلى ما سبق بعض المفاهيم السلوكية في المواد الاجتماعية والتي قصرناها فقط على الجغرافيا والتاريخ بينما أرى أن معناها يتعدى ذلك إلى غرس المفاهيم الاجتماعية بصورة شاملة ومتكاملة، فالتاريخ يكون مفيداً في صياغة الحاضر والمستقبل بربط الفرد بأصوله، ومعرفته أيضاً للشعوب قديماً وحديثاً مهم، وكذلك الجغرافيا تفيد في تعريف الطالب بتضاريس بلده ومكوناتها، ومن المهم أيضاً أن تكون هناك مواد دراسية اجتماعية تخلق نوعاً من التهيئة الاجتماعية للفرد، وهو ما يستدعي ضرورة إضافة فرع جديد إلى



مجموعة مواد التربية الاجتماعية، وهي مادة السلوك وأقصد به السلوك الاجتماعي للفرد الاجتماعي وليس مجرد السلوك الجنسي.

وتؤكد الدكتورة أن المعلومة الاجتماعية ليست فقط سلوك الفرد مع نفسه ولكنها يترتب عليها منظومة اجتماعية متكاملة، وهي تعني عندي زوجاً وزوجة وبيتاً وأبناء قبل كل ذلك.

ليس مرفوضاً على إطلاقه

أما الخبير التربوي الأستاذ علي لبن الموجه بالأزهر الشريف وعضو البرلمان المصري فيرى أن تدريس التربية الجنسية ليس مرفوضاً على إطلاقه ولكن يمكن أن يتم بناء على الرؤية الإسلامية ووفق ضوابط وشروط محددة.

ويضيف لبن أن أفضل مجالين لتدريس التربية الجنسية هما مادتا الفقه والعلوم ففيهما يُدرس كل ما يخص هذا الجانب مثل

تدريس الجنس يجب أن يكون قبل دخول مرحلة المراهقة وليس بعد بلوغها..

الدش.. الشارع.. الزملاء.. الإنترنت.. مصادر بديلة للثقافة الجنسية إذا تخلى المربون عن دورهم..!!

الاستئذان وأحكام اللباس والتفريق في المضاجع وتحريم القذف أو الاتهام بالزنا وأسبابه وتحريم النظرة والتلامس، وأسماء الأعضاء التناسلية بأسمائها العلمية لا بأسمائها القبيحة، على أن يكون ذلك من خلال دروس الفقه، لا من خلال دروس مستقلة.

وعن مدى انطباق ذلك على مناهج البنين والبنات معاً يقول لبن إن هذه الضوابط تنطبق على البنين والبنات مع فروق بسيطة حول الأحكام التي تختص بالإناث فيما يخص الناحية الفقهية بصفة خاصة، أما من الناحية العلمية -أي في مادة العلوم- فتدرس الأمراض التناسلية أو تكوينها للفتيات والبنين بوصفها مادة علمية خالصة.

وعن السن المناسبة لتدريس تلك المادة



يرى لبن أنها يجب أن تكون في مرحلة ما قبل البلوغ سواء لدى البنين أو الفتيات، فتدرس الأمور الأخلاقية العامة في المرحلة الابتدائية، ويُفصل فيها بقدر أكبر في المرحلة الإعدادية، أما في المرحلة الثانوية والجامعية فيمنع تدريسها لخطورتها لأنها ستكون سلاحاً مدمراً كما أن الشاب أو الفتاة يجب أن يدرسا كل ما يتعلق بالتربية الجنسية قبل دخول مرحلة المراهقة لا بعد بلوغها.

ضرورة ملحة

د. حامد زهران أستاذ الصحة النفسية يقول إن التربية الجنسية تبدأ بكلمة «تربية»، وهذه التربية يقوم بها المربي سواء كان معلماً أو والداً أو إعلامياً أو طبيباً، وهي نوع من التربية يمد الأفراد بالمعلومات العلمية والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية بما يتناسب مع نموه، فما يصلح للطفل لا يصلح للمراهق ولا يصلح للشيخ.. ولابد لهذا النوع من التربية أن يتم تناوله بما يتفق مع إمكانات النمو العقلي والانفعالي والنمو الجنسي للفرد بهدف تحقيق التوافق الجنسي ومواجهة المشكلات الجنسية، وهذا موجود في كل مراحل التعليم وفي كل جوانب الحياة.. والأهداف التربوية من وراء ذلك هي التزويد بالمعلومات الصحيحة وتعليم الألفاظ العلمية المتصلة بالسلوك الجنسي، وإكساب الفرد التعاليم الإسلامية والقيم الأخلاقية الخاصة بالسلوك الجنسي، وتنمية الضوابط الإدارية للدافع الجنسي، والوقاية من أخطار الأخطاء والتجارب الجنسية.

ويقول د. زهران: علينا بصفتنا مربين أن نعرف أن الأطفال تصلهم معلومات من زملائهم في المدرسة والشارع.. وقد يقرؤون كتباً فيها أفكار مشوهة، وقد يطلعون في عصرنا الحالي على مصادر في الإنترنت، وهناك مواقع رهيبة بالآلاف، وهناك أيضاً «الدش» وما يأتي به من قنوات، ولابد أن نسلح أطفالنا ضدها.

وإذا أردنا أن نقدم مثل هذه الثقافة الجنسية في المدرسة فهناك أفلام ووسائل تعليمية متخصصة معدة خصيصاً لذلك يمكن عرضها، ومناقشة الطلاب فيها بعد ذلك.

ويؤكد د. حامد زهران أن أهم ما يجب على التلاميذ أن يعرفوه منذ الصغر هو الفروق بين الجنسين والتكاثر.. ولهذا لا أحد يعلم السلوك الجنسي بشكل مباشر.. ولكن نعلمهم آداب السلوك الجنسي. إن أقرب العلوم للتربية الجنسية هي المواد الشرعية، لأن الدين يعترف تماماً بالغريزة الجنسية وينظم السلوك الجنسي تماماً من الناحية الإسلامية قبل أي شيء آخر، ولهذا فالمفروض أن نهتم بتعليم أحكام الدين.. وحدود الله فيما يتعلق بالسلوك الجنسي والحلال والحرام فيه.. ومن هنا سنجد أن الإطار الذي نتحدث عنه يؤدي إلى نتائج أفضل من إهماله.. لأن تقديم التربية الجنسية للتلاميذ قد أصبح ضرورة في الإطار العام للتربية والتعليم.

الرؤية الشرعية

أما د. عبدالعظيم المطعني أستاذ الشريعة بجامعة الأزهر فيقول: أنا ضد الاتجاه أو الدعوة التي تنادي بتدريس «الجنس» للطلاب في مراحل التعليم المختلفة في إطار مادة مستقلة اسمها «التربية الجنسية»، لأن هذه الدعوة ستؤدي إلى تنبيه الأطفال مبكراً وتشوقهم إلى ممارسة هذه الغريزة، وسيترتب على هذا الأمر بطبيعة الحال كوارث كثيرة.

ويتابع: وإذا كان بعضهم يبرر دعوته لتدريس مادة التربية الجنسية للطلاب بأنهم في حاجة إلى توسيع مداركهم خاصة أنهم يشاهدون القنوات الفضائية ويعيشون في عصر الفضائيات المفتوحة والعولمة، فإن هذا الأمر مردود عليه بأن البشرية الآن قد بلغت عمراً طويلاً بدايته غير معروفة وما احتاجت إلى تخصيص مادة للتربية الجنسية.. وأرى أن هذه الدعوة مخطط من مخططات العولمة التي بدأت في مؤتمر السكان بالقاهرة.

ويضيف د. المطعني: والقرآن الكريم في آياته لم يتعرض للجنس وإنما يخاطب الأزواج في مسألة الجماع ولم يخاطب النشء أو الأطفال، ويخاطب الزوجات، أما أن ندرس المواد الجنسية للطلاب الصغار فهذا خطأ كبير لأن فيه تدميراً أخلاقياً لهذا الجيل والأجيال القادمة.

لماذا يحاول الغرب فرض الوصاية على أمتنا؟ ولماذا نرضخ نحن لهذه الرغبة حتى من دون أن ندرس التجربة الغربية على المستوى الأخلاقي؟

ما أثار هذه الأسئلة وغيرها رغبة بعضهم في قبول تدريس التربية الجنسية بعيداً عن سياقنا الحضاري وانطلاقاً من تصورات خاطئة ربما روجها بعضنا باسم الإسلام وربما روجها آخرون بدعوى عدم الانفصال عن واقع عالمي بدأ يفرض نفسه على الجميع ولا بديل عن الاستجابة له.

وهذا ما يدعونا للتساؤل عن حال الشباب في البلدان الغربية التي تدرس الجنس وفقاً لرؤية غربية علمانية؟ وما هي طبيعة المحتوى الذي تقدمه مناهج التربية الجنسية عندهم؟ وهل تحظى هذه البرامج بالاتفاق عليها؟

أرقام وإحصائيات

تقول الإحصائيات الرسمية في الولايات المتحدة إن نحو ٦٠٪ من طلبة وطالبات المدارس الثانوية الأمريكية مارسوا الجنس قبل أن تنضج عواطفهم. وإن ٢٧٪ فعلوا ذلك قبل أن يدخلوا الجامعة.. وقبل أن يحددوا مصائرهم.. وكثيرون منهم أصبحوا آباء وأمهات من دون زواج وقبل أن يستوعبوا معنى الأسرة أو يتحملوا مسؤوليتها أو مسؤولية وجود طفل في حياتهم.. بل إن أغلب هؤلاء وجدوا أنفسهم في هذه الورطة قبل أن يدرسوا علوم الأحياء والإخصاب.

وتشير الإحصاءات الأمريكية إلى أن نحو ٣٣٪ من الفتيات جربن الحمل والإجهاض قبل أن يخرجن من مرحلة الطفولة تماماً.. وقبل أن يفهمن معنى الأمومة.. أو كيفية رعاية الأطفال.. إنهن أمهات قبل الأوان.. وفي كل عام يسقط ما بين ٢٠٠ - ٣٠٠ ألف شاب أعزب تحت الثلاثين ضحايا للأمراض الجنسية السرية.

فخ الثقافة الجنسية

الدكتورة نانسي عوض، وهي خبيرة تربوية مصرية في دراسة لها حول الثقافة الجنسية (فخ الثقافة الجنسية) تقدم التفاصيل حول المحتوى الذي يقدم في مناهج التربية الجنسية الغربية

المناهج التعليمية الغربية.. تربية جنسية أم تعليم «الاباحية»؟!

والأمريكية فتقول: إن المدارس وبعض الجمعيات في أمريكا تقوم بإعداد برامج لتوعية الأطفال والمراهقين بالممارسات الجنسية وكيفية تجنب الآثار غير المرغوب فيها والناجمة عن الممارسات كالحمل!! وهي تقوم أساساً على مبدأ حق الطفل في معرفة جسده، وكيفية إشباع رغباته من جميع النواحي، وهذا هو التعريف الرسمي لها من منبعها الأصلي في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا. التي تحتوي عليها هذه البرامج: المعاشرة بين الجنسين، والعادة السرية، والإجهاض، وكيفية ممارسة الجنس مع تجنب خطر الحمل، ومساعدة المراهق على تحديد اتجاهه الجنسي، أي تحديد أي الجنسين يفضل أن يعاشر!! والعادة السرية وسيلة للإشباع الجنسي بعد البلوغ، والعلاقات الشاذة بديلاً مرضياً من العلاقات العادية. وهذه الموضوعات مدرجة في برامج الثقافة الجنسية المطروحة للتدريس في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

وتضيف في دراستها أما موضوعات مَن في سن ١٥-١٨ سنة فيضاف إليها الموضوعات التالية: من حق النساء أن يقررن إجراء الإجهاض، ومن حق الناس احترام تعاليم دينهم وتقاليدهم، ولكن هذا لا علاقة له بحقوق المرء الشخصية، وعدم وجود دليل على أن الصور الفاضحة تسبب أي إثارة جنسية، وخدمة التواصل مع الشريك الجنسي بشأن الاحتياطات اللازمة لكليهما، وتعليم المراهقين كيفية الحوار حول هذه العلاقات والحدود التي يجب التوقف عندها.

رفض الآباء

وحول موقف الآباء من هذه البرامج قالت الدراسة بعض الآباء الأمريكيين يرفضون هذه الجمعيات ويسمونها بالوحش الذي يتخفى تحت مسميات علمية للتحكم في السلوك الاجتماعي للناس عن طريق الأطفال. ويقول الآباء: إن الغرض المعلن لهذه الجمعيات هو تخفيف حالات الحمل عند المراهقات تحت شعار الإنسانية، وتأخير الممارسة الجنسية لحمايتهن من الإجهاض، أما الغرض الخفي فهو إعطاء الأطفال تعليماً جنسياً شاملاً طبيعياً وشاذاً، ويقول الآباء: إن من حقهم تعليم أبنائهم أمور الحياة الزوجية من خلال تعاليم الكتاب المقدس، وليس بهذه السبل الفاضحة، وقد أدى ضغط الآباء إلى أن أصبحت هذه البرامج في المدارس مرهونة بموافقة الأبوين.

ويرتفع الآن في أمريكا شعار «لا للجنس» ولكنه في الحقيقة والواقع لا يعني الإحجام عن الجنس قبل الزواج، ولكن تقليل نسبة حالات الحمل عند المراهقة بتأخير الممارسة مع أي شخص حتى تلتقي الفتاة بالشخص المناسب، وذلك لتجنب الإصابة بالأمراض الجنسية أو حدوث الحمل المبكر.

وتقول الباحثة إن الولايات المتحدة تحاول إدخال هذا البرنامج في مناهجها الدراسية لتشجيع الشباب على تأخير العلاقات الجنسية الكاملة حتى الزواج إن أمكن، ومن العناوين المقترح إدخالها في المنهج قبل الجنس استخدام العازل، وهل يقلل أو يمنع الأمراض الجنسية؟ ولمَ يفضل الشخص العلاقات الطبيعية على العلاقات الشاذة؟ وما الوضع القانوني للشواذ؟ وحق الآباء في الاطلاع على المناهج المقترحة. وهذا المشروع من المتوقع أن ينفق عليه مبلغ ٥٠ مليون دولار لإقناع الشباب بالإحجام عن العلاقات الجنسية حتى الزواج، وقد خصص له بالفعل ٤٠ مليون دولار لتنفيذه بكل مراحله.

حمل المراهقات

وحول الإجراءات التي من شأنها التقليل من حمل الفتيات سفاحاً تقدم هذه البرامج على إعطاء الحبوب للبنات في عيادات المدارس، وتقديم نصائح لهن تتعلق بالصحة الإنجابية، مع محاولة تغيير القانون حتى لا تضطر الفتاة إلى الحصول على موافقة الأبوين للتغيب عن المدرسة في حالة ذهابها إلى الرعاية الخاصة بالصحة الإنجابية، بالإضافة إلى إعطاء وسائل منع الحمل في سرية تامة.

وقد رد الآباء في أمريكا ببث رسالة على شبكة الإنترنت تسجل اعتراضهم على الوحش المسمى بالإنسانية فهم يقولون: إن هذه البرامج تسحب السلطة من الآباء في توجيه أولادهم، ويصرون على الإبقاء على هذا الحق لهم وحدهم ويرفضون الوقوف موقف المتفرج!

وانتهت د. عوض من دراستها إلى القول: لقد أدرجت هيئة الأمم المتحدة برنامج الثقافة الجنسية في برامج الصحة الإنجابية والمطلوب تدريسها في مدارسنا لطلابنا على حد سواء. ومهما كان من تغيير الأسماء ثقافة أسرية أو ثقافة زوجية فالمضمون واحد وهو ما عرضناه من مصدره الأساس وهو برامج الأمم المتحدة الرسمية التي تنفذها عن طريق المدارس والجمعيات، فهل آن لنا أن ننتبه إلى الهدف الحقيقي وراء هذه البرامج حتى ولو تم تعديل بعض محتواها لمناسبة مجتمعاتنا المحافظة؟!

٦٠٪ من طلبة وطالبات المدارس الثانوية الأمريكية مارسوا الجنس قبل «نضج عواطفهم»

برامج ناجحة

إذاً هناك اتجاه رافض لتدريس الإباحية في المدارس تحت دعوى الجنس الآمن وهو ما عبرت عنه مجلة النيوزويك الأمريكية، حين نشرت ملفاً حول العذرية وبرامج العفة، وجاء الملف تحت عنوان «العذرية اختيار الفتاة الأمريكية» وقد عرضت المجلة مجموعة من البرامج الناجحة في هذا الصدد. ففي برنامج منها يسمى العواطف والمبادئ وهو ممول بميزانية فيدرالية، تلقي كاري هيوز بزوجين من أحجار النرد «الزهر» على أرضية الفصل وهي تقول للطلاب: إن الجنس قبل الزواج مثل القمار.. كل رقم يظهر على النرد يمثل مجازفة! حمل.. أو مرض جنسي.. أو قلب مجروح.. ثم تطفئ أنوار الغرفة وتبدأ في تشغيل جهاز الشرائح المصورة.. إن الصور التي يراها الطلاب تضاعف من مخاوفهم وتزيد من إحساسهم بالبشاعة على حد قول مجلة «نيوزويك» الأمريكية.. بقع.. صديد.. التهاب وبائي.. وهو ما جعل الطلاب يصرخون: يا للقرف. وقالت فتاة عمرها ١٤ سنة في الصف الأول الثانوي هي لورا هيرست: يا ربي لقد غيرت وجهة نظري عن كل شيء تقريباً.

وتنتشر هذه البرامج في ثلث المدارس الأمريكية وقد حققت نجاحاً لا يمكن التقليل منه.. فقد انخفضت نسبة طلاب الثانوية الذين قالوا إنهم مارسوا الجنس من ٥٤٪ عام ١٩٩١م إلى ٤٦٪ عام ٢٠٠١م. كما أن نسبة الحمل والإجهاض بين الفتيات نقصت بنسبة لا تقل عن ٨٪ لكن.. ذلك لا يمنع أن ما يقرب من نصف طلاب الثانوية يمارسون الجنس قبل أن تكتمل عواطفهم وقبل أن تنضج مشاعرهم.. كما أن نصف الفتيات على الأقل يفقدن عذريتهن قبل سن العشرين.. وهو ما أشعل معركة اجتماعية ساخنة بين أنصار العفة وأنصار ما يسمى حقوق الإنسان.. وهي معركة تجد صداها في الصحافة والتليفزيون وقاعات البحث الجامعية وجمعيات الحقوق المدنية.

العذرية حلم الأمريكية

لكن.. الانقلاب الصارخ الذي لفت انتباه مجلة «نيوز ويك» كان في تغير قيمة العذرية في ضمير الفتاة الأمريكية.. لم يبق الحفاظ على العذرية إهانة أو بضاعة بائرة لا تجد من يقترب منها كما كان سائداً حتى وقت قريب.. ولكنه أصبح صورة رومانسية شفافة يسعى إليها أعداد متزايدة من الشباب والفتيات.

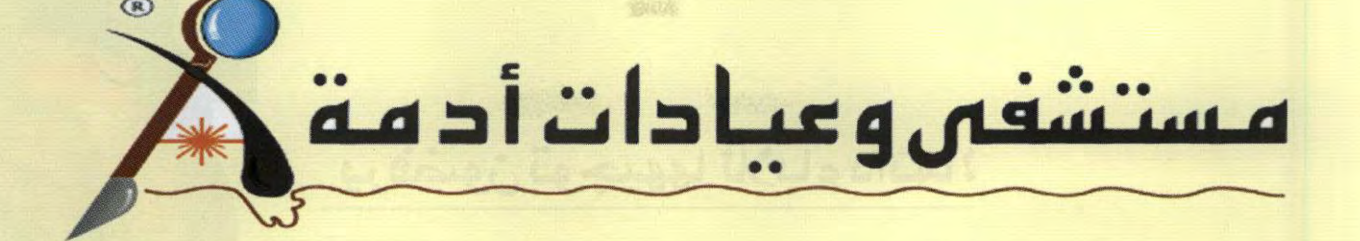
وقد أفردت المجلة الأمريكية الشهيرة خمس صفحات لشهادات حية لبعض من أصروا على العذرية من الجنسين في أول تحقيق صحفي من نوعه.. بدت فيه منتصرة، وكأنها تنفرد بصورة هبوط أول إنسان على سطح القمر.

أليس كونس طالبة جامعية عمرها ١٨ سنة تؤيد الحركة النسوية لكنها لا توافق على التشبه بالرجال، كما أنها سعيدة لأنها لاتزال عذراء.. لأنها تخشى الحمل والأمراض المعدية، لكن الأهم أنها ليست ناضجة بما يكفي عاطفياً للتعاطي مع الحميمية العميقة، التي يولدها الجنس.. وعلى رغم أن معظم أصحابها يرفضون تصورها ومنطقها فإنها لا تشعر أنها منبوذة.

إن ذلك ما تعترف به لاتويا هاجنر فتقول: إن البقاء عذراء ليس أمراً سهلاً.. لقد أصبحت ثلاث من صديقاتها على الأقل أمهات دون زواج وقبل أن يتركن المدرسة الثانوية.. إن عمرها ١٨ سنة لكنها تتمتع بنضج، إنها تخشى أن يضيع مستقبلها لو تورطت في علاقة انتهت بوجود طفل يحتاج إلى التفرغ لرعايته وهو ما يحرمها من مواصلة دراستها ويهدد مستقبلها بالضياع.. ولإبعاد نفسها عن الفتنة التي تحاصرها في كل مكان تكتفي بمشاهدة قناة ديزني أو تسترخي في حجرتها تردد ما تحفظه من الشعر الرومانسي.

وعلى رغم أن دانييلا أراندا انتخبت ملكة جمال ولاية تكساس وعلى رغم أنها عملت موديلاً لإعلانات المايوهات فإنها تعتبر نفسها محافظة.. وقد نذرت وعمرها ١٣ سنة أن تبقى عذراء وقد وفت بوعدها حتى الآن.. وتقول: إن من لم يجرب الخطيئة لا يشعر بضغطها عليه ولا بحاجته إليها.. إن من يبتعد عن أنياب الأسد سينجو بنفسه.

هذا هو التغير الحادث في المجتمعات الغربية التي بدأت تشمئز وتنفر من تلك المناهج التي يريد بعضهم أن يفرضها على مجتمعاتنا الإسلامية وكأننا أمة بلا حضارة أو بلا كتاب يصلها بالسماء!!



شفط الدهون

زراعة الشعر

مركز البهاق

إزالة الشعر بالليزر

حقن البوتكس

مركز العلاج بالليزر

وحدات تحسين الوجه

علاج حب الشباب

نثقف ونعالج

www. adamahospital.com

الرياض / 4660000
طريق خريص . مقابل مدينة الملك فهد الطبية

جدة / 6600000
شارع الأمير محمد بن عبدالعزيز (التحلية سابقا)
مركز ابن حمران التجاري الدور الأول

تابعونا على بانوراما FM كل يوم سبت
الساعة 6 مساءاً بتوقيت السعودية
ويعاد يوم الاثنين في نفس الوقت

يرفضون توجيهها للآباء دائماً!

أسئلة صعبة جداً في الجنس!!

في مرحلة التحول من الطفولة إلى المراهقة، يبدأ الشاب في أحوال نفسية واجتماعية متقلبة وغير مستقرة، وقد تصل إلى مرحلة التمرد، فهو يرى تغيرات جسمانية، تحدث له، وتتواتر على ذهنه خواطر وهواجس، وتساؤلات بعضها حرج جداً، لا يستطيع توجيهها للأب أو الأم أو للمعلم، ولكن قد يثيرها مع بعض أقرانه، ومن هم في نفس سنه، ولكن بعض الآباء بتربيتهم الصحيحة لأبنائهم استطاعوا كسب ثقتهم ومناقشة أمور كثيرة حتى هذه الأسئلة المحرجة، والبحث عن حلول نفسية واجتماعية وعلاجية، وكذلك البنات فهناك فتيات أقمن علاقات حميمة مع أمهاتهن، ولكن الأكثرية لم يفعلن ذلك، والسؤال: لمن يوجه أبناؤنا أسئلتهم الصعبة والمحرجة، خاصة إذا كانت تتعلق بالجنس؟!

الإجابة ليست سهلة، فالشاب في مرحلة المراهقة من الصعب أن يثق في شخص (ما) خاصة إذا كان والده، فهناك حواجز واعتبارات أسرية ودينية وكذلك الفتاة المراهقة! ولكن قد يثق في المرشد الطلابي أو صديق في مثل سنه أو حتى في طبيب قريب من الأسرة.

المسألة لا تأتي فجأة ولا يمكن حلها في وقت معين، ولكن تأتي من خلال نموذج تربوي مفتوح بين الأب وأبنائه، وبين المعلم وطلابه. والمصارحة في عرض المشكلات وإيجاد الحلول العملية تبدأ منذ الطفولة وتستمر.

ولكن هناك عدة محاذير عند تلقي الأسئلة الجنسية أو المحرجة من كل الأعمار.

أولاً: التهرب من الأسئلة مهما كانت محرجة أومربكة، ومهما كان سن الابن أو البنت صغيراً أو كبيراً، ومهما كانت دلالة السؤال أو فحواه؛ لأن ذلك يشعر الأبناء أن ميدان الجنس ميدان مخيف وآثم، فتتولد لديهم مشاعر القلق والاضطراب والرفض، وهذا ما يسميه بعضهم بـ«الكبت»، وقد يتعدى الأمر ذلك إلى التأثير في نظرة الفتى أو الفتاة إلى الجنس الآخر.

وللكبت نتائج أخرى كثيرة منها تأجيج الفضول الجنسي ليتحول الصغير إلى COLOMBO المفتش عن الأمور الغامضة، يبحث عن إجاباته في كل حديث، في كل مجلة، وفي المراجع وعند الأقران والخدم، وإذا واجهه الفشل في الوصول إلى إجابات مقنعة يفقد الصغير ثقته بوالديه اللذين يفشلان في مواجهة أسئلته العفوية. ويؤكد علماء النفس أن من توابع الكبت.. الاضطراب السلوكي، فالاهتمام الزائد والمفرط للأبناء بموضوع الجنس قد يؤدي إلى الشرود والكذب والسرقة بالإضافة إلى القلق والعدوان، وفي بعض الأحيان إلى عدم الانضباط المدرسي.

ثانياً: تنجيس الجنس وتأثيمه، ولكن هناك مرحلة من المراحل لابد أن يتم فيها تعريف الفتى والفتاة معنى الحديث الذي جاء في سؤال الصحابة الكرام للرسول صلى الله عليه وسلم: «أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر» رواه مسلم، فالجنس يعبر الزوجان من خلاله عن الحب والمودة والرحمة التي تجمع بينهما والشوق الذي يشد أحدهما إلى الآخر، ويمكن تقريب هذا الأمر من تصور الأولاد بالاستناد إلى خبرتهم الذاتية، بحيث يقال لهم مثلاً، ألا يسركم أن تعبروا عن حبكم لإخوتكم بالمهاداة، والكلمة الطيبة، والابتسامة؟ ألا تعبر الأم عن حبها لأولادها باحتضانهم وتقبيلهم؟ كذلك الأزواج يملكون وسائل أخرى للتعبير عن مشاعرهم.

وإذا كانت هناك محاذير في الأسئلة فلابد أن يكون هناك وضوح في الإجابة من خلال:

أولاً: المناسبة لسن وحاجة الابن والابنة: والأسئلة تتيقظ وفق سرعة النمو العقلي لكل طفل، ووفق الظروف التي تحيط به، فولادة طفل تثير تساؤل الصغار في عمر ٣ و٤ و٥ سنوات، ومناظر الحب في التلفاز تثير نوعاً آخر من الأسئلة، وسماع آخر أخبار: قضية تأجير الأرحام يثير أسئلة أطفال بدءاً من سن الثامنة.. إلخ.

الحوار المفتوح والهادئ والمستمر بين الآباء والأبناء تناقش فيه القضايا الشائكة بحرية..

المطلوب التجاوب مع أسئلة الابن والابنة في حينها وعدم تأجيلها لما له من مضرة فقدان الثقة بالسائل، وإضاعة فرصة ذهبية للخوض في الموضوع، حيث يكون الابن متحمساً ومتقبلاً لما يقدم له بأكبر قسط من الاستيعاب والرضى.

ولا داعي إطلاقاً لإعلامه دونما دافع منه؛ لأنه في هذه الحالة سيكون استعداده للاستيعاب والتجاوب أقل بكثير؛ ولذا تكون الإجابة منطلقها هو تصور الطفل نفسه، الذي علينا بدورنا توضيحه وتصحيحه وإكمال النقص فيه وبلورته.

الانطلاق يكون من تصورات الابن، مستدرجين له إلى التفكير والتحليل على ضوء ما يملكه من خبرة ومنطق ثم تقديم ما يحتاج إليه من معلومات بصورة مبسطة متناسبة لاستيعابه الذهني من دون تطويل أو تعقيد في التعبير وتكون نبرة الحديث عادية مثل المستخدمة في أي إعلام آخر، حتى يفهم الابن أن مجال الجنس هو جزء من الحياة الطبيعية.

ثانياً: أن تكون الإجابات متكاملة: أي عدم اقتصار التربية هنا على المعلومات الفسيولوجية والتشريحية؛ لأن فضول الابن يتعدى ذلك، بل لابد من إدراج أبعاد أخرى كالبعد الديني كما أشرنا وذلك بشرح الأحاديث كالحديث السابق.

ولا نغفل بُعد اللذة في الحديث، ولكن يربط ذلك بضرورة بقاء هذه اللذة في ضمن إطارها الشرعي (الزواج) حتى يحصل الأجر من الله تعالى. فالابن يدرك في سن مبكرة جداً اللذة المرتبطة بأعضائه التناسلية وما يحتاج إليه هو الشعور بالأمان، الشعور باعتراف الأهل بوجود اللذة وهذه الطاقة الجنسية، ولكن مع إيضاح وتوجيه أن اللذة عليها بالضرورة أن تبقى في إطارها الشرعي، في إطار النكاح الحلال وهنا يمكن ذكر حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: .. «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني» رواه البخاري.

ثالثاً: أن يكون الحوار مستمراً ومفصلاً، فهناك خطأ يرتكب ألا وهو الاعتقاد بأن التربية الجنسية هي عبارة عن معلومات تعطى مرة واحدة دفعة واحدة وينتهي الأمر، وذلك يشير إلى رغبة الراشد في الانتهاء من واجبه «المزعج» بأسرع وقت، لكن يجب إعطاء المعلومات على دفعات بأشكال متعددة عن طريق كتاب أو شريط فيديو أو درس مسجدي.. الخ، كي تترسخ في ذهنه تدريجياً ويتم استيعابها وإدراكها بما يواكب نمو عقله.

رابعاً: الجو الذي يسود فيه الحوار من أهم شروط التربية الجنسية الصحيحة، فالتمرس على إقامة حوار هادئ مفعم بالمحبة، يتم من خلاله تناول موضوع الجنس، هذا التمرس كفيل بمساعدة الأبناء على الوصول إلى الفهم الصحيح لأبعاد «الجنس» والوصول إلى نضج جنسي.





فجأة وعلى غير موعد زاد الحديث عن الثقافة الجنسية والصحة الجنسية للأبناء سواء في مرحلة الطفولة أو المراهقة.. وفجأة وعلى غير موعد وجدنا وسائل الإعلام تفرد الصفحات والبرامج للصحة الجنسية للأبناء، وهو ما دعانا لنطرح تساؤلاتنا بصراحة عن هذا الاهتمام المتزايد: وهل كان هذا الأمر خافياً على مجتمعاتنا وأدركت فجأة خطورته؟ هل هناك من يفرض علينا أو يرغب في فرض أجندة خاصة؟ هل هناك مشكلة حقيقية غابت وسط خبرات اجتماعية قاصرة وغير واعية مثلت مبرراً قوياً لغيرنا لاختراق حصوننا والتدخل في خصوصياتنا؟

خبيرة الصحة النفسية د. فيروز عمر للمستقبل الإسلامي:

الشذوذ.. أحد تداعيات التعتيم الاجتماعي الجنسي..!!

التقينا الدكتورة فيروز عمر خبيرة الصحة النفسية لنقف على أبعاد المشكلة.

* كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن الصحة الجنسية...فماذا تعني؟

- الصحة الجنسية للمراهقين تختلف في مدلولاتها وأهدافها في عالمنا العربي والإسلامي عنها في الغرب، فهي لدينا تمثل الحق الفطري للطفل والمراهق في معرفة هذا الجانب فيما يخدم ذاته وفيما يخدم علاقته بالجنس الآخر مستقبلاً في الإطار الأسري حتى يعيشوا حياة اجتماعية هادئة بلا مشاكل .

* وماذا عنها في ثقافتنا الإسلامية؟

- الصحة الجنسية في ثقافتنا الإسلامية لها ثلاثة أفرع: أولاً شق نفسي وهو يتطلب تهيئة نفسية تدريجية للأبناء لتقبل التغيير البيولوجي المتوقع حدوثه مستقبلا والذي في ضوئه يتقبل دوره في الحياة رجلاً أو امراة وكذلك تتحدد من خلاله العلاقة بالجنس الآخر.

ثانياً: هناك شق شرعي وهذا يترتب عليه تهيئة جديدة لمرحلة جديدة ذات تكاليف جديدة كالغسل والحجاب والاختلاط والشهوة وضبطها.

ثالثاً: هناك الجانب البيولوجي أي العضوي والجسدي وهو أن تغيرات عضوية ستحدث للأبناء تحتاج إلى توضيح وشرح وتمهيد: كالدورة الشهرية عند البنت وتغير الصوت والشكل والحجم عند الولد.

شيوعية الجنس

> **الحياء الشديد يترتب عليه كراهية الفرد لجنسه أو الجنس الآخر**

* لكن الاهتمام يركز عليه حالياً بتأثير ضغوط غربية خارجية.. مارأيكم؟

- التعريف الغربي يركز على حرية الفرد الجنسية وشيوعية الممارسة الجنسية وما يترتب عليها من تداعيات كالإيدز والحمل المبكر البعيد عن إطار الزواج والذي يصبح ورطة للبنت الصغيرة وبالتالي يصبح لديهم مشكلة الزيادة الهائلة في الأطفال غير الشرعيين والذين يمثلون عبئاً اقتصادياً كبيراً على الدولة.

وهذا يعني أن الثقافة الجنسية في الغرب هدفها الأول ليس أخلاقياً أو إنسانيا بل اقتصادي بالدرجة الأولى، حتى الإيدز أيضاً ينظرون إليه على أنه مشكلة اقتصادية بسبب انتشاره السريع وما يسببه من تخلف المصابين عن المساهمة في عملية الإنتاج هذا إضافة إلى أنه يصبح عبئاً على الدولة التي عليها أن تنفق الملايين على رعاية المصابين بهذا الداء صحياً.

فالزهري وغيره من الأمراض الجنسية كان منتشراً بين المراهقين والمراهقات في الغرب، ولم تعتبره تلك الدول من المشكلات القومية كالإيدز، وذلك لسبب بسيط هو أن تداعياته الاقتصادية غير ملموسة .

متى تكون التوعية؟

* وفقاً للمنهج الإسلامي متى تكون

التوعية لتحقيق الصحة الجنسية لأبنائنا ؟

– البداية المبكرة في حوار الوالدين مع أبنائهم في هذه الأمور ضرورة ملحة حتى لا يحصل على معلوماته من مصادر غير ذات ثقة، فهناك حوارات بين الأطفال في المدارس وهناك عالم إعلامي مفتوح جداً (فضائيات وإنترنت) وهذا يعني أن هناك نضجاً معرفياً جنسياً مبكراً عند الأبناء وهو ما يجعل التبكير في الحوار الأسري أمراً ملحاً.

الحياء

* **الكثير من الأسر تعتبر أن الحديث في ذلك يخدش الحياء ويخلق نوعاً من الجرأة.... فماذا تقولين ؟**

– هنا نتحدث عن عدة ضوابط وهي:

الحوار الصادق: وإلا فسيلجأ الطفل إلى مصدر آخر يستقي من خلاله معلوماته، وهذا ما يترتب عليه نتائج ليست في المصلحة: فهو سيحصل على معلومة خاطئة (بقصد أو بدون قصد من المرسل) أو سيحصل على معلومة ناقصة من مصدر قليل الخبرة أو سيحصل على معلومة مشوهة من مصدر غير أخلاقي.

– الحوار المتدرج: والحوار مع الطفل لن يكون مباشراً ومرة واحدة، بل يتم إعطاء المعلومة للطفل حسب احتياجات المرحلة العمرية فهناك نصائح خاصة في الطفولة المبكرة مثل (العورة) والتي تختلف عند الولد عنها عند البنت، ودعوته إلى ضرورة غسل العورة وتحذيره من خطورة أن يترك أي أحد يلمس ذلك المكان لأن في ذلك خطورة عليه قد تضره في المستقبل (لحمايته من التحرش).

– الإجابة عن تساؤلات الطفل الخاصة بالجوانب الجنسية مثل: كيف ولدنا؟ وتكون إجاباتنا في هذ الحالة عامة ولكن تحمل نوعاً من التلميح.

وهناك نصائح خاصة بمرحلة ما قبل البلوغ، وهذه المرحلة فيها تغيرات جنسية تمهيدية لتغيرات أكبر، فهناك شعر العانة والإبط وهناك بروز النهدين وهي أشياء تحتاج إلى تهيئة خاصة لكيفية التعامل معها من ناحية النظافة (سنن الفطرة) ومن ناحية شكل ملابس البنت خاصة فيما يخص بروز النهدين.

المبالغة

* **هل التفرقة بين الجنسين تلعب دوراً في تشكيل مفاهيم الأبناء عن الجنس؟**

– نحرص على تحبيب البنت في جنسها (أحبب إليها أدوات الزينة، والألوان الأنثوية، والإكسسوار، والحجاب والرومانسية، وعلينا أن نصوغ تعريفاً إيجابياً لكل واحد عن جنسه في السياق المنضبط، فمثلاً لا أرسخ في ذهن البنت أن الأنوثة هي خدمة أخيها وفي المقابل أفهم الشاب أن معنى الرجولة الحقة هي تحمل المسؤولية والعبء واحتواء الأنثى وحمايتها وحمل الأعباء عنها ورحمتها، وأقول ذلك لأن أكثر ما يقابلنا في مراكز المشورة النفسية هي مشكلة كراهية الفرد لجنسه أو كراهيته للجنس الآخر !

مشكلات جنسية

* **ماهي أكثر المشكلات التي قد تصيب الأبناء فيما يتعلق بالصحة الجنسية؟**

– من أشهر المشكلات الجنسية التي ترد إلينا في مصحات العلاج هي تلك المشكلات الناجمة عن التكتم المعلوماتي الزائد في مجتمعاتنا ومنها :

١– البرود الجنسي عند الزوجات .

٢– التشنج المهبلي وهي من مشكلات ليلة الزفاف.

٣– الشذوذ وهو يمثل تداعياً لحالة التعتيم الاجتماعي الشديد في تلك القضية والذي يكون رد فعل عند المراهق لأنها تتسبب لديه في أشياء كلها ليست مرغوبة:

– فقد تتسبب في حياء شديد يترتب عليه كراهيته لجنسه أو الجنس الآخر.

الثقافة الجنسية والشرع

* **الثقافة الجنسية والشرع أين الاتفاق وأين الاختلاف؟**

– هناك ٦٠ موضعاً في القرآن الكريم تتحدث عن قضايا جنسية وهناك ألفاظ شديدة العمق بالعلاقة الجنسية موجودة في القرآن كالرفث والمني والحرث والمس وغيره كثير إلا أن المعلومة الجنسية في القرآن لم يفرد لها سياق مخصص أو فصلت عن سياق الحياة وقدمت بصفتها معلومة منفردة، وإنما جاءت في سياق الكلام ولم تفرد له خانة محددة وهذه هي منهجيتنا في التعاطي مع القضايا الجنسية بصفتها ضرورة حياتية غير منفصلة عن الحركة الطبيعية للوجود من أخلاق وفطرة وسنن كونية وأسرة وشرائع وحدود وسماء وأرض وماء وزرع وحساب ودنيا .

كما أن السنة المطهرة حددت الأوقات والمواقف التي يمتنع الحديث فيها عن الجنس، وهي الحديث عن إفشاء أسرار الفراش لأن ذلك لا يقدم معلومة مفيدة ولكنه يروج للإثارة الضارة .

تعتيم اجتماعي

* **إذا تجرأنا واخترقنا بوابة التعتيم الاجتماعي في موضوع المشكلات الجنسية فما هي أهم المشكلات التي يعاني منها مراهقونا؟**

– أخطر ظاهرة هي التحرش الجنسي وهي موجودة وبنسبة غير مناسبة لمجتمعاتنا الإسلامية وما تعارفت عليه من مبادئ وقيم محافظة،

– وفي اتجاه آخر قد تكون ردة الفعل في اتجاه آخر لأنه غير متاح للمراهق أن يسأل فيحاول بمفرده أن يجرب ليثبت لنفسه فيحاول ممارسة الجنس كتجريب خارج نطاق الزواج وهذا هو مكمن الخطورة.

مشكلات صحية

* **مع اعترافنا بخطورة التداعيات النفسية فهل لنا أن نتعرف المشكلات الصحية أيضاً؟**

– هناك مشكلات صحية منها:

– غشاء البكارة: بسبب ضبابية الجو المعلوماتي المحيط بهذا الموضوع يظل غشاء البكارة مصدر هلع دائم للبنت، وتصبح قلقة من الكحة والعطاس، وهذا الهلع يجعل الفتاة أحياناً قد تؤذي نفسها في هذا الاتجاه بسبب محاولة اكتشافه وهذا كله ينعكس على مستقبلها الاجتماعي والأسري مستقبلاً.

لا تتركوهم للإنترنت والفضائيات

المـراهـقـون... وكيفيـة «ضبط» مغ

التربيـة الجنسيـة المنضبطة هي الحل ولابد من الوقاية قبل الوقوع في الأخطاء

التربية الجنسية للمراهقين، تختلف باختلاف المرحلة العمرية، فمرحلة ما قبل البلوغ تتطلب تهيئة للشباب خاصة من ظهور بعض العلامات مثل نمو شعر الشارب وظهور شعر تحت الإبط وخشونة الصوت، وهي كلها علامات تدل على قرب البلوغ لمرحلة المراهقة، ثم المرحلة الثانية وهي مرحلة البلوغ وما يصاحبها من تغيرات جسمانية ونفسية ومزاجية، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة ما بعد البلوغ.

وفي هذا الموضوع يتناول الدكتور عمرو أبو خليل استشاري الطب النفسي، ورئيس قسم الطب النفسي بمستشفى المعمورة بالإسكندرية المراحل العمرية المختلفة وكيف نتعامل مع كل مرحلة؟وما هو المطلوب من الأب والأم؟ خاصة أننا نجد أبناءنا في هذه المرحل في حالات حرجة قد لا يصرحون بها، ويميلون إلى الكبت والسكوت ومن الصعب عليهم مصارحة الأب أو الأم!!

وفي مرحلة ما قبل البلوغ، وهي المرحلة التي تبدأ بظهور ما يسمى بـ«الصفات الجنسية الثانوية» التي تسبق حدوث البلوغ الفعلي، يثور التساؤل لدى الطفل أو الطفلة، وتكون الفرصة التي يدخل منها الآباء والأمهات إلى أطفالهم بصورة طبيعية للحديث حول هذه التغيرات الجسمية.

وبالنسبة إلى مرحلة ما قبل البلوغ للذكور يقول د. عمرو أبو خليل: ففي الذكور تتغير نبرة الصوت؛ فيصبح أكثر خشونة، ويبدأ ظهور الشارب، ويبدأ ظهور الشعر تحت الإبطين وحول العانة.

وهنا يقوم الأب أو من يقوم مقامه في حالة غيابه بشرح طبيعة هذه المرحلة للابن، ويمكن أن تقوم الأم بذلك بلا حرج، فعلى الأب والأم أن يدركا خطورة المصادر الخارجية في الحصول على المعلومة والتي قد تكون مغلوطة أو مخلوطة بالممارسات السيئة والشاذة؛ سواء كانت كتباً ليس عليها رقابة، أو زملاء ليس لديهم الخبرة فيما يقال أو لا يقال.

يبدأ الأمر في صورة حوار لطيف يلفت فيه الأب نظر الابن إلى شاربه أو خشونة صوته.. فيبادره بالقول: «لقد كبرت يا فلان».. ها هو شاربك يحاول أن يجد له مكاناً للظهور.. أتدري ماذا يعني ظهور الشارب أو خشونة الصوت؟ إنك مقدم على مرحلة جديدة في حياتك.. نعم لقد كنت كبيراً فيما مضى، ولكنك الآن رسمياً تبدأ مرحلة جديدة.. هي مرحلة البلوغ.. هل تعرف ماذا تعني؟ إن الأمر أخطر من مجرد شارب أو خشونة صوت.. إنك تتحول إلى رجل.

ويبدأ في شرح أسباب حدوث هذه التغيرات وطبيعتها بصورة علمية تماماً؛ فيتحدث عن هرمون التسترون، وكيف أن إفرازه يبدأ في الزيادة لإحداث هذه التغييرات استعداداً لنضوج الأعضاء التناسلية من أجل النضج الجنسي للرجل من الناحية البيولوجية.. وأن هذه التغيرات هي الخاصة بالمهمة التي أرادها الله للإنسان وهي عمارة الأرض.. فلابد من وجود هذا التواصل الجنسي الذي تكون بدايته هذا الحدث في حياة الإنسان.. وأن بداية التكليف الإلهي للإنسان ومحاسبته تبدأ من لحظة دخوله عالم الرجال؛ فمثلما أظهر هذا النضوج الجنسي دخوله عالم الرجال فإنه يعلن أيضاً دخوله عالم المسؤولية؛ فهكذا لكل أمر فائدة وجائزة يحصل عليها.. وثمن يدفعه.

ويتم شرح مبسط لما يحدث من تغيرات ستؤدي إلى حدوث الاحتلام، ولا مانع من وجود رسم مبسط لتشريح الجهاز التناسلي للذكر يبين ما يحدث من تغيرات، خاصة إنتاج الحيوانات المنوية التي تأخذ مسارها للخروج عند بلوغ الإنسان وحدوث الاحتلام، وكيف أنه إعلان عن إتمام هذا النضج الذي يكتمل بالتدرج، وكيف أنه سيصاحب هذه التغيرات الجنسية والجسمية تغيرات في المشاعر نحو





ـــــامراتهم العاطفية!!

الآخرين خاصة الجنس الآخر. وأن الله قد خلق هذا الميل الفطري بين الجنسين حتى يحدث الاقتراب والارتباط بينهما ولكن في الوقت المناسب والمكان المناسب، وأن الزواج هو الصورة الشرعية لهذا الارتباط، وأن هذا الميل لا يعني الحب؛ لأن الحب مشاعر تنتج بين طرفين متكافئين في ظرف يسمح لهما بترجمة هذا الحب إلى ارتباط شرعي.. وأنه ليس كل ميل إلى الطرف الآخر يكون حباً ولكنه الرغبة في إثبات الذات وتقليد الكبار؛ لذا أمر الله بغض البصر عن الجنس الآخر حتى يمنع تطوير هذا الميل الفطري الطبيعي إلى حب أو عاطفة غير محسوبة في وقت غير مناسب؛ وهذا يؤدي إلى حدوث مشاكل لا داعي لها.

البنات والتغيرات

أما بالنسبة إلى الإناث فيقول د. عمرو أبو خليل: في البنات يصبح الصوت أكثر نعومة.. ويبدأ بروز الصدر مع بداية التوزيع الأنثوي للدهون؛ فتزيد في منطقة الأرداف، ويظهر الشعر أيضاً تحت الإبطين وحول العانة.

ويفضل أن تتحدث الأم أو من يقوم مقامها مثل الخالة أو العمة إلى البنت.. وقد تكون المناسبة أيضاً هي بداية ظهور الصفات الثانوية، وتعليق الأم عليها بلطف، وقد يكون هناك تساؤل من البنت حول سبب إفطار الأم في رمضان أو عدم صلاتها في بعض الأيام؛ حيث تشرح الأم بصورة علمية سبب حدوث هذه التغيرات الجسمية وهرمونات الأنوثة الأستروجين والبرجسترون ودورها في ذلك، ثم شرح مبسط قد نستعين فيه برسم تخطيطي للجهاز التناسلي للأنثى يشرح كيفية حدوث التبويض، ورحلة البويضة، والتغيرات التي تحصل في الرحم، وانتهاء الأمر بنزول دم الطمث أو الحيض، والإشارة اللطيفة إلى أن هذه التغيرات هي إعلان لدخول هذه الفتاة إلى عالم الأمومة المرتبط بحفظ الجنس البشري، وقيامه بدوره في إعمار الأرض، وكيف أن كل هذه التغيرات تحصل من أجل القيام بهذه المهمة السامية.

ولذا فإن عاطفة الإناث تكون قوية من أجل القدرة على منح أولادهن فيضاً من الحب والحنان.. وأن توضح لها أن الميل الفطري نحو الجنس الآخر -وهو ميل طبيعي- عليها أن تدركه وتضعفه في مكانه وزمانه المناسبين؛ لأن هذه المشاعر يجب أن تخص بهاح زوجها القادم؛ لأنها مشاعر ثمينة لا

«الحوار» و«المصارحة» و«المباشرة» مفتاح تعامل الأب مع ابنه المراهق

تمنحها لأي طارق بكلمات حلوة أو ادعاء حب لا يدرك هو قيمته، ويدرك أن الفتاة تتوق إليه لطبيعتها العاطفية فيستغله سلاحاً للإيقاع بها.. وأن الحب له وقته ومكانه وشخصه، وأنها مثلما تحفظ جمالها وحسنها بالحجاب تحفظ مشاعرها في قلبها؛ لأن مشاعر المراهقة بطبيعتها متقلبة متغيرة، وما تتصوره حباً في هذه السن سيتغير ويتبدل مع نضجها النفسي وزيادة تجربتها وخبرتها واحتكاكها بآخرين في مجالات العلم والعمل.

مرحلة البلوغ..

بالنسبة إلى الشاب الذكر فإنه يلاحظ عليه حدوث الاحتلام، ومن المهم أن يكون الأب مع ابنه عندما يحدث هذا الأمر؛ لأن هناك أموراً سيترتب عليها دخوله هذا العالم، ويجعل شوق الابن لمعرفة ذلك داعياً لأن يخبر أباه.. ويستقبل الأب ذلك بنوع من الترحاب، ويتخذ بعض الإجراءات المعلنة لحدوث أمر مهم في حياة الابن مثل زيادة مصروفه.. وأن يوكله ببعض المهام الزائدة.. وأن يسمح له ببعض الأمور مثل زيادة فترة السماح بالخروج.. ثم يبدأ معه في المدخل الشرعي.. فيبين له ما يترتب على حدوث الاحتلام من وجوب الاغتسال ويشرح له كيفية الاغتسال.. ويشرح له أنه أصبح مكلفاً بالصلوات والصيام وأنه محاسب حساباً خاصاً به.

ويرتب له العديد من النشاطات المفيدة الرياضية والثقافية التي تشغل وقته، ويفهمه أهمية شغل وقته حتى لا يصبح مستغرقاً في خيالاته وأفكاره، ويحذره من الوقوع في العادة السرية مع شرح بسيط لآثارها النفسية، وخروجها عن القيام بواجب الإنسان نحو جسمه، وكيف أنها إهانة للإنسان ولكرامته.. وكل ذلك في إطار الحوار المتبادل وانتهاز الفرصة المناسبة، خاصة أن الأسئلة من قبل الابن ستكون كثيرة ومتنوعة.

فعلى الأب ألا يتحرج من الإجابة عن أي سؤال، ولا يتهرب، ولا يجيب إلا بما يعرفه، وإذا صعب عليه سؤال ما فعليه أن يمهل الابن حتى يسأل المختصين؛ وذلك حتى يكتسب الابن الثقة في الحوار والمعلومة التي يحصل عليها؛ فيظل الطريق مفتوحاً بين الطرفين في كل ما يخص هذا الأمر، ولا يلجأ إلى مصادر أخرى أو ينغلق على نفسه ويعيش في عالمه الخاص، مع التأكيد على المعاني التي من المفترض أنها موجودة وراسخة منذ الطفولة؛ مثل معاني الحياء التي تظهر في عدم خلعه ملابسه أمام الآخرين، وعدم اطلاعه على عورات زملائه، وحدود التلامس بينه وبينهم، وعدم الإفضاء في ثوب واحد أو غطاء واحد مع أخيه أو أحد زملائه.

أما بالنسبة للبنات فيبدأ حدوث الدورة الشهرية، وهي في المرة الأولى ربما تكون بقعة صغيرة من الدم، يجب أن تستقبلها الأم بالسعادة؛ لأن ابنتها قد كبرت، وأصبحت أختها الصغرى بدلاً من ابنتها، وتجعل الأم لها مذاقاً خاصاً بحيث تنزل مع الابنة للسوق لاختيار ما تراه الابنة مناسباً لها من ملابس تعبيراً عن الاحتفال والاحتفاء بها، واستعداداً للبس الحجاب، واختيار المناسب للقيام به وارتدائه، ولا مانع من عمل حفل صغير تدعى فيه صويحبات الابنة للاحتفاء بلبس الحجاب ودخولها عالم الكبار. وتشرع الأم في تعليم الابنة كيفية الحفاظ على نظافتها ورائحتها في أثناء الدورة، وتزيل عنها الإحساس بالحرج والخجل، وتؤكد لها أن هذا شيء طبيعي؛ لأن الكثير من البنات يصبن بنوع من الخجل والإحساس بالتوتر بل الرفض في بعض الأحيان لهذا الأمر؛ لذا يجب أن تكون الأم متفهمة قريبة.. حانية.. مشجعة.. مطمئنة.

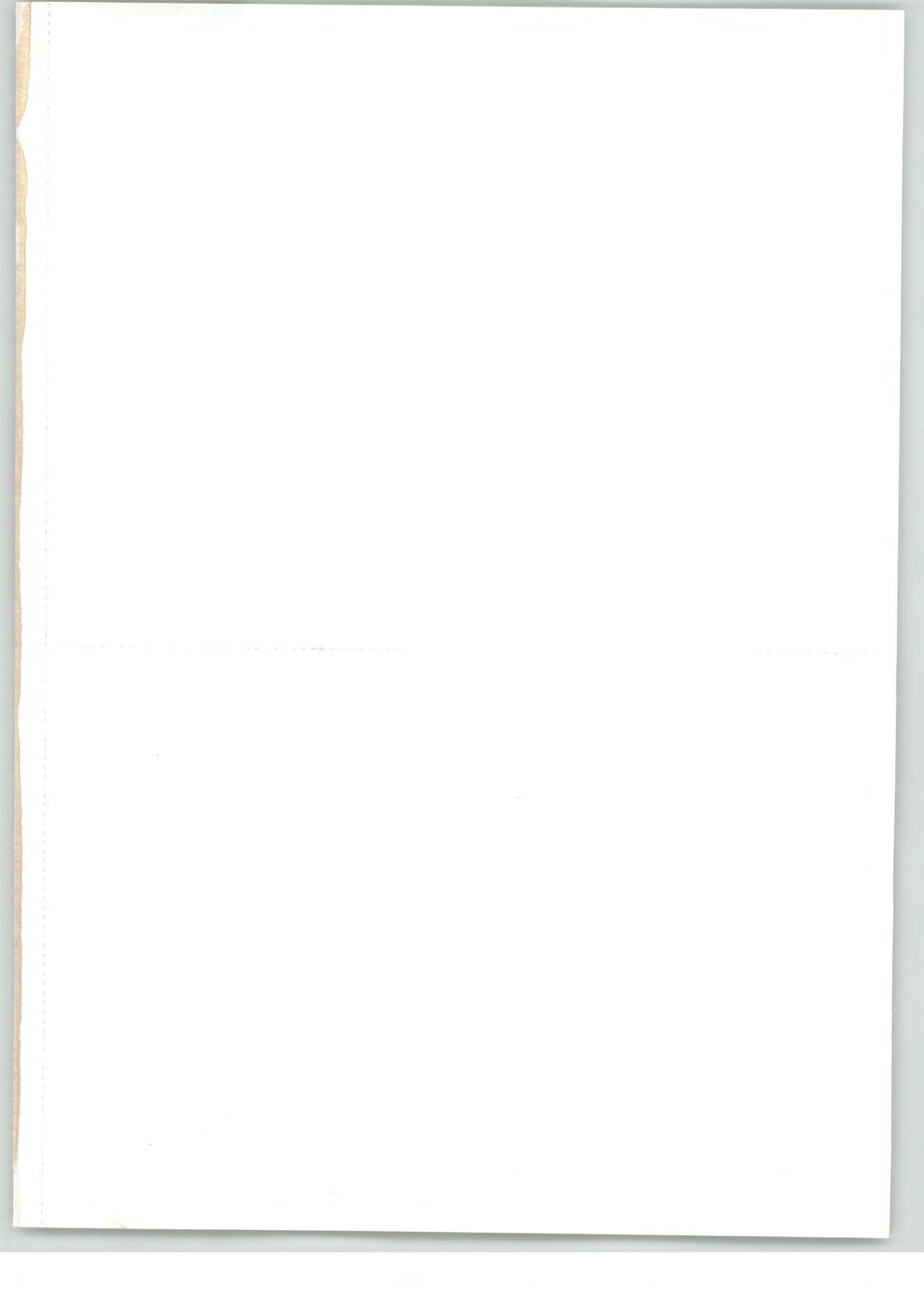
وبعد ذلك تشرح الأم الأمور الشرعية الي تترتب على ذلك بالنسبة إلى لصلاة والصيام ومس المصحف والاغتسال وكيفيته.. وأنواع الإفرازات التي تبدأ في هذه المرحلة، خاصة مع الإحساس بالإثارة، وما يترتب على ذلك من أحكام في الوضوء والطهارة، مع التركيز على معنى التكليف أمام الله، وغض البصر، وشغل الوقت بكل ما هو مفيد من نشاطات، مع التشديد على الأم أيضاً بفتح الحوار وعدم التحرج أو التهرب من أي سؤال مهما كان.. وشرح ماهية غشاء البكارة ورمزيته إلى عفة المرأة.. وخطورة العبث في هذا المكان، وإزالة الأوهام الخاصة به حتى لا تقع البنت أسيرة الخوف أو القلق من هذه الناحية.

الاختبار الحقيقي..

أما المرحلة الثالثة وهي «مابعد البلوغ» فهي المرحلة العملية التي تشهد الاختبار الحقيقي لما تم بثه من معان وقيم وأفكار خلال المرحلتين السابقتين، وهي تتعامل مع الأحداث اليومية والتساؤلات التي تدور في ذهن المراهق أو المراهقة بعد نزوله إلى أرض الواقع، يمارس بنفسه ما سمعه أو تعلمه؛ فقد يسمع الولد أو البنت عن العادة السرية، ويجد من يدعوه إلى ممارستها، وقد يمارسها من باب التجربة أو الفضول أو إثبات الذات.. وقد يهديه زميله صوراً عارية، وقد تدعوها زميلتها لمشاهدة مواقع على الإنترنت.. وقد يسمع من زميله شرحاً وافياً للعلاقة بين الزوجين وقد تتحدث زميلتها عن فض غشاء البكارة ليلة الزفاف وأماكن الإثارة في جسم الفتاة.. ويعود الابن أو الابنة إذا كان الحوار مفتوحاً وقد نجحت المرحلتان السابقتان في أداء دورهما في زرع جو الثقة بين الآباء والأمهات وأبنائهم وبناتهم.. إذا حدث ذلك فسيجد الأب والأم نفسيهما في مواجهة ذلك كله، وهنا يجب أن يدركوا أن المهمة لم تنته، وأن جو المصارحة والواقعية والموضوعية في هذه المرحلة أخطر.

التناول.

والحقيقة أن أبناءنا في عصر العولمة والفضائيات والإنترنت يعرض عليهم الكثير فإذا لم نحدثهم فإننا نتركهم لغيرنا ممن لا قيم لهم ولا دين ليفسدوهم!!





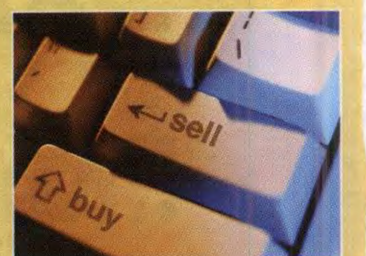
مكتب الوسيط الوطني

www.waseet.com



زورونا جناح رقم ٩٠٧
من ١٥ - ١٩ ربيع الأول ١٤٢٦هـ

ثلاثة عشر عاماً من الريادة في تقديم أرقى خدمات الاستثمار



وسيط الاستثمار

يوفر الموقع بيانات عن الفرص الاستثمارية المعروضة للبيع والمطلوبة للشراء في المملكة العربية السعودية وفي العديد من الدول الخليجية و العربية.

يحافظ الوسيط على السرية التامة لمعلومات الفرص الاستثمارية بما في ذلك المعلومات عن المنشأة واسم البائع .

هدفنا تسهيل تبادل الاستثمار العربي



وسيط المناقصات

هى خدمة على الانترنت تقوم على تجميع وتوبيب وترجمة المناقصات العربية المعلنة ليستطيع متخذ القرار بالمنشآت من إدارة أعمالهم دون الحاجة إلى تخصيص أوقات الموظفين للبحث عن هذه المعلومات مما يتطلب الكثير من الوقت و الجهد والمال.

أكبر قاعدة بيانات للمناقصات على مستوى الوطن العربي .

أفضل موقع مناقصات

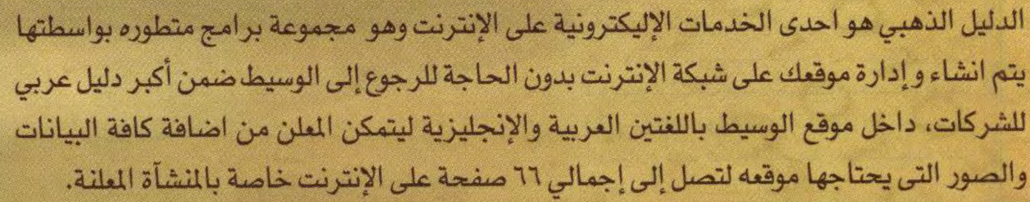
وسيط الوكالات

وسيط الوكالآت هو أحد الخدمات الإليكترونية التي يقدمها موقع الوسيط على الإنترنت حيث يتم عرض تفاصيل طلب المنشآت التي تبحث عن وكلاء دوليين أو محليين في الموقع ليتمكن من الإختيار و المفاضلة من بين الراغبين في الوكالة.

خدماتنا تمتد لمعظم الوطن العربي



دليل الوسيط للشركات



الدليل الذهبي هو احدى الخدمات الإليكترونية على الإنترنت وهو مجموعة برامج متطوره بواسطتها يتم انشاء و إدارة موقعك على شبكة الإنترنت بدون الحاجة للرجوع إلى الوسيط ضمن أكبر دليل عربي للشركات، داخل موقع الوسيط باللغتين العربية والإنجليزية ليتمكن المعلن من اضافة كافة البيانات والصور التى يحتاجها موقعه لتصل إلى إجمالي ٦٦ صفحة على الإنترنت خاصة بالمنشآة المعلنة.



وسيط خدمات الإنترنت

مكتب الوسيط له خبرة في مجال بناء وتصميم المواقع للمؤسسات والشركات حيث يتم بناء المواقع بعد دراسة دقيقة لمتطلبات العميل وتوقعاته من الموقع، مع تقديم دعم فنى .

يقوم الوسيط ببناء مواقع تجارة إلكترونية لنشر السلع ومن ثم للبيع عن طريق الإنترنت بواسطة بطاقات الإعتماد.وتحفظ معطيات بطاقات الإعتماد بسرية تامة بواسطة تقنيةSSL .

كما نقدم خدمة استضافة المواقع و تسجيل النطاقات www.waseethost.com

ص . ب ٦٨٣٨ الرياض ١١٤٥٢ المملكة العربية السعودية

هاتف ٤٧٤٠٠٢٢ فاكس ٤٧٨٤٨٥٧ بريد الكتروني info@waseet.com

ماذا يدرسون؟! ومن يقوم بتدريسه؟!

الإسلام... في الجامعات الغربية!!

تهتم الجامعات الغربية بدراسة الإسلام، هذه حقيقة لاشك فيها، ولكن الشك كله يحيط «بدوافع» تلك الدراسات. فما الذي يبحث عنه الباحثون في الجامعات الغربية وهم يدرسون الإسلام في أبحاثهم العلمية؟ هل تكون لديهم آراء مسبقة يريدون تدعيمها بنتائج بحوث معتمدة بأختام كبريات جامعاتهم لتغدو كأنها حقائق؟ هل يبحثون فعلاً عن الحقيقة بقلوب وعقول فارغة من أية أحكام مسبقة؟

بقلم:
د. مصطفى رجب

في السطور القادمة سنحاول -من خلال استعراض عدد من تلك الدراسات- فهم نظرة الغرب إلى الإسلام والمسلمين كما تعكسها الدراسات الأكاديمية في بعض الجامعات الغربية:

أولاً: الاهتمام بأحوال تنصير المسلمين

اهتم بعض الباحثين بدراسة أحوال المسلمين المرتدين عن دينهم، وأوضحت دراسة قدمها سوراجارامان للحصول على درجة EDD من مدرسة الثالوث اللاهوتي البروتستانتية عام ١٩٩٣م، وتقع في ١٧١ صفحة تناول فيها ما أسماه بـ«الخبرات المتطورة للمسلمين المتحولين إلى النصرانية».

وسعى الباحث في هذه الدراسة للتعرف بأحوال المسلمين المتحولين إلى النصرانية من خلال اختيار عينة من ثلاثين رجلاً وامرأة من مسلمي ولاية إلينويز الأمريكية تنصروا. وقابلهم الباحث مقابلات شخصية، وقد راعى الباحث بعض المعايير عند إجراء مقابلاته لهؤلاء المفحوصين، منها:

* أن تتوافر لديهم قدرة على التحدث والتفاهم باللغة الإنجليزية.
* أن يوافقوا على إجراء هذه الدراسة عليهم ويعلموا بأهدافها المعلنة «المغلفة بعبارات طنانة مثل: التقارب، والتفاهم الأفضل..إلخ»
* أن يكون منهم ممثلون لمناطق جغرافية مختلفة فكان منهم أفراد من آسيا وآخرون من إفريقيا والشروق الأوسط.

وقدم الباحث لهذه العينة قائمة موضوعات مرتبة هجائياً ليجيبوا عنها، وفي نهاية دراسته توصل إلى عدد من النتائج نعرضها فيما يلي باللغة التي عرضها بها صاحب الدراسة.

* اتضح من النتائج أن العلاقات بين المسلمين والمسيحيين مهمة لبناء ثقة متبادلة وتفاهم متبادل من خلال الصداقات والتواد العائلي!
* يجب أن يتعاون المسلمون والمسيحيون في انفتاح بعضهم على بعض وعقد ندوات مفتوحة لمناقشة بعض الأمور المتعلقة بالإنجيل والقرآن!!
* التعاون المسيحي - الإسلامي مطلوب من أجل مصلحة الطرفين!

ويبدو من صوغ هذه النتائج أن أداة

البحث التي وزعت على عينة المفحوصين لم تكن محايدة وإنما اختيرت عباراتها بذكاء شديد لتسمي «الاستهواء» تعاوناً، و«الاستقطاب» تفاهماً مشتركاً.

والباحث حين تحدث عن أسباب تحول المسلمين إلى النصرانية ركز على «المعاناة» بوصفها أحد الأسباب التي دعت للتنصر. كما أشار الباحث إلى قيام المجتمع النصراني بتلقف هؤلاء المتنصرين وتوفير الراحة، والمأوى، والنصيحة لهم بعد نبذ عائلاتهم المسلمة لهم إثر ارتدادهم عن دينهم.

وركزت نتائج البحث على ما يعانيه المتنصرون من مشاكل تتعلق بعائلاتهم المسلمة السابقة وعلاقاتهم بها. وعلى الضغوط التي تعرضوا لها من السلطات الإسلامية بنوعياتها المختلفة.

وقد أوصى الباحث الكنائس بتوجيه دراسات تتعلق بالتخطيط التعليمي لاستقطاب المزيد من المسلمين لكي يتنصروا، وتدريب المسيحيين على مهارات إنشاء علاقات مع المسلمين القابلين للاستهواء. وتوجيه دراسات نحو المعاناة الناجمة عن التحول إلى النصرانية ومحاولة تذليلها.

ثانياً: دراسة ارتباط الدين بالسياسة في المجتمعات النامية:

ومما يهتم به الباحثون في الجامعات الغربية، العلاقة بين الدين والسياسة، لاسيما السياسة الخارجية، في عدد من كبريات الدول النامية.

فقد قدم الباحث أوليوفولا جيمي أدجوكن رسالته للدكتوراه إلى جامعة هاوارد الأمريكية عام ١٩٩١م في ٢٨١ صفحة حول «تأثير الدين في السياسة الخارجية النيجيرية». وقام الباحث بتحليل المعلومات التي حصل عليها من الوثائق الحكومية والمقالات الصحفية والمقابلات الشخصية مع عدد من الشخصيات المسؤولة في الحكومة والتي تنتمي

«التنصير» و«اضطهاد المسلمين للأقليات الدينية» و«أوضاع المرأة» محور الاهتمام من تدريس الإسلام في الغرب

إلى الديانتين الكبريين في نيجيريا وهما: الإسلام والمسيحية.

وعند حديثه عن الإسلام كان الباحث يشير كثيراً إلى ما أسماه «ارتباط المتدينين بالجماعات التي لها نفس المعتقدات خارج نيجيريا» وكأنه يريد أن يقول إن المسؤولين الحكوميين غير منتمين لمصالح دولتهم بقدر انتمائهم لدينهم، ومن ثم فإن السؤالين الكبيرين اللذين قامت عليهما الدراسة هما:

* هل يعكس الانقسام النصراني الإسلامي في نيجيريا خلافاً عرقياً؟

* ما درجة تأثير الجماعات الدينية الخارجية على سياسة نيجيريا الخارجية؟

ومن النتائج العجيبة التي توصلت إليها هذه الدراسة أن المسيحيين الذين يتركزون في جنوبي البلاد يعتقدون أن إسرائيل دولة مسيحية!! أو أوعز إليهم بهذا!!

ولا يشترط أن يكون الباحثون في مثل هذه الموضوعات من الغربيين، فقد يوجه الأساتذة طلابهم المسلمين المبتعثين إلى دراسة موضوعات تلبي حاجات الأساتذة وأجهزة الاستخبارات التي يعملون لمصلحتها. فلا ينكر أحد أن كثيراً من الجامعات الغربية تتيح نتائج بحوثها لمن يطلبها من الأفراد، ولأي هيئة تطلبها مادامت تدفع التكاليف.

وقد يكون من هذا النوع رسالة الدكتوراه التي تقدم بها محمد نور مونتي إلى جامعة تمبل ١٩٩٠م وتقع في ٤٥١ صفحة وتدرس «التغير الاجتماعي في ماليزيا المعاصرة» وبالرغم من هذا العنوان، فإن اهتمام الدراسة انصب على التنظيم الطلابي المؤثر الذي نشأ في ماليزيا ١٩٧١م تحت اسم «جمعية الطلاب المسلمين الوطنية» والتي يرمز لها بالحروف (A.B.I.M) ومدى قدرة هذا التنظيم على التأثير في قرارات الحكومة الماليزية داخلياً وخارجياً، فقد اهتم الباحث بمحاولة استكشاف توجهات وقرارات الحكومة الماليزية خلال سنوات طويلة، ومدى تأثر تلك التوجهات والقرارات بجماعة الـ(A.B.I.M)



بوصفها جماعة ضغط لها تأثيرها في الأوساط الشبابية.

ثالثاً: الاهتمام بدراسة أوضاع المرأة المسلمة:

إن الغرب يدرك تماماً الدور الخطير المنوط بالمرأة في بناء المجتمعات، ومن ثم فإن هناك اهتماماً متزايداً بتوجيه الدراسات نحو المرأة المسلمة في المجتمعات الإسلامية، أو غير الإسلامية «الأقليات المسلمة».

ففي دراسة الدكتوراه التي قدمتها الباحثة دينا إسحاق جراح ١٩٩٠م عن «المرأة الفلسطينية: وضع ودور المرأة الفلسطينية في الضفة الغربية»، أشارت نتائج الدراسة إلى تأثير الدين على الاتجاهات الثقافية والفلسفات الاجتماعية، والعلاقات بين الأجناس المختلفة.

في حين اهتمت دراسة أخرى للدكتوراه في جامعة إلينويز للباحثة لوسي آني والي عام ١٩٩٣م بدراسة الأوضاع المجتمعية لنساء إحدى مناطق إندونيسيا في غرب سومطرة، وركزت الباحثة على نساء الطبقة الوسطى من المجتمع من خلال فئتين تناولتهما بالبحث وهما: المسلمات اللاتي يعملن بحرف بسيطة وهن غير متزوجات، ومسلمات أخريات يعملن معلمات في مدارس إسلامية داخلية للبنات.

وقد أثبتت الدراسة أن النساء في إندونيسيا -كما تظهرهن عينة الدراسة- يحافظن على الالتزام بأحكام الإسلام وآدابه في سلوكهن وعاداتهن اليومية، لكن في النهاية كما وصفتهن الباحثة في عنوان دراستها: تقيات ومنتجات.

ومن العروض الموجزة السابقة نستطيع أن نستنتج ما يلي:

أولاً: أن الجامعات الغربية تعمل بصفتها وكالات لأجهزة الاستخبارات أعلنت ذلك أم لم تعلنه، قصدت ذلك أم لم تقصده. فمن المستبعد أن يكون اختيار موضوعات البحوث يتم بشكل عشوائي كما هو الحال في الجامعات العربية والإسلامية.

ثانياً: أن الطلاب المبتعثين إلى تلك الجامعات من الدول النامية يعانون حالة من الاستلاب الثقافي تجعلهم، -تحت تأثير الانبهار الحضاري- أبواقاً للثقافة الغربية يروجون لها، ويخدمون قضاياها.

ثالثاً: أن موضوعات البحوث حول الإسلام تدور في عدة محاور تستهدف في النهاية إما التنديد بالإسلام والزراية عليه والحط من شأنه باعتباره ديناً، وإما خدمة قضايا التنصير والتهويد.



٧٠٪ من سكان «أراكان»

مسلمو الروهنجيا و٥٠ عاماً من المأساة!

احتلفت بورما بالذكرى الـ٥٧ للاستقلال وأطلق في هذه المناسبة سراح ٥٥٨٨ سجيناً وهذا يبدو مقبولاً، إلا أن ما خفي كان أشنع، فقد أصر نظام الحكم الشيوعي على تجاهل السجناء والمعتقلين المسلمين منذ استقلال البلاد، وهو يرى أن مسلمي بورما لا يتمتعون بحق المواطنة من أصله وعليهم أن يلحقوا بأقاربهم في باكستان وبنجلاديش.. ولعل النظرة الثاقبة إلى أحوال مسلمي بورما تضع جميع المسلمين أمام مسؤولياتهم التاريخية إزاء إخوانهم الذين يمارس ضدهم أشنع أنواع الاضطهاد والتعذيب وسط تجاهل إعلامي دولي لا يهتم إلا بالكوارث التي تلمع صورة الغرب ووجهه الكالح إزاء المسلمين.

بقلم:
رضا عبد الودود

ومسلمو الروهنجيا (أراكان) يعيشون في أوضاع مأساوية منذ أكثر من ٥٠ عاماً وهم يعانون أشد المعاناة من ممارسات الاحتلال البورمي معهم، ومن تشرد مليوني مسلم، ولم يتفاعل أحد معهم إلا القليل. وتعد منظمة تضامن الروهنجيا، حاملة لواء قضية مسلمي أراكان.

ويبلغ عدد مسلمي بورما إجمالاً ١٠ ملايين مسلم تقريباً يمثلون ٢٠٪ من سكان بورما البالغ عددهم ٥٠ مليون نسمة. أما منطقة أراكان فيسكنها ٥,٥ مليون نسمة، بينهم ٤ ملايين مسلم يمثلون ٧٠٪ من سكان الإقليم.

الإسلام في أراكان

دخل الإسلام أراكان في القرن السابع الميلادي مع قدوم المسلمين إليها، ثم تتابعت الوفود الإسلامية إليها من أنحاء المعمورة. فأقبل عدد كبير من الأهالي على اعتناق الإسلام، وكوّن شعب الروهنجيا مملكة دام حكمها ٣٥٠ عاماً من ١٤٣٠ إلى عام ١٧٨٤م، فقد شكلت أول دولة إسلامية في عام ١٤٣٠م بقيادة الملك سليمان شاه، وحكم بعده ٤٨ ملكاً مسلماً على التوالي، ثم احتلتها بورما حتى عام ١٨٢٤م ثم الاحتلال البريطاني حتى عام ١٩٤٨م وفيه احتلتها بورما مرة أخرى ومازالت تحتلها.

وطبقاً لقرار الأمم المتحدة الخاص بشبه القارة الهندية والقاضي بانضمام الأقاليم ذات الأغلبية الإسلامية لباكستان والهندوسية للهند، كان يجب أن تنضم أراكان لباكستان مثل بنجلاديش المجاورة لها قبل أن تستقل عن باكستان، ولكن ما حدث أن بورما ضمت الإقليم إليها بالقوة عام ١٩٤٨م.

تهجير المسلمين

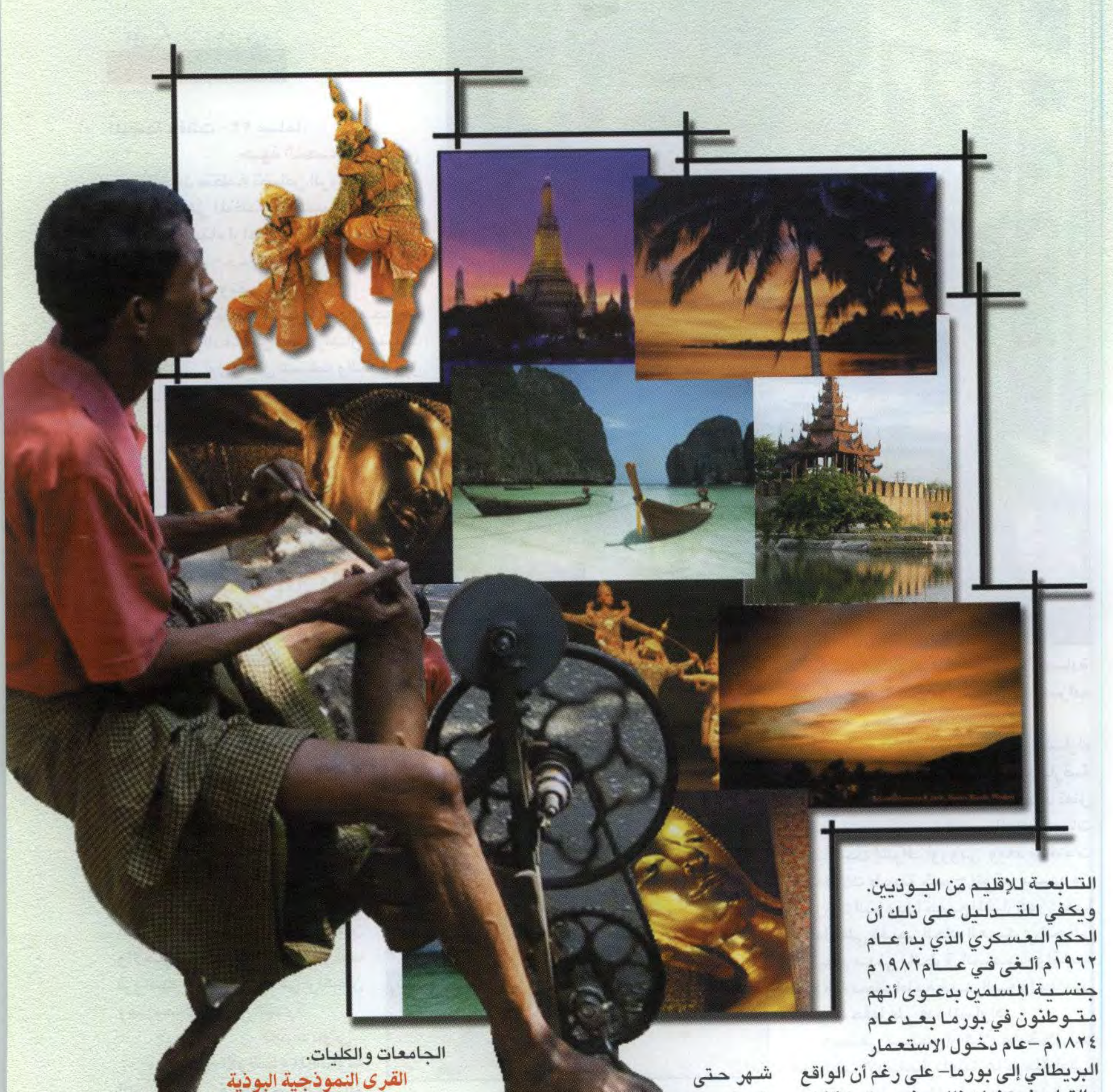
وبعد الاحتلال البورمي لأراكان وضمها لها تم تهجير أكثر من مليوني مسلم من إقليم أراكان بالممارسات القمعية التي قامت بها السلطات البورمية، وتوزع معظم لاجئي أراكان على بنجلاديش وباكستان والمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج العربي، إضافة إلى مجموعات قليلة لجأت إلى دول جنوب شرق آسيا وأوروبا وأمريكا وأستراليا.

وتمت عمليات التهجير الجماعي عبر ٤ مراحل:

* الأولى عام ١٩٣٨م إبان الاحتلال البريطاني.
* والثانية عام ١٩٤٨م مع بداية الاحتلال البورمي.
* الثالثة عام ١٩٧٨م.
* الرابعة عام ١٩٩١م.

والتهجير العرقي والديني والإبادة الجماعية للمسلمين عمليات مستمرة لم تنقطع، في ظل عزلة الإقليم عن العالم بالإضافة إلى أن جميع حكام المناطق

في بورما ١٠ ملايين مسلم يمثلون ٢٠٪ من السكان... بلا حقوق!!



التابعة للإقليم من البوذيين. ويكفي للتدليل على ذلك أن الحكم العسكري الذي بدأ عام ١٩٦٢م ألغى في عام١٩٨٢م جنسية المسلمين بدعوى أنهم متوطنون في بورما بعد عام ١٨٢٤م -عام دخول الاستعمار البريطاني إلى بورما- على رغم أن الواقع والتاريخ يكذبان ذلك. وفي عام ١٩٩١م شردت بورما نحو ثلاثمائة ألف مسلم إلى بنجلاديش مرة أخرى.

سياسة الاستئصال

ومن تبقى من المسلمين يتبع ضدهم سياسة الاستئصال عن طريق برامج إبادة الجنس وتحديد النسل بين المسلمين، فالمسلمة تمنع من الزواج قبل سن الـ٢٥، والرجل لا يسمح له بالزواج قبل سن الـ٣٠ من عمره. وإذا حملت الزوجة فلابد من ذهابها طبقاً لقرار السلطات الحاكمة إلى إدارة قوات الأمن الحدودية «ناساكا» لأخذ صورتها الملونة كاشفة بطنها بعد مرور كل شهر حتى تضع حملها، وفي كل مرة لابد من دفع الرسوم بمبلغ كبير، وذلك للتأكد كما تدعي السلطة من سلامة الجنين، ولتسهيل إحصائية المولود بعد الولادة. ولكن لسان الواقع يلوح بأن الهدف من إصدار هذا القرار المرير هو الاستهتار بمشاعر المسلمين، والتشديد على أنه ليس لهم أي حق للعيش في أراكان بأمن وسلام، بالإضافة إلى عمليات الاغتصاب وهتك العرض في صفوف المسلمات اللاتي يموت بعضهن بسبب الاغتصاب. كما يتم إجبار المسلمين ويمنع أي مسلم من دخول الجامعات والكليات.

القرى النموذجية البوذية

ومنذ عام ١٩٨٨م قامت الحكومة بإنشاء ما يسمى بـ«القرى النموذجية» في شمال أراكان، ليتسنى تشجيع أسر «الريكهاين» البوذيين على الاستقرار في هذه المناطق.

كما أصدرت السلطات قراراً بحظر تأسيس مساجد جديدة، وعدم إصلاح وترميم المساجد القديمة، وتدمير المساجد التي تم بناؤها أو إصلاحها خلال عشر سنوات منصرمة في الإقليم، وبموجب هذا القرار فإن السلطة هدمت إلى الآن أكثر من ٧٢ مسجداً، و٤ مراكز دينية واعتقلت ٢١٠ من علماء الدين وطلبة العلم خلال الأشهر

الماضية وقتلت ٢٢٠ مسلماً.

جبهة الشعب الروهنجي

ونشأت منظمة تضامن الروهنجيا عام ١٩٨٢م، وهي المنظمة الرئيسية التي تدافع عن حقوق أبناء أراكان، وقبلها كانت هناك منظمة أربيف -جبهة الشعب الروهنجي- ولكنها ضعفت وتضاءل دورها.

وتأسست منظمة تضامن على يد مجموعة من العلماء والدعاة من أبناء أراكان، منهم د. محمد يونس أول رئيس للمنظمة والشيخ دين محمد نائبه وقتها ورئيس المنظمة حالياً ومولانا سيف الله خالد والبروفيسور محمد زكريا.

وتتركز نشاطات «تضامن» في أوساط لاجئي الروهنجيا المسلمين، خاصة المقيمين في بنجلاديش وباكستان، ولها نشاطاتها داخل أراكان وإن كانت بطريقة غير علنية، لأن النظام الشيوعي العسكري الحاكم يمنع أي عمل خيري أو ثقافي أو تعليمي إسلامي، بل إنه يضع المسلمين في سجن كبير يضطرهم إلى الهجرة إلى خارج بورما، فهو يحظر على أي مسلم الانتقال من قرية إلى أخرى، فأصبحت كل قرية سجناً لسكانها المسلمين.

وفي ظل عدم وجود دولة إسلامية مجاورة قوية تتبنى قضية مسلمي أراكان يستغل النظام البورمي الفرصة بين الحين والآخر لتشريد المسلمين ونهب ثرواتهم وممتلكاتهم في أراكان وهذا يضطرهم إلى الهجرة.

تحرك دولي..

وإزاء هذه الأوضاع المأساوية التي تتم في غفلة من العالم الإسلامي الذي اكتفى حتى الآن ببعض المساعدات المادية -ومنها مشروع إفطار الصائم ولحوم الأضاحي الذي تنفذه مؤسسات إغاثية إسلامية منها الندوة العالمية للشباب الإسلامي وهيئة الإغاثة الإسلامية العالمية والجمعيات الإسلامية في البحرين وجمعية الشارقة الخيرية وغيرها- لم ييأس مسلمو أركان ونجحوا في صياغة موقف دولي داعم لهم في إطار رفض المجتمع الدولي لسياسات النظام العسكري المستبد في بورما ومطالبته له بالانتقال إلى الحكم المدني، فمجلس الشيوخ الأمريكي مثلاً أصدر بعض القرارات طالب فيها الرئيس الأمريكي باتخاذ الخطوات المناسبة لإعادة الديمقراطية إلى بورما ودعم أحزاب المعارضة وحقوق الأقليات فيها.

وللمرة الأولى منذ ٤٥ عاماً يشارك مسلمو أراكان في مؤتمر لأحزاب المعارضة وممثلي ٢٢ جمعية ومنظمة في تايلاند تمثل الأقليات في بورما، أغلب تلك المنظمات بوذية تحت إشراف أوروبي، وبعد مناقشات ومداولات طويلة خرج المؤتمر بعدد من المقررات التزم بها جميع المشاركون؛ منها العمل على تغيير الحكم العسكري الحالي إلى حكم مدني بالطرق السلمية وإقامة حكومة ديمقراطية فيدرالية وإعطاء كل الأقليات حقها على قدم المساواة.

ويسعى مسلمو أراكان، من خلال تلك الفعاليات الإيجابية باعتبارها مرحلة أولى، أن يتنفس الشعب المسلم بحصوله على حقوقه الأساسية التي تكفل له الحد الأدنى من متطلبات الحياة في بلده. وهذا ما دعا الأمم المتحدة لوضع جدول زمني للحكومة العسكرية الحالية لتطبيق هذه المقررات وأطلقوا عليها «خريطة الطريق» يتم تطبيقها حتى عام ٢٠٠٦م وهددت الحكومة الحالية بأن عدم التزامها بالموعد المحدد يعرضها لعقوبات أشد من المنظمة الدولية.

وتظل إقامة نظام ديمقراطي فيدرالي يمنح الأقليات حقوقها ويمنح الجميع المساواة الكاملة أمل مسلمي أراكان في سبيل الحصول على استقلالهم وحريتهم المفقودة منذ ١٩٤٨م.

الإبادة الجماعية مستمرة لمسلمي أراكان وقانون خاص لتجريدهم من الجنسية!!

زواج مشؤوم

جنى الريحان




بقلم:
د. عبد الرحمن صالح العشماوي

الزواج المشؤوم لا ينتج إلا ذرية مشؤومة، ولا يبني إلا أسرة مشؤومة تحيا حياة نكدة، وتنتهي نهاية نكدة، وتترك سيرة نكدة، تنفر منها النفوس، وتشمئز منها القلوب.

يقول ابن تيمية -رحمه الله-: تزوجت الحقيقة الكافرة بالبدعة الفاجرة، فتولد بينهما خسران الدنيا والآخرة. وهي كلمة بليغة، جاءت في صورة بليغة، تقرب المعنى المراد إلى الذهن، وترسخ في ذاكرة المستمع إليها أو القارئ لها، وهذه الكلمة وأضرابها من الكلمات البليغة تأتي من نتاج زواج مبارك بين صفاء الذهن وسلامة الصدر، وهل ينتج الطيب إلا طيباً؟

«زواج مشؤوم» بلاشك، ذلك الزواج الذي يحتفل فيه الباطل بعقد قران الكفر على البدعة لأن طرفي الزواج سببان من أسباب الضياع والهلاك للمجتمعات البشرية، ولأن ذريتهما ذرية سوء لا تسوق إلى الحياة إلا الضلال، والضياع والانحراف، ولا تنتج لصاحبيهما ولمن سار على نهجيهما إلا الخسران المبين في الآخرة.

لقد شعرت حينما قرأت هذه الكلمة البليغة لابن تيمية بخطورة هذا العقد وشؤمه، وتخيلت الشيطان -نعوذ بالله منه- يجلس بين طرفي هذا العقد متباهياً، ويخطب خطبة نكاح مشؤوم، ويبارك للزوجين، ويمنحهما من مساعدته «البغيضة» ما يضمن لهما حياة بائسة منحرفة في الدنيا، وخسراناً مبيناً في الآخرة، ويزين للزوجين سوء ما أقدما عليه، ولربما كانت زياراته لهما متكررة، كلما ولد لهما مولود سوء من فكرة ضالة، أو خلق سيئ، أو إفساد في الحياة، جاء إليهما مباركاً محنكاً المولود بدهان الخيبة والخسران.

كم من زواج مشؤوم -كهذا الزواج- يجري في هذا العصر بين أطراف المشؤومين اللذين أنجبا للبشرية أسوأ الأولاد المفسدين؟ هل تساءلنا عن البيت البغيض الذي ولدت فيه الصهيونية أو الشيوعية أو الماسونية، أو الرأسمالية، أو البوذية، أو الهندوسية، أو الديمقراطية، أوالصليبية، أو غيرها من المذاهب والعقائد المنحرفة قديماً وحديثاً؟ وهل تخيلنا صورة الأبوين اللذين أنجبا حملات التنصير الجائرة، وحملات الاحتلال واغتصاب الحقوق الغاشمة؟ وصورة الأبوين اللذين أنجبا عبارات الانحلال والكفر التي يطلقها بعض من انحرفوا عن الحق من كتاب المسلمين ومفكريهم في هذا العصر؟

إن ذلك كله نتاج لزواج مشؤوم حضره الشيطان وباركه، وكتب عقده في جنح الظلام الدامس، فما رأينا إلا آثاره السيئة ونتاجه المشؤوم على العاملين.

إن زواج الفكر الضال بالبدعة شؤم يتعدى طرفي الزاج إلى الناس جميعاً، فهو أشأم من زواج مسيلمة الكذاب، بسجاح، لأن زواجهما انتهى بانتهاء فتنتهما، وقتل أحد طرفيه وهو مسيلمة وأصبح من قصص الفكاهة والتندر، فمن ينقذنا من الزواج المشؤوم الذي أشار إليه ابن تيمية رحمه الله؟!

خُلق الظلم، أمه قلة الدين وسوء الأخلاق فينا أبوه

ضريبة.. لدعم التكنولوجيا في الدول الفقيرة!!

بدأت مدينة جنيف السويسرية في تطبيق خطة جديدة تهدف إلى تطبيق ضريبة على منتجات التكنولوجيا الرقمية لاستخدام عوائدها في دعم احتياجات الدول الفقيرة من هذه التكنولوجيا المتطورة.

وتعتبر جنيف أول من يطبقها، وستدفع بمقتضاها الشركات العاملة في قطاع التكنولوجيا العامة نسبة ١٪ من أرباحها في صندوق تذهب عوائده إلى الدول الفقيرة.

وقد حظي المشروع الذي يحمل اسم «صندوق الدعم الرقمي» بتأييد كل من نيجيريا وفرنسا والجزائر والسنغال.

ومن المعروف أن هناك هوة شاسعة في التكنولوجيا الرقمية بين شعوب الشمال الغنية والدول الإفريقية التي لا تتوافر لها قواعد البنية الأساسية لاستخدام تلك التكنولوجيا.

ومن شأن الصندوق الجديد أن يساهم في دعم شبكات الاتصال عبر الهواتف المحمولة والأقمار الاصطناعية إضافة إلى الإنترنت في دعم مشاريع التعليم الإلكتروني ومشاريع التوعية الصحية الإلكترونية.

وتعتبر المشاركة في هذا الصندوق طوعية، لكن هناك آمالاً كبيرة في أن ينضم إليه مزيد من الدول والمدن لتحذو حذو جنيف.

لكن المتشككين في جدوى المشروع يرون أن استخدام هذه الأموال سيكون أكثر فائدة في مجال توفير الخدمات الرئيسية ورفع مستويات التعليم.

لا تزيد عن كونها تشغل المتحدث..

خطر الهاتف المحمول في محطات الوقود »أسطورة«..!!

قال باحثون إن الاعتقاد أن تشغيل الهاتف المحمول في محطات الوقود قد يسبب انفجاراً، قد يكون مجرد أسطورة.

ويرى أحد الباحثين في جامعة كينت البريطانية أن الهواتف المحمولة لم تكن سبباً في أي واحد من الـ٢٤٣ حريقاً التي نشبت في محطات البنزين عبر العالم خلال السنوات الـ١١ الماضية، على رغم كون أصابع الاتهام وجهت إليها.

ويقول الباحثون إن الشحنات الكهربائية التي يفرغها الجسم البشري بالتماس كانت السبب الحقيقي وراء هذه الأحداث.

ويقول ريتشرد كوتس، وهو مسؤول وقاية في شركة النفط البريطانية، إن عدداً كبيراً من الحرائق نشب بعدما أوقدت شرارات من شحنة الجسم البشري بخاراً نفطياً.

ويضيف بورجيس أن خطر الهواتف النقالة لا تعدو كونها إحدى «أساطير المدن».

ويلح قائلاً ليس هناك من سبب لمنع استعمال الهواتف المحمولة حتى على موقع لاستخراج النفط، سوى كونها قد تلهي المتحدث.



وقال بورجيس إن كارثةمحطة بايبر ألفا التي أودت بحياة ١٦٧ في سكوتلندا سنة ١٩٨٨م جعلت السلطات أكثر صرامة في إجراءات السلامة.

وحسب الباحث، لم يكن منع استعمال الهواتف المحمولة في محطات الوقود إلا ردة فعل وقائية غريزية لا مبرر لها.

كما أضفى تحذير الصناع من استعمال الهواتف في محطات النفط على الأسطورة مصداقية كبيرة.

بعد أن نقلوا ساحتهم إليها!!

فريق «لمراقبة الإرهابيين» على الإنترنت..

قررت حكومات خمس دول أوروبية تشكيل فريق لمراقبة الطريقة التي يستخدم بها المجرمون والإرهابيون الإنترنت. وسيقدم الفريق توصيات بشأن كيفية إغلاق مواقع الإنترنت التي تنتهك قوانين مكافحة الإرهاب.

وجاءت فكرة تشكيل هذا الفريق في أثناء اجتماع وزراء داخلية مجموعة الخمس في أسبانيا والذين ناقشوا سبل مواجهة هذه التحديات. كما وافقت الدول الخمس على تسهيل عمليات تبادل البيانات الخاصة بالإرهابيين المشتبه بهم وبسرقة المتفجرات.

وكان وزراء داخلية بريطانيا وإسبانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا، وهي الدول التي تشكل مجموعة الخمس، قد اجتمعوا في غرناطة للمشاركة في قمة مكافحة الإرهاب.

بطريقة الصدمة والرعب!!

مواجهة جديدة مع مخترقي أجهزة الكمبيوتر

بعد ارتفاع معدل أجهزة الكمبيوتر التي تم اختراقها وتسخيرها من قبل شبكات تجسس، لإرسال رسائل غير مرغوبة أو لنشر فيروسات في أكثر من ٣٠ ألف جهاز يومياً، حث رئيس لجنة المعلومات التقنية الأمريكية حكومة بلاده على إنفاق مبالغ مالية كبيرة من أجل حماية شبكة المعلومات الدولية من تلك الفيروسات التي تمكنهم من اختراق أجهزة الكمبوتر والتصدي لها، وذلك للعمل على توفير ملايين الدولارات التي تضيع بسبب هذه الاختراقات. وأشارت اللجنة إلى أن الإنفاق الحالي يجب أن يتضاعف ليصل إلى ٩٠ مليون دولار سنوياً، حتى يمكن مواجهة المخترقين بطريقة جيدة وبأسلوب الصدمة والرعب بدلاً من الاعتماد على أنظمة أمنية ضعيفة تسبب مزيداً من الخسائر، كما يجب تدعيم شركات البرمجيات من أجل تصميم أنظمة ذات حماية مضاعفة.

يذكر أن وزارة الأمن الداخلي الأمريكية تمكنت العام الماضي من تطوير نظام جديد ترعاه الحكومة لتحذير مستخدمي الكمبيوتر من مخاطر التهديدات الفيروسية التي تهدد الأمن المعلوماتي.

وسيتمكن مستخدمو الكمبيوتر من تسجيل أنفسهم لدى موقع النظام الجديد على الإنترنت، وذلك للحصول على معلومات بانتظام عن التهديدات المحتملة التي يمكن أن تتعرض لها أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم.

جدير بالذكر أن مستخدمي الإنترنت يحصلون حالياً على معلومات موثوق فيها عن التهديدات التي تواجه أجهزتهم من خلال عدد كبير من المواقع الحكومية والمواقع التجارية ومؤسسات الأبحاث.

وقد أقر الاجتماع تسهيل عملية تبادل المعلومات خاصة فيما يتعلق بعمليات غسيل الأموال وتزوير بطاقات الهوية والسيارات المسروقة وبيانات الحامض النووي ومعلومات عن المفقودين والجثث المجهولة. وسيتضمن جزء من خطة مكافحة الإرهاب، تشكيل فريق تقني سيراقب طريقة استخدام جماعات الجريمة المنظمة والإرهابيين لشبكة الإنترنت.

وكان الكثير من المجرمين قد نقلوا ساحة جرائمهم إلى الإنترنت لأن العائدات عادة تكون مجزية كما أن فرص تعقبهم والإيقاع بهم لا تزال ضئيلة نسبياً.

ويتوقع أن يقدم الفريق أيضاً توصيات بشأن إغلاق مواقع الإنترنت التي تنتهك القوانين الخاصة بالتحريض على الأرهاب.

وعلى الرغم من أن اجتماعات مجموعة الخمس غير رسمية وقراراتها غير ملزمة، فإنها تكون مؤشراً على القرارات السياسية التي تتخذ في المستقبل.

بيع محرك البحث (آسك جيفز) بمبلغ ١،٨٥ مليار دولار

قامت شركة الاستثمار الإلكترونية التي يترأسها مليونير الإعلام باري ديلر بشراء محرك البحث (آسك جيفز) بمبلغ ١،٨٥ مليار دولار.

وتعتبر (آسك جيفز) الخامسة في الترتيب الأمريكي لمحركات البحث التي يكثر استخدامها وتبلغ قيمتها التسويقية ١،٤٣ مليار دولار.

ويقول باري ديلر: إن آسك جيفز لديها الإمكانية لتصبح واحدة من أعظم الشركات العاملة في مجال الإنترنت.

ويقول أدريان كوكس: المدير التنفيذي لآسك جيفز بالمملكة المتحدة: «نحن لاعبون صغار في ساحة مليئة بالعمالقة».

وحسب مصادر مطلعة فإن الصفقة ستمنح آسك جيفز المصادر المالية التي تحتاج إليها الشركة للاستمرار في معدل نموها «السريع» الحالي.

وستصبح قادرة على المنافسة مع الشركات النظيرة مثل غوغل وياهو وإم إس إن التي تملكها شركة مايكروسوفت.

وطبقا لما ذكرته شركة بحوث ميريل لينتش إكويتي فقد حققت محركات البحث فوائد قدرها ٣٦٪ من مجمل سوق إعلانات الإنترنت بالولايات المتحدة ويتوقع أن ينمو بمعدل ٢٤٪ في العام خلال السنوات الخمس القادمة.

وقد ازدادت المنافسة في سوق محركات البحث العالمية، فقد شهد هذا العام محاولة كل من غوغل وياهو ومايكروسوف إضافة خدمات جديدة.

وقد ذكرت صحيفة وول ستريت جورنال الاقتصادية أن شركة ياهو ستقوم بشراء شركة لوديكورب للبحوث والتطوير الكندية التي تدير خدمة الإنترنت الفوتوغرافية فليكر.

هل حدوثه مجرد صدفة؟!

السرطان وأنماط المعيشة..

كنت ذات مرة أستمع إلى المذياع في السيارة وكانت الإذاعة السعودية تبث لقاء حياً مع أحد الاستشاريين في الأورام في أحد أكبر المستشفيات بالرياض. وتابعت العديد من أسئلة الجمهور الذين يسألون الطبيب الضيف عن علاقة بعض السلوكيات والعادات بالسرطان، مثل السمنة وتناول الدهون المحترقة والإكثار من الدهون، وغير ذلك. وفي كل المرات كان الضيف يجيب إما بالنفي القاطع أو بالتشكيك في العلاقة المباشرة، وذلك لصعوبة إثبات العلاقة علمياً وبشكل قاطع. وقد يكون ذلك صحيحاً على مستوى الحالة الواحدة.

قلت في نفسي إذا كان مئات الآلاف يستمعون إلى هذا النفي من متخصص محترف في هذا المجال، فإن ذلك يوصل إليهم رسالة مفادها أن الإصابة بالسرطان رهينة الصدفة فقط، وأن للإنسان أن يمارس أي سلوك، من دون خطر الإصابة بالسرطان، وأنه ليس هناك علاقة بين السرطان وانتشار بعض السلوكيات في المجتمع.



بقلم:
د. صالح بن سعد الأنصاري
استشاري طب الأسرة والمجتمع وأمين عام كرسي اليونيسكو للتربية الصحية وتدريب المعلمين

النمط المعيشي

لم أتمالك نفسي واتصلت بضيف البرنامج وعرفته بنفسي، وذكرته أن من المتفق عليه أن ٨٠٪ إلى ٩٠٪ من الإصابات بالسرطان لها علاقة بنمط الإنسان المعيشي، ويمكن الوقاية منها. وأن هناك توصيات عامة وعلمية متفق عليها للوقاية من السرطان على مستوى المجتمع.

وفي ختام مكالمتي رجوته أن يضع في الاعتبار بقية المستمعين حتى لا تصلهم رسالة خاطئة مفادها... افعلوا ما شئتم وعيشوا بأي نمط، فالإصابة بالسرطان هي مجرد صدفة.

إن ضعف النشاط البدني وزيادة الوزن مجتمعين يحددان ما يقارب من خمس إلى ثلث أمراض السرطان، خاصة سرطان الثدي بعد سن اليأس (فهو أعلى١,٩ مرة لدى الخاملات)، والقولون (أعلى ١,٢ إلى ٣,٦ مرة لدى الخاملين)، وسرطانات الرحم (أعلى ٢,٤ إلى ٨,٣ مرة لدى الخاملات)، وسرطان البروستات (أعلى ١,٩ مرة لدى الخاملين).

وفي محاولة لتفسير هذه العلاقة الوقائية للنشاط يوُرد العلماء عدة تفسيرات؛ منها دور النَشاط البدني في إنقاص الوزن وتقليل نسبة الدهون في الجسم، وتحسين نظام المناعة. ومنها أن النشاط البدني المنتظم يؤدي إلى التخلص من الجذور الحرة المؤكسدة والتي تُفْرزها الخلايا من خلال تنشيط الأنظمة الخلوية المضادة للأكسدة. ومن المعروف أنه يعزى إلى نشاط الجذور الحرة بعض التغيرات السرطانية التي تحدث على مستوى الخلية.

تفسيرات النشاط البدني

ومن التفسيرات أيضاً أن النشاط البدني مثل المشي المنتظم يحسن وصول الدم إلى جميع أنحاء الجسم، وبذلك يعيد توزيعه على أجزاء الجسم بنسب أكثر توازناً. ويؤدي جريان الدم بكفاية إلى وصول الخلايا المناعية التي لها دور في إصلاح الاختلالات الخلوية إلى كل أجزاء الجسم وبكفاية أعلى. ومن التفسيرات أيضاً أن رفع العمليات الحيوية كافة في الجسم يؤدي إلى التخلص من السموم المسرطنة التي تصل إلى جسم الإنسان من الغذاء والبيئة المحيطة.

ومن أهم العوامل التي تفسر دور النشاط البدني في الوقاية من السرطان، زيادة تصنيع خلايا الدم البيضاء في أثناء المشي، ومن أهمها النوع المسمى بالخلايا القاتلة والخلايا الآكلة وزيادة تصنيع الأجسام المناعية. كما جاء في دراسات حديثة أنه قد يكون لتحسين نوعية النوم دور في الوقاية من السرطان، فقد ثبت مؤخراً أن لتحسين نوعية النوم وانتظامه علاقة بالوقاية من السرطان.

الوقاية من السرطان

وبالنسبة إلى الوقاية من بعض أنواع السرطانات، تورد الأبحاث العلمية المنشورة من قبل منظمة الصحة العالمية أن النشاط البدني يقلل من احتمال الإصابة بسرطان القولون وذلك بتسريع حركة الأمعاء من خلال زيادة إفراز مادة البروستاجلاندين. أما علاقة النشاط البدني بتخفيض احتمال سرطان الثدي فيعزى إلى أثره في إنقاص مستوى الإستروجين والبرجسترون اللذين يتحكمان في تكاثر خلايا الثدي، وأثره في تنظيم هرمونات الأنوثة.

وقد لوحظ في إحدى الدراسات التي أجريت لرقابة الجهاز المناعي في أثناء النشاط البدني، أن خلايا الدم البيضاء وخصوصاً تلك المسماة بالخلايا القاتلة، ترتفع بنسبة تراوح بين ١٥٠ و ٣٠٠٪ بعد مرور ساعة من النشاط البدني.

ومن المهم الإشارة إلى أن العلاقة بين النشاط البدني والوقاية من الإصابة بالسرطان تكون أوضح مع الانتظام في النشاط البدني معتدل الشدة مثل المشي ولمدة أطول، أكثر من وضوحها مع ممارسة الرياضات الشديدة التي تمارس لفترات أقصر.

إن ممارسة النشاط البدني متوسط الشدة مثل المشي لمدة ٣٠ إلى ٦٠ دقيقة يومياً يحسن المناعة ويؤدي إلى القضاء على الخلل الميكروسكوبي الذي يحدث باستمرار في الخلايا، وهذا الخلل هو المسؤول عن الطفرات المؤدية إلى بعض أمراض السرطان.

نمط معيشي سلبي

إن النمط المعيشي السلبي السائد بين الناس والمتمثل في الخمول وضعف النشاط البدني والعشوائية في الاختيارات الغذائية محفز لنشوء السرطان. وهناك حقيقة علمية هامة، مفادها أنه يمكن تفادي الإصابة بعدد لا بأس به من السرطانات وذلك باتباع الأنماط أو الأساليب الحياتية الصحية المناسبة، والإقلال من المؤثرات المحفزة لنموها.

ومن أهم النصائح التي تؤدي إلى الوقاية من السرطانات بمختلف أنواعها ما يلي:

افعلوا ما شئتم وعيشوا بأي نمط فالإصابة بالسرطان مجرد صدفة «رسالة خاطئة من الأطباء إلى المرضى»!!

النظرة السلبية للصحة على أنها منحة تأتي بدون جهد هو السبب في ظهور المشكلات الصحية..!!

* الإكثار من تناول المواد التي تحتوي على الألياف مثل الفواكه والخضروات وحبوب القمح والخبز الأسمر.
* الإكثار من تناول الأغذية التي تحتوي على فيتامين (أ) و(ج) كالخضروات والفواكه ذات اللون الأخضر الداكن، أو الخضروات ذات اللون الأصفر الغامق مثل الجزر والسبانخ والبطاطا الحلوة والخوخ والمشمش والبرتقال والجريب فروت والفراولة.
* التخلص من الخمول ومزاولة النشاط الرياضي كالمشي والسباحة...إلخ.
* الإقلال من تناول الأغذية المحتوية على نسبة عالية من الدهون مثل الزبدة واللحوم الدسمة، والاستعاضة عنها بالزيوت النباتية.
* الإقلال من تناول المواد الغذائية المملحة أو المدخنة أو المحفوظة.
* تجنب التعرض للأشعة.
* الابتعاد عن الممارسات الجنسية الشائعة (الإيدز وعلاقته بالسرطان).
* الحد من التعرض لأشعة الشمس المباشر لفترات طويلة.
* الامتناع عن التدخين.
* المحافظة على الوزن المثالي والتخلص من السمنة.
* الامتناع عن المشروبات الكحولية.
* تجنب الضغوط والانفعالات النفسية بقدر الإمكان.

نظرة ونظرة

إن تغيير النظرة إلى نمط حياتنا وعلاقته بالصحة يستوجب أن نؤمن بأن تحصيل الصحة عمل إيجابي يتم ببذل الجهد، واتخاذ القرارات الجادة، وممارسة الاختيارات الصحية. ويتسبب النظر السلبي إلى الصحة بأنها منحة تأتي بدون جهد أو بذل، يتسبب في ظهور المشكلات الصحية.

والمتأمل في الإحصاءات الصحية والأحداث الصحية يلاحظ أن عوامل الخطورة التي يتحدث عنها الأطباء والمختصون في الصحة العامة حقيقة ماثلة في الحياة اليومية من حولنا. ونسمع من حين إلى آخر عن أصدقاء وأقارب سقطوا ضحية أمراض قاتلة. ويتكرر ذلك هذه الأيام بشكل لم يسبق له مثيل، بل أثبتت الدراسات تزايد الإصابة بالأمراض المزمنة في أعمار مبكرة أكثر من ذي قبل.

سؤال أخير يثار لإعادة النظر والتأمل وهو: لو خُير الإنسان بين أن يكون ضمن ١٠٠٠ شخص يمارسون الصحة الإيجابية التي أجمعت عليها الدوائر العلمية والصحية بكل محدداتها، أو أن يكون ضمن ١٠٠٠ شخص يمارسون كل العادات السلبية التي تضر بالصحة، ويتعرضون لكل عوامل المرض، فأيهما يختار؟

إن المجتمع والأفراد مدعوون لممارسة نمط معيشي سليم، ليس للوقاية من الأمراض المزمنة الشائعة فقط، مثل السكري وارتفاع ضغط الدم وأمراض شرايين القلب وارتفاع نسبة الكوليسترول، بل هي تتعدى إلى الوقاية ذلك من السرطان، ذلك الشبح المخيف الذي لم يجد الطب الحديث دواء شافياً له حتى الآن.



أهم مرضى أم موتى؟!

زراعة الأعضاء.. بين الموت الإكلينكي والموت الحقيقي..!!

منذ بدأت ثورة نقل وزراعة الأعضاء في النصف الثاني من القرن الماضي، ظهر إلى الوجود العديد من المشكلات بعضها تقني أو علاجي وبعضها الآخر أخلاقي له علاقة بقضية الموت والحياة، وعلى رغم أن الغرب قد تناسى الشق الثاني فلم يشكّل في بلاد الغرب قضية كبيرة باستثناء موقف بعض الكنائس، لم يكن هناك عائق واحد يقف أمام تقدم عمليات نقل وزراعة الأعضاء من الأشخاص المشرفين على الوفاة أو من عرفوا فيما بعد بمرضى موت جذع المخ أو الموت الإكلينكي.

بقلم: د. رشاد فواد السيد

أما في عالمنا العربي والإسلامي فقد كانت المشكلات أكبر وأعمق، وصار الجدل حول قضية نقل الأعضاء وزرعها هو حديث المجالس بين الأطباء الذين يرون من وجهة نظر علمية خالصة ضرورة السير والتقدم في هذا المجال إنقاذاً لحياة المرضى الذين يحتاجون إلى أحد الأعضاء ليبقوا أحياء.

لكن طموح الأطباء اصطدم في البداية برفض الفقهاء لعملية نقل الأعضاء من مرضى الموت الإكلينيكي، حتى إنهم رفضوا مبدأ التبرع بالأعضاء من منطلق كون جسد الإنسان ليس سلعة تباع وتشترى إضافة إلى كونه ليس ملكاً له، فالجسد ملك لخالقه سبحانه وتعالى وهو المتصرف فيه بالإحياء أو الإماتة.

صراع طويل من أجل البقاء!

وبين مراحل هذ الصراع الطويل نسي العلماء مع مرور السنوات الوصول إلى تشريع محكم لا يخرج عن نطاق الشرع، ويحقق الفائدة المرجوة وهي إنقاذ الإنسان الآمل في الحياة.

وبدأت العجلة تدور مع إقرار العلماء جواز التبرع بجزء من الأعضاء إذا أقر الطبيب الثقة بذلك، فيجوز التبرع من إنسان حي سليم إلى آخر مريض، وأقرت ذلك المجامع الفقهية ومنها مجمع جدة، ومجمع الرابطة، ومجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة، وذلك بضمانات أهمها ألا يكون فيه شبهة منفعة أو بيع أو تربح.

وازدهرت في السنوات الأخيرة عمليات نقل الأعضاء من أحياء، وأجري العديد من عمليات نقل الكلى ونقل جزء من الكبد من أحياء، وأثبتت تقدماً ملحوظاً خاصة مع تحسن النتائج وانخفاض تكاليف الجراحة.

نقل الأعضاء من المحتضر!

لكن، بقيت قضية نقل الأعضاء من الميت إلى حي محل جدل كبير يكاد يصل إلى نقطة الحسم... فقد أكد سماحة الدكتور علي جمعة -مفتي مصر- أن نقل الأعضاء من الشخص المحتضر لا يجوز تعظيماً للإنسان ولئلا تتحول المسألة إلى مسألة نفوذ وسلطات. وعليه فقد أصبح من المهم الوقوف على تعريف الموت، وهو ما حاولنا استلهام الإجابة عنه من أهل الحل والعقد.

الجدل بين الأطباء والفقهاء حول تعريف الموت مازال قائماً فمتى سينتهي؟!

هذه هي شروط نقل الأعضاء!

ففي البداية يرى فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي أن الموت شرعاً هو مفارقة الحياة للإنسان مفارقة تامة بحيث تتوقف كل الأعضاء عن أداء وظائفها، والذي يحدد ذلك هم السادة الأطباء، فإذا ما تمت مفارقة الحياة للجسد، وأقر بذلك الطبيب الثقة، جاز نقل عضو من أعضاء الميت -إلى إنسان حي- إذا كان هذا الميت قد أوصى بذلك قبل وفاته كتابة أو بشهادة اثنين من أقربائه أو بإذن من السلطة المختصة، وأن يكون العضو المنقول لا يؤدي إلى اختلاط الأنساب.

ويتفق هذا التعريف مع تعريف الموت في نظر الطب الشرعي.. فالدكتور عادل التومي -رئيس قسم الطب الشرعي بطب الأزهر- يرى أن الموت هو توقف التنفس والنبض الذي لا رجعة له لمدة خمس دقائق على الأقل.

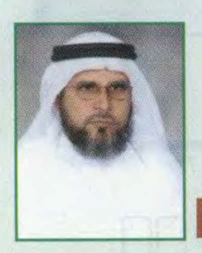
إشكالية موتى جذع المخ!

وعليه فإن موتى جذع المخ هم مرضى، وليسوا أمواتاً، وهو ما يؤكده العالم الدكتور ممدوح سلامة -أستاذ جراحة المخ والأعصاب- الذي يؤكد أن الإحصاءات حالياً تفيد بأن معظم الحالات التي تصلح لنقل الأعضاء الكبيرة مثل الكبد والقلب والرئتين، وهو ما يحتم انتهاء حياة المنزوع منه هذه الأعضاء وهم مرضى جراحة المخ والأعصاب في حالات نزيف المخ أو حوادث الطرق، وهم الذين تكون باقي أعضائهم سليمة تماماً، من هنا يجب التيقن والانتظار حتى يقف النبض تماماً، لنقول بعد ذلك إن هذا المصاب ميت؛ لأن وظائف جذع المخ هي التنفس وتنظيم ضربات القلب، فإذا توقف التنفس، والمريض على جهاز التنفس الاصطناعي، والقلب نابض فإن ذلك يعني مظهراً من مظاهر الحياة. لقد كان الأطباء قبل ثلاثين سنة يعتبرون توقف القلب وفاة، ثم ظهرت بعد ذلك وسائل إنعاش القلب، والتي يتمكن بعدها المريض من العودة إلى حياته العادية، وقد يطول به الأمد إلى أن يتوفاه الله.. فمن يدري أنه خلال السنوات القادمة لن تظهر طرائق جديدة تنشط هذا الجزء -جذع المخ- ليعود للعمل مرة أخرى، وفي هذه الحالة سيعود هذا المريض، والذي غالباً ما يكون شاباً صحيحاً نشيطاً تماماً.

ويختتم الدكتور ممدوح سلامة، كلامه قائلاً: لو أضفنا إلى التعريف أن الموت يساوي توقف الحياة كلية بما فيها توقف التنفس والنبض -أي عمل القلب- لحلت المشكلة.

لقد باتت الكرة الآن في ملعب الأطباء، فهم الذين ينبغي عليهم السهر والسعي لإيجاد طرق تسهل نقل الأعضاء من الميت المتحقق من وفاته... وهكذا تكون قضية تعريف الموت قد حسمت لمصلحة الإنسان.. فمن يدري في القريب من السنين أن يصل العلماء إلى طريقة يستطيعون بها تنشيط جذع المخ ليواصل هؤلاء الضحايا حياتهم ويكتب الله لهم الحياة الكاملة، بدلاً من الحكم عليهم بالموت؟!

كيف تتعلم لغة أجنبية وتجيدها؟



بقلم:
عبد الله بن محمد الوهيبي*

- دعك من قوائم الكلمات والقواعد النحوية الجامدة.
- ركز على مهارة الاستماع ثم القراءة، ولا تهتم بمعرفة معنى (ترجمة) كل كلمة، أي لابد أن يكون لديك متعة السباحة في اللغة.
- احرص على أن يكون ما تتعلمه من نصوص وقطع .. هو مستواك + ١ .
- حبذا لو تعلمت اللغة الأجنبية بطريقة الشيخ الذي يعلم التلميذ القراءة والتجويد، فاحرص أن تتعلم هذه اللغة عن طريق الدورات أو الدبلوم.
- احرص على أن تستمع وتقرأ وتدرس اللغة على أبنائها الأصليين، وتجنب أن تتعلمها عن طريق الأجانب عليها لا سيما الضعفاء منهم، وتجنب في الدراسة وغيرها الاعتماد على اللغة الوسيطة (الترجمة).
- لا تستعجل في حصول ثمرة اللغة ما أمكن، فالعلم يأتي خطوة خطوة؛ فالملل والعجلة أسرع الطرق إلى الفشل في تعلم اللغة الأجنبية.
- لا تلق بالاً للذين يستخفون بك ويضحكون على مستواك في اللغة؛ فالخجل من العوائق الرئيسية الكبيرة لتعلم اللغة.
- من صفات متعلم اللغة الجيد غير ما ذكر:

* القدرة على تحمل الغموض.
* الانفتاح الثقافي.
* القدرة على التقمص.

والجد بالجد والحرمان بالكسل.

* دبلوم في علم اللغة التطبيقي -عضو الجمعية السعودية للإعلام والاتصال جامعة الملك سعود



بقلم:
د. محمد عادل البيانوني
استشاري طب الأطفال والرضع
مجمع عيادات بسمة اللؤلؤ الطبية

خطير لكنه نادر

التسمم الوشيقي.. كيف نحمي أطفالنا منه؟

قد تستغرب أخي القارئ هذا العنوان، وأنت محق في ذلك، فالتسمم المذكور نادر والحمد لله تعالى، والترجمة العربية الأصيلة غريبة على الأسماع، حتى على الزملاء الأطباء، مع الأسف، لأننا اعتدنا أن نطلق الكلمة الطبية اللاتينية تساهلاً، ولأنها أدعى أن تفهم في كل الأوساط الطبية. (والوشيق والوشيقة في اللغة: لحم يقدد ويحمل في الأسفار).

وسبب هذا التسمم الغذائي جرثومة ذات شكل عصوي، تعيش في الأوساط البعيدة عن الأكسجين (لاهوائية)، وتوجد عادة في التربة، والغبار (خاصة الغبار المعزول عن الهواء كالمكانس الكهربائية) والعسل، وفي عصير الذرة، وتكون متحصنة في الأمكنة السالفة على شكل أبواغ (أكياس) مقاومة للحرارة، وللظروف غير المناسبة لها فإذا أتيحت لها الظروف المناسبة، انطلقت من أبواغها، وتكاثرت وأفرزت (سمومها)، فمثلاً إذا كانت حرارة الطبخ غير كافية لقتلها، أنتجت سموماً خطيرة، تصيب الجملة العصبية، وتؤدي إلى أعراض عصبية خطيرة، قد تنتهي بالوفاة. ومن المعروف أن السم الوشيقي من أقوى السموم المعروفة تأثيراً على الإنسان، وله سبعة أنواع، ست منها تترافق بأمراض بشرية هي: (A.B.C.E.F.G).

وللتسمم به عدة أنماط إمراضية منها:
التسمم الوشيقي المحدث بالطعام، وهو يحدث في الأطعمة المحفوظة بشكل غير جيد وهو تناسبه الظروف اللاهوائية كما ذكرت سابقاً، كما في حالة الأغذية المحفوظة في المنازل.

والتسمم الوشيقي التالي للجروح، وهو يحدث في الجروح الملوثة والعميقة التي لا يصلها الهواء، وهو نادر والحمد لله تعالى.

وأكثر هذه الأنواع شيوعاً هو التسمم الوشيقي الطفلي، وهو ينتج عن إصابة الجهاز الهضمي بأبواغ (أكياس) الجرثومة الوشيقية، وتكاثرها في جهاز الهضم، ومن ثم إنتاجها للسموم، التي تُمتص فتؤدي إلى الإمراضية الشديدة. ويحدث هذا النوع عادة عند الأطفال الذين تقل أعمارهم عن ٦ أشهر، وقمة حدوثه بين الشهر الأول والثالث من العمر، وأكثر ما تكون الإصابة بالنوع A.B، وهو قد يحدث في البالغين أيضاً.

مظاهر سريرية

تراوح الأعراض بين إمساك معتدل الشدة مع سوء تغذية إلى اضطراب عصبي شديد، قد ينتهي بموت مفاجئ، وأحياناً غير مفسر، والصورة المألوفة تتمثل في: رضيع صحيح الجسم يحدث لديه إمساك مع ضعف في المص والبلع وضعف في البكاء، بدون حدوث حرارة، كما يكون هناك تدرج في الضعف العضلي، يبدأ بضعف الابتسام، وارتخاء في الأجفان العلوية، وارتخاء عضلات الرأس والرقبة، مع ضعف السيطرة على حركات الرأس، ثم يحصل شلل عضلي صاعد متناظر (من الأسفل إلى الأعلى في كلا الطرفين) يتطور خلال ساعات إلى أيام ويصل إلى الجذع والعضلات الوجهية، يرافق ذلك مغص شديد انسدادي مصحوب بأقياء، وتشنج في المثانة، وتوسع في حدقات العين وتكون غير متفاعلة للضوء، كما يحدث ضعف في إفراز الدموع واللعاب.

ويحتاج الأمر إلى تدخل عاجل من أجل دعم التنفس، ومن الملاحظ أن الطفل يبقى صاحياً، واعياً، نشيطاً، لأن الجملة العصبية المركزية لا تصاب ولا تتأثر.

ويجب أن نعلم أن فترة حضانة التسمم الوشيقي قد تطول إلى عدة أسابيع، مع أنها في العادة بين ١٢ إلى ٣٦ ساعة ويجب أن

نذكر أن من الشائع حدوث غثيان، وإقياء، وعسرة بلع، وحرقة مع جفاف في الفم، وانخفاض في ضغط الدم في أثناء الوقوف، وغياب المنعكسات العصبية والوترية، مع احتباس في البول، وإمساك.

ويمكن للتسمم الوشيقي في الجروح أن يشابه التسمم الوشيقي عن طريق جهاز الهضم المذكور آنفاً، إلا أنه أقل شدة، وأطول مدة وتكون فترة حضانته بين ٤-١٤ يوماً.

التشخيص: لا أريد التحدث عن تفاصيل طريقة التشخيص، ولكنه يعتمد أساساً على التحاليل في البراز والدم، أو في الجروح المصابة.

المعالجة: الأطفال المصابون يحتاجون إلى رعاية طبية عاجلة وفعالة، وقد يحتاجون إلى دخول المستشفى، وقد يحتاجون إلى العناية المركزة، لدعم التنفس، وقد تجرى علاجات داعمة، كغسيل المعدة، والحقن الشرجية لإزالة آثار التلوث المعوي، ويستعمل المصل المستخرج من الخيول الممنعة ضد المرض والمضاد للجرثوم في العلاج، وذلك بعد التأكد من عدم وجود حساسية لدى الطفل لمصل الحصان، كما تعطى المضادات الحيوية لقتل الجراثيم الموجودة وقطع دابر مصدر السموم التي تحدث كل هذا المرض، وتشمل المعالجة الداعمة أيضاً معالجة الإمساك، واحتباس البول، وانخفاض الضغط، والصعوبات التنفسية.

الوقاية: غلي الطعام لمدة ١٠ دقائق لتخريب السموم المنتجة في الطعام إذا تعرض الطعام مسبقاً للتلوث بالجرثوم.

* لقتل الأبواغ (الشكل المتكيس من الجرثوم) لابد من رفع الحرارة إلى درجة عالية، كطهي الطعام في قدور الضغط.

* ينصح بعدم إعطاء العسل الطبيعي للأطفال دون السنة من العمر، وخاصة لمن هم دون ستة أشهر، لاحتمال وجود أبواغ الجرثوم في العسل الطبيعي حوالي ١٠٪ (في دراسة على العسل الطبيعي في الولايات المتحدة) كما أن نسبة حدوث الإصابة تكون أعلى ما يكون في هذه الفئة من العمر.

*** يمكن للإرضاع الطبيعي أن يقلل من شدة المرض.**

الإنذار: إذا توافرت الرعاية المشددة الكافية، والمعالجة الداعمة المناسبة في الوقت المناسب، فإن معظم الرضع يشفون بدون عقابيل (بدون بواق مرضية، أو نتائج للمرض)، وترتبط شدة المرض المحدث بعيار السم المتناول، كما تتناسب شدة المرض عكسياً مع فترة الحضانة، أي كلما كانت فترة الحضانة أقصر كان المرض أشد. ويحتاج الشفاء التام إلى عدة أشهر وذلك لإعادة تجديد مناطق الوصل العصبي العضلي التي خربها المرض، والذيفانات (السموم) المذكورة لا تعبر الحاجز الدموي والحمد لله، ولهذا لا يتأثر ذكاء الطفل ويبقى طبيعياً، ما لم يكن هناك نقص سابق في الأكسجين.

المناصحة والنصيحة



بقلم: عبدالله بن علي السعد

التعايش في المجتمعات يختلف في طبيعته عن العزلة.. فالمجتمع يفرض على الإنسان التكيف معه.. والعيش على هيئة منظومة واحدة تتكامل فيما بينها، وبحسب قدرتها على التكيف والتعايش يكون التميز في ذلك المجتمع، وتكون الراحة والاستقرار.

وقد وجهت الشريعة إلى وجود التناصح «الدين النصيحة».. وعده السلف منقبة للناصح وفضلاً، ودعوا له «رحم الله امرأ أهدى إلي عيوبي».. ومن خلال هذا الأمر تتم معرفة السلبيات المؤثرة في المجتمع وعلاجها.. ولكن يبقى بعض الضعف يظهر في بعض البشر.. في بعض مراحل الحياة.. قد يستمر إن لم يتلق العلاج المناسب وينتبه له.. وقد يكون سبباً يخسر الداعية من خلاله الكثير.

* ومما تعلمت في باب المناصحة والنصيحة أن إخواننا أقسام..

- قسم لا يقبل النصيحة ويراها مذمة.
- قسم يطلبها فإذا وجدها غضب وقال لا تتجاوز حدك، وتكلم عليك ووبخك.
- قسم لا يحسن إعطاء النصيحة ويفتقد الحكمة.
- قسم يطير فرحاً بها.. لأنه أيقن أنه بأخذها يسير إلى الله.. ويصلح نفسه.

من هنا وجب على أهل التربية أن يهتموا بتربية أنفسهم على قبول النقد، ليكونوا من القسم النادر وهؤلاء في حقيقتهم هم الغرباء.

* وتعلمت أن من يزعم أنه يريد النصيحة ويغضب من المناصحة فهو ضعيف تربوياً في أكثر من ناحية:

- على فرض أن الناصح لا يمتلك الأسلوب المناسب فإنه ينبغي لنا أن نحسن سماع النصيحة لأن هذا العيب الذي سيذكره الأخ المقابل موجود فينا، فيجب أن نسعى لإصلاحه والارتقاء بأنفسنا.
- وبنظرة تربوية أبعد ونفس إصلاحية يرى الداعية أن الأخ الذي لا يمتلك الأسلوب مخطئ وفيه ناحية ضعيفة تربوياً، وعلى هذا الأساس يجب أن يحمل همّ إصلاحه.. وهذا لا يكون من خلال الغضب بل من خلال صبر واحتمال.. يقربه من نفس الأخ ويمكنه بإذن الله من معالجته.

لينتبه الدعاة.. لا تكون معالجة الأخطاء من خلال أخطاء أخرى، بل ربما كانت ردات الفعل الخاطئة أكبر خطأ من الخطأ نفسه وتفسد أكثر.



الحروب النفسية وأدواتها

أمن المجتمع المسلم... كيف؟!

بقلم: يوسف العمري

التاريخ درس متكرر، والمشكلات التي تعتاق المجتمعات الإنسانية واحدة، ومهما اختلفت في المظهر فإنها تتفق في الجوهر، ذلك لأن الإنسان واحد، مهما استقى من ينابيع الثقافة والمعرفة.. ومن هنا كان حتماً على الإنسان المعاصر أن يستفيد من عبر التاريخ.. ليأخذ الحذر، ويمضي على درب مأنوس، وطريق لاحب.

ويتميز القرآن الكريم بإعطاء نماذج حية وواقعية فيها العظة والعبرة لمن أراد أن يتدبر أو أراد شكوراً.. وحين يستغرق الإنسان المعاصر في قراءة هذه النماذج، يجد فيها الكثير من صور الحاضر، ومشكلاته المعقدة، وآفاته المدمرة، وسيجد أن الخلاص من تلك المشكلات مرتهن بما وصف القرآن من علاج، لقد تعرض المجتمع المسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لموجة عاتية من الحرب النفسية كادت تعصف بأمنه وتفت في عضده ولم تكن هذه الحرب إلا حرب الإشاعة، التي كانت تدار هادئة وقت السلم، وتشن عاتية وقت الحرب.

ومما يدخل في هذا الباب حرب أخرى تسمى حرب السخرية تلتقي مع السابقة في هدفها من قتل الثقة في نفوس المسلمين وإلقاء اليأس في قلوبهم، وهي سلاح فتاك! وقد حكى القرآن بعض أساليبها في قوله سبحانه: «إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون، وإذا مروا بهم يتغامزون، وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين، وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون» المطففين/ ٢٩-٣٢.

فهذا مشهد ساخر يسجله القرآن بكل حركة من حركاته بحيث تلمح فيه حركة الأيدي والعيون والشفاه والجباه والأكتاف تشترك في حركة التغامز من هؤلاء المجرمين الذين تجردوا من كل أدب وحياء.

بث الضعف

تلك الحرب النفسية ينفس بها الباطل عن حقده، ليبث الضعف في نفوس المسلمين.

كان الوليد بن المغيرة بارعاً في هذا اللون من الحرب النفسية.. كان يتولى بنفسه تفريخ الإشاعة وصبها في قالب منطقي، لقد جمع الوليد يوماً سادة قريش من المشركين وتصدر مجلسهم، ثم قال لهم: «إنه قد حضر الموسم.. وإن وفود العرب ستقدم عليكم فيه وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا.. فاجمعوا فيه رأياً ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً فقالوا: نقول كاهن.. قال: والله ما هو بكاهن.. قالوا: مجنون قال: ما هو بمجنون.. قالوا: شاعر قال: ما هو بشاعر!! لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وما هو بالشعر!! قالوا: فما تقول؟ قال: والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة وما أنتم بقائلين من هذا شيئاً إلا عرف أنه باطل.. وإن أقرب القول فيه: أن تقولوا: إنه ساحر جاء بقول هو سحر يفرق فيه بين المرء وأبيه وبين المرء وزوجه... فاقتنعوا وتفرقوا عنه بذلك.

فأنزل الله في الوليد بن المغيرة قوله: «إنه فكر وقدر، فقتل كيف قدر، ثم قتل كيف قدر، ثم نظر ثم عبس وبسر، ثم أدبر واستكبر، فقال إن هذا إلا سحر يؤثر، إن هذا إلا قول البشر» المدثر/١٨-٢٥.

تأثير الدعاية

والذي نستخلصه من هذا الحديث ما يلي:

أولاً: أن القوم كانوا يعرفون تأثير الدعاية ضد محمد وأصحابه بدليل



اجتماعهم لهذا الأمر وتدارسهم للإشاعة، واتخاذهم زعيماً لهم يوجه آراءهم ويناقش أفكارهم.

ثانياً: أنهم لم يدعوا أمر الإشاعة فوضى تحكمه الآراء الفردية.. التي قد تتناقض أو يكذب بعضها بعضاً بل عمدوا إلى مؤتمر لتبادل الرأي.

ثالثاً: أنهم قد تحروا موسم الحج موعداً لإطلاق الشائعات لينتشر أمرها كما تفعل الدول الحديثة في انتهاز فرص التجمع الجماهيري لترويج الإشاعة لأن الجماهير لا تناقش ما تسمع.. فهي كالببغاء عقله في أذنيه.

رابعاً: أنها قد عمدت إلى لون من الانتقاء للإشاعة الملائمة التي تنطلي على الجماهير واستبعدت ما سواها من الإشاعات التي يسهل دحضها وتكذيبها.

خامساً: أن القوم أجمعوا على إشاعة واحدة وتواصوا بها حتى تأخذ شكلاً أقرب إلى المنطق.

المجتمع الساذج

لقد توصل هذا المجتمع الساذج إلى أهم الشروط العلمية لفن الإشاعة، من وسط جماهيري، وتوقيت زمني، وحبكة ذكية، ودراسة للإشاعة ثم اتخاذ قرار بها وإطلاقها بعد ذلك.. وقد تصدى القرآن الكريم لتعريتها.. وكشف نفوس أصحابها، كي لا تدمر الثقة في نفوس المسلمين الذين كانوا قلة مستضعفة تتعرض لشتى الإهانات في ذلك الوقت العصيب من عمر الدعوة. إن هذا النوع من الحرب لا يستدعي عتاداً ولا قوة.. كما أنه لا يريق دماً، ولا يهدم حصناً.. لأنه موجه إلى نفسية الشعوب، وإلى روحها، بحيث لا يترك ذرة من هذا الكيان إلا أوهنها وأضعفها وسلبها قوة الإرادة لتستسلم بعد ذلك وتلقي السلاح، وتلك هي غاية العدو وما يعمل له جاهداً بأساليب الخداع والدهاء والمكر والتمويه. ويشتد خطر الإشاعة في زمن الحروب، فإشاعة

القيادة المؤمنة وقيادة المجتمع المسلم والرد على هجوم الحروب النفسية

خادعة تترك ما لا تتركه أفتك أسلحة الدمار والهلاك.. وكما ذكر القرآن بعض أساليب الإشاعة أيام السلم.. فإنه يذكر بعض نماذج الإشاعة التي تطلق في ميادين القتال تنبيهاً على خطرها، وتجنباً لآثارها. فنحن نقرأ في كتاب ربنا.. «الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم..» وقد كانت هذه الإشاعة في أعقاب أحد، حين كانت نفوس المسلمين مثقلة بالآلام لما فقدوا من الأبطال، ولما تعرضوا له من الابتلاء، والشدة.

القيادة المؤمنة

وفي هذا الموقف يتجلى بصر القيادة المؤمنة بأساليب الحرب النفسية والرد على الشائعات المسمومة التي كان العدو يطلقها لتنال من عزم المسلمين وتوهن إرادتهم.. ولقد نزل في هذا الموقف قرآن يتلى ليظل درساً خالداً لأصحاب المبادئ والرسالات على امتداد التاريخ يقول الحق تبارك وتعالى: «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم، الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فخشوهم فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم، إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين» آل عمران/١٧٢-١٧٥.

وفي هذا التصرف من الرسول وأصحابه دروس وعظات.. فيه تبرز معادن الرجال الذين صنعهم محمد على عينه، فقد ارتفعوا فوق آلامهم وجراحهم.. كما ارتفعوا على الإشاعات المسموعة التي كان يصوبها العدو إلى قلوبهم، بقصد تفتيت وحدتهم، وإشاعة روح الهزيمة بين صفوفهم وتفريغ قلوبهم من المحتوى الإيماني لتصبح خاوية تتبع كل ناعق، وتصغي لكل شائعة وتموت فيها إرادة القتال، وفيه حزم القيادة التي لم تتردد لحظة في فرض الخطة الصارمة على الجيش المثخن بالجراح، وقد نهض الجيش بواجب الزحف حسبما أشارت القيادة من دون التفات إلى المآسي والجراح، وفي ذلك من الولاء والطاعة ما يذهل العقل ويثير الإعجاب، وهكذا أحبطت خطة الحرب النفسية التي شنها العدو بخطة أحكم، وتدبير أقوى، وكانت العقيدة هي التي تتحكم في الموقف كله وتسود صفوف المجاهدين، «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم» الأحزاب/٣٦.

مخططات العدو

وما أحوج المسلمين اليوم إلى هذه الدروس ليقفوا صفاً واحداً أمام مخططات العدو وأساليب كيده، وليثبتوا في ميدان الحرب النفسية ويواجهوها بخطط مدروسة ومواقف ثابتة.. وما أكثر أعداءنا المتربصين بنا على مر العصور.. وما أكثر ما يستخدمونه ضدنا من أسلحة الحرب النفسية التي ينفخون فيها من أبواقهم، وإنهم الجيش الذي لا يقهر والعصمة من ذلك كله تكمن في قول الله سبحانه: «فزادهم إيماناً وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل». إن هذا اليقين الجازم في الانتصار على العدو يفتقر إلى تربية إيمانية عميقة حتى تكون الثمرة كما قال الله سبحانه: «فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله». ولكي يزيدنا القرآن بصراً بأساليب الحرب النفسية زود الجماعة المسلمة بقواعد تخطيطية ووسائل وقائية وأخرى علاجية لتعتصم الصف المؤمن من خطر الشائعات وتؤمن سلامة المجتمع من البلبلة وتدرأ عنه الآثار المدمرة التي تستهدف إرادته وروحه، ولاشك أن تلك ناحية إعجازية في كتاب الله.. ترصد بعين القدرة مستقبل هذه الحرب.. وخطورتها على أمن المجتمعات فتضع الأسس السليمة لتفاديها.. والخلاص من آثارها.

أستاذة الأدب الروسي والحاصلة على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب د. مكارم الغمري للمستقبل الإسلامي:

الأدب الروسي تأثر بشكل بالغ بالقرآن الكريم والسنة النبوية..!!



عرفت العربية شعراء يمجدون الرسول محمداً صلى الله عليه وسلم ويتغنون بقيم الإسلام، وهذا من الأمور الطبيعية فالإسلام انطلق من شبه الجزيرة العربية، وجاء قرآنه بالعربية ثم انتشرت الدعوة الإسلامية شرقاً وغرباً وعمت الكثير من شعوب إفريقيا وآسيا فتغنى شعراء الفرس وآسيا الوسطى بالسيرة النبوية وتعاليم الإسلام، أما أن يخرج شعر بالروسية في بلاد لا تدين بالإسلام، وبعد مرور ثلاثة عشر قرناً من ظهور الإسلام ويكون القرآن الكريم والرسول ملهمي هذا الشعر وموضوعه فهذا، حقيقة، مدعاة للدهشة.

حوار:
نهلة سليمان

إلا أن هذه الدهشة سرعان ما تزول في ضوء تبين الدور البالغ الأهمية للقرآن والسيرة النبوية بالنسبة إلى الحياة الثقافية والروحية في روسيا في إطار الظروف التاريخية المحدودة للقرن الماضي، حين أصبح القرآن - على حد تعبير الناقد السوفيتي براجينسكي- «مصدراً للتعبير عن الأفكار البطولية، والشجاعة الصلبة والنضال المنكر للذات في الفترة التي سبقت حركة الديسمبريين». بهذه الكلمات بدأت الدكتورة مكارم الغمري أستاذة الأدب الروسي بجامعة عين شمس المصرية والحاصلة على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب عن كتاب «التأثير العربي والإسلامي في الأدب الروسي»، حوارها مع المستقبل الإسلامي وفيما يلي نص الحوار.

الحصول على الجائزة

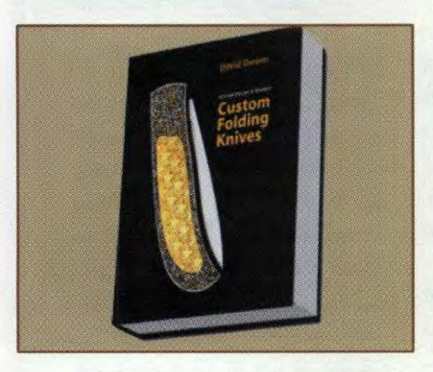
* في البداية حدثينا عن كفية حصولك على جائزة الملك فيصل العالمية في الآداب.

- كان موضوع الجائزة «دراسات في الأدب المقارن التي تناولت الصلات بين الأدب العربي والآداب الأخرى.. الاتجاهات النظرية وامتداداتها التطبيقية وقد حصلت على الجائزة عن دراسة لي صدرت في كتاب بعنوان «مؤثرات عربية وإسلامية في الأدب الروسي»، وفيها كشفت النقاب عن تأثر كبار الأدباء الروس بالتراث العربي والإسلامي وقد وصفت لجنة تحكيم الجائزة دراستي بأنها تميزت بالأصالة والاهتمام بالبعد التطبيقي. وأنها أول دراسة عربية علمية شاملة وموثقة للمؤثرات العربية والإسلامية في الأدب الروسي في القرن التاسع عشر.

السيرة في الأدب الروسي

* وما أهم ملامح وتأثيرات السيرة النبوية في الأدب الروسي؟

- سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك الأمي الذي تمكن بقوة الدعوة من أن يوحد شمل قبائل البدو عابدي الأوثان وأن يصنع منهم وبهم دولة تغزو الأمم شرقاً



وغرباً قد حازت إعجاب أولئك الذين لا يتخذون الإسلام ديناً، وكان من بينهم شعراء روس عظام أمثال بوشكين الذي يأتي في مقدمة شعراء روسيا والذي استلهم القرآن والسيرة النبوية في قصائده «قبسات من القرآن»، و«الرسول» والتي تتبوأ مكانة هامة بين المؤلفات الأدبية الروسية.

قصائد بوشكين

* عمّ يتحدث بوشكين في قصائده عن الرسول صلى الله عليه وسلم؟

- يستهل بوشكين قصيدة الرسول صلى الله عليه وسلم بمقطعين يلقيان الضوء في عجالة على ظروف الرسول قبل

أحد النقاد الروس: القرآن مصدر للتعبير عن الأفكار البطولية والشجاعة والنضال.. في روسيا..!!

تلقي الوحي مباشرة، فالرسول صلى الله عليه وسلم عندما «يرتجف فؤاده»، ويخر «مغشياً عليه» أمام ظهور جبريل يشبهه بوشكين في الصورة الشعرية «بالنسر المذعور»، ولعل اختيار تشبيه الرسول في خوفه «بالنسر» دلالة على القوة والشموخ. ثم يصور بوشكين التغيير الذي يحدث مع الرسول بعد أن أوتي النبوة، إذ تتكشف أمامه أسرار عالم ما وراء الطبيعة الذي لا يدركه العاديون من البشر، وهو هنا يتأثر بسورة «النجم» ومعجزة «المعراج».

وإن «آيات ربه الكبرى» تنعكس في الخيال الشعري لبوشكين في سماع الرسول «لرعدة السماوات»، وحركة «تحليق الملائكة في الأعالي» وما يدور في «أغوار البحار». ثم يستلهم بوشكين قصة المعراج التي رأى فيها الرسول جبريل «عند سدرة المنتهى التي هي في السماء السابعة قرب العرش».

دوافع الشاعر

*** ما دوافع شاعر مثل بوشكين إلى تمثل شخصية الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في قصائده؟**

- إن الإجابة عن هذا السؤال تكمن في إعجاب بوشكين بسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو الإعجاب الذي يشهد عليه استلهامه لمراحل مختلفة من السيرة النبوية في أكثر من قصيدة، بخاصة في مجموعة قصائد «قبسات من النور». بالإضافة إلى ذلك «فتمثل» شخصية الرسول محمد يرتبط بالمنهج الفني لبوشكين في علاقته «بتمثل الشخصيات غير الروسية، التي بواسطتها يعبر بوشكين في شكل رمزي عن أفكار الحرية»، فهذه الرمزية الدينية تتحول إلى غطاء مجازي شفاف يعكس معنى حقيقياً واضحاً من خلفه. إن شخصية الرسول -هنا- في بحثها عن الحقيقة تبرز معادلاً للوجود الإنساني الحقيقي في دأبه نحو الحقيقة.

قبسات من القرآن

*** وهل اقتصر تأثر بوشكين في شعره بشخص الرسول صلى الله عليه وسلم فقط وسيرته أم تجاوزها إلى القرآن الكريم أيضاً؟**

- تأثر بوشكين بالاثنين معاً وتبرز مجموعة القصائد التسع التي يجمعها العنوان «قبسات من القرآن» لتكون أكبر شاهد على تأثر بوشكين بالقرآن الكريم، بجانب تأثره بشخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، ولتكون

الدكتورة مكارم الغمري في سطور

ولدت ونشأت في الفيوم في مصر وحصلت على ليسانس الألسن قسم اللغة الروسية عام ٦٧ من كلية الألسن جامعة عين شمس وفي عام ١٩٧٣ حصلت على الدكتوراه في الأدب الروسي ودرّست الأدب الروسي ثم كانت أول سيدة تشغل منصب وكيل الكلية لشؤون خدمة المجتمع وتنمية البيئة ثم اختيرت لمنصب عميدة الكلية وكانت أول سيدة تشغل هذا المنصب أيضاً.

وشغلت عدة مناصب أخرى منها مدير شعبة الترجمة بغرفة رفاعة الطهطاوي لكلية الألسن وأمين اللجنة العلمية الدائمة للترقية لوظائف الأساتذة في اللغات الروسية والتشيكية والصينية.

برهاناً دامغاً على قدرة القيم القرآنية على عبور آفاق الزمان والمكان والتغلغل في نفوس أناس لا يؤمنون بقداسة القرآن الكريم. وبوشكين فيه أكبر دليل على ذلك فـ«قبسات من القرآن» تعكس المكانة الهامة التي أحدثها القرآن في التطور الروحي لبوشكين، فقد أعطى القرآن أول دفعة للنهضة الدينية عند بوشكين، ومن ثم فقد كان له أهمية ضخمة في حياته الداخلية فضلاً عن ذلك فالقرآن كان أول كتاب ديني يدهش خيال الشاعر بوشكين ويقوده إلى الدين، ففي وقت كتابة «قبسات من القرآن» كان بوشكين يحاول أن يخفي عن أصدقائه ذلك الانتقال من العلاقة غير الجادة بموضوعات الدين إلى العلاقة الجادة به، وهو ماكان يحدث آنذاك في تلك الفترة في داخل روحه.

النقاد الروس والإعلام

*** ما دلالات الاهتمام الكبير من جانب النقاد الروس بالقصائد التي يتحدث فيها بوشكين عن الإسلام؟**

- يبدو الاهتمام الكبير من جانب النقد الروسي ثم السوفيتي بدراسة قصائد «قبسات القرآن» متسقاً مع المكانة الفكرية والفنية التي تحتلها هذه القصائد بين مؤلفات بوشكين، وشهادة على موقع القرآن من الأدب الروسي بشكل عام، فالناقد ستراخوف يؤكد أن أسباب توجه بوشكين إلى القرآن تكمن في جوهره، فالقرآن على ما يبدو، قادر على التأثير بقوة على الناس، وفي الوقت الحاضر تصنع روح هذا الكتاب غزوات كبيرة في الهند والصين، وهو ينتصر هناك على الأديان القديمة للإنسانية. كذلك أشار الناقد براجينسكي إلى أن تأمل بوشكين في القرآن كان فلسفياً، فقد لجأ إليه من أجل الوعي بدروس التاريخ ولخدمة الواقع.

وفي تصريح له يشير بوشكين إلى أن أسباب اهتمامه بالقرآن تكمن -على حد تعبيره- في أن الكثير من القيم الأخلاقية موجزة في القرآن في قوة وشاعرية.

الشعراء الروس والإسلام

*** وهل هناك نماذج أخرى من الشعراء الروس تأثروا بالقرآن الكريم والسنة النبوية بخلاف بوشكين؟**

- الشعراء والأدباء الروس الذين تأثروا بالقرآن الكريم والسنة النبوية في أعمالهم الأدبية كثيرون لكني حرصت على أن أنتقي أعظم هؤلاء حتى لا يقال إن من نستدل بأعمالهم على تأثير القرآن الكريم والسنة النبوية في الأدب الروسي هم من صغار الأدباء الروس ولا يمثلون تياراً يذكر في الأدب الروسي.

وبجوار بوشكين نجد الشاعر العظيم بونين الذي كان اهتمامه بالإسلام كبيراً، فهو يستلهم الإسلام في كثير من قصائده، وفي استطلاعاته الأدبية، وأعمال بونين التي يجد الإسلام فيها صداه تدور حول سيرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وشعائر الحج والصلاة في الإسلام، والمدن العربية التي اختصها القرآن بالتكريم وارتبطت في الأذهان بمقدسات المسلمين وعلى رأسها مكة، وكذا المساجد الإسلامية الشهيرة. ولم يستمد بونين معلوماته الإسلامية من زياراته إلى البلاد العربية فحسب، بل درس الإسلام، وقرأ القرآن. وتعكس المؤثرات الإسلامية في إنتاج بونين، بشكل عام، اهتماماً من جانبه بفريضتي الصلاة والحج في الإسلام، وتظهر إعجابه بالأماكن الإسلامية المقدسة. أما عن معاني القرآن الكريم، فقد استوقفته أفكار البعث والحديث عن الحياة الأخرى والدعوة إلى الإيمان.

متابعات ثقافية

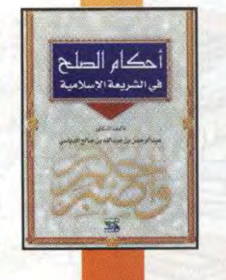
الدراسات النفسية عند الإمام ابن تيمية - العقل

للدكتور فهمي النجار - الرياض - ط١ - ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م - ٢٩٠ صفحة - متوسط.

يتناول الكتاب منهج ابن تيمية في دراساته النفسية، وماهية العقل عند الفلاسفة والعلماء المسلمين، وفي القرآن الكريم، والعقل عند ابن تيمية، وعلاقته بالنقل والغيب والإرادة والأخلاق والعاطفة والذكاء والمعرفة. وألحق المؤلف به معجماً للمصطلحات النفسية الواردة في الكتاب وتعريفاتها في أربعين صفحة.



أحكام الصلح في الشريعة الإسلامية



للدكتور عبد الرحمن الدباسي - دار الوراق - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م - ٣٨٢ صفحة - متوسط.

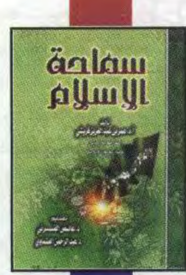
تناول فيه المؤلف تعريف الصلح وأركانه وشروطه وأنواعه، وأقسام الأمان والصلح في الجنايات، والإبراء تعريفاً وأقساماً، ومبطلات الصلح.

ديوان حرقة ألم وإشراقة أمل

للدكتور عدنان علي رضا النحوي - دار النحوي للنشر والتوزيع - الرياض - ط١ - ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م - ٢٨٥ صفحة - متوسط.

مقدمة عن ارتباط الأدب بالمنهج الإسلامي، ثم أكثر من خمسين قصيدة تتناول واقع المسلمين وما حل بهم من نكبات معاصرة، ورثاء أقارب وشخصيات إسلامية بارزة، وتهنئة إخوة عاملين أو تكريمهم، وتهنئات بأيام سعيدة لذوي القربى.

سماحة الإسلام



للدكتور عمر بن عبد العزيز القرشي - مكتبة الأديب - الرياض - ط١ - ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م - ٤٨٠ صفحة - مجلد متوسط.

يتحدث فيه المؤلف عن التسامح في الإسلام بين النظرية والتطبيق، ويرد على شبهات تثار حول تسامح الإسلام، وعلى شبهات حول حدوده، وبعض أحكامه كالجزية والرق والمرأة ميراثاً وتعدداً وطلاقاً.

منارات قرآنية

«إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم»

حرص الإسلام أشد الحرص على محاصرة الفواحش بكل أنواعها وبدأت محاربة الإسلام للفواحش من خلال منع إشاعتها وإغلاق كل السبل المؤدية إليها، فقد قدم تحريم النظر على تحريم الزنا، لأن النظر بريد للزنا «قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم..» وتوعد من يطلق العنان للسانه في أعراض الناس وإثارة الشبهات فأوجب له العذاب الإليم وأسقط اعتباره حين أسقط شهادته نهائياً.

هذه الأحكام وغيرها كانت بمنزلة السياج والعلاج بغية تجفيف منافع الفاحشة حتى لا تراها عين ولا تسمعها أذن ولا يتحدث بها لسان.

يتضح لنا -على هدى ما ذكر- عظم الجرم الذي يقع فيه الذين يروجون للفواحش في المجتمع المسلم ويزينونها في عيون الأغرار من الناس، وليس أخطر على المجتمع من اعتياد الشر وقبوله ولو عند الطرف الآخر ممن نعتقد أنهم على ضلال لأن مبدأ التهوين يقود إلى التليين ثم التزيين.

لقد ازدادت خطورة نشر الفاحشة بازدياد أوعيتها وتنوع أساليبها فقد يعجز المرء عن حصر ومتابعة وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمشاهدة والتي جعل أكثرها من تزيين الفاحشة هدفاً تعد من أجله النصوص والمقالات.

ولا بأس أن أذكر هنا ما ذكره مخرج تائب فقد قال: كان يأتي إلينا المنتج من بعض دول الخليج فيقول أريد الممثلة فلانة مع الممثل فلان في مسلسل تقوم فكرته على أن العلاقة بين الشاب والفتاة قبل الزواج مستحبة وتسهم في استمرار الحياة الزوجية، ويصب في هذا الاتجاه ذلك الكم من المجلات الموجهة للشباب والشابات والتي يباع أكثرها بأقل من سعر التكلفة بغية الوصول إلى أكبر قطاع من الشباب وإفسادهم.

أ.د/زيد العيص



ضباب الشعر

شعر:
عبدالله عيسى السلامة

إنْ صاح: آه، أجابته الدنى: إيه   يشكو، وترقص جذلى من تشكّيه
تجريه في سمعها لحناً وقافية   وربه من نجيع القلب يجريه
العين تسكرها عيناه إن همتا   والأذن تحسو الضنى كالشهد من فيه
دعه، دعيه، دعوه، إنه كلِم   يسقيه كلْم، كُلوم الروح تسقيه

روح تطير به روح، تهيم به   روح من الكون، يُصبيها وتصبيه
لا شمس تملأ منه قعر خابية   دفئاً.. ورعشة ثغر الطفل تكفيه
وإنه.. لا.. وإني.. لا.. وإن له   عندي لهيباً، تلظى في قوافيه
بروقه من غيوم الشوق في كبدي   يستلها، وشراييني سواقيه
فمن لدنّي سحاب، من لدنْه همى   وفي «اللدنّين» يطويني وأطويه
الروح منبعه، والصدر مضجعه   والكون مرتعه، والقلب راعيه

ما من معانيه معنى غير ذي حُرَق   يُصْلي الضلوع، ونار الوجد تصليه
إن كنت إياه، أو إياي كان، فما   كنا سوى واحد في لجة التيه
يجوز مني قفاراً لا تجاز له   -لو لم أكنْه-.. ويدريني، وأدريه
أدنى مدى منه أقصى ما تخيله   لبّي، وفي أضلعي أقصى أقاصيه
في كل ليل له ليلى يهيم بها   فالليليات نجوم في لياليه
جمر الهوى في جليد الصبر متقد   فيه، يكتّمه حيناً، ويبديه
الحب والفرح السامي قد اعتنقا   ضديهما، في عراك، في نواحيه

دنيا ضباب، سراب، ثورة، قلق   صحو، وسكر، وتلميح، وتمويه
ستون ألفاً من الأكوان كونها   -إذ كوّنتْه- فرفت من حواشيه
في حومة الصفر منه، البدء نبع دم   شتى مساربُه، شتى مثاويه
هنا عبير دم زاك، وثَم دم   مستنقع، عُجنت فيه أفاعيه
دنياه فيه، ودنيا الخلق في يده   إحدى مراياه، تُجلى في مجاليه
والناس فيه ذئاب، أو أبالسة   أو أنجم، أو قطيع من معاتيه
قد أنجب ابن سلول نصف سادتهم   أثواب حاضرهم من غزل ماضيه
فأي منبر حكم ما اعتلاه فتى   من نسل أستاذهم، أو من مواليه؟!
وما الإباءَ لدىً هذا وعترته   إلا سراب، مآقيهم منافيه

في الشعر هذا، وكرم الشعر ذو كرَم،   لكل من شاء خمرٌ من دواليه
وللهوى ألف سحر، ألف مملكة   وينتقي كل هاو لون واديه
لا شعر في الشعر، إلا روح مرسله   فذا لذاك.. وللأذهان باقيه



الغيب.. والعلم النبوي..

وقع لبعض المسلمين في القرون الأخيرة الاعتقاد بأن النبي صلى الله عليه وسلم يعلم الغيب، لا بعضه أو ما تعلقت به الرسالة، بل كله. وقالوا إن النبي الكريم لم يمت حتى أطلعه الله تعالى على جميع الغيب. وتعلقوا في ذلك ببعض العمومات والإطلاقات. قال الشيخ عبدالعظيم آبادي في حديث حذيفة بن اليمان: قام فينا رسول الله فما ترك في مقامه ذلك شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا حدثه، حفظه من حفظه، ونسيه من نسيه، قد استدل بهذا الحديث بعض أهل البدع والهوى على إثبات علم الغيب لرسول الله. وهذا جهل من هؤلاء، لأن علم الغيب مختص بالله تعالى.

بقلم:
د. إلياس بلكا

ولايزال هذا الرأي حياً في عصرنا هذا، وقد سئل الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله- هل يعلم النبي الكريم الغيب؟ فأجاب: أما الغيب فلا يعلمه إلا الله وحده، وإنما يعلم الرسول صلى الله عليه وسلم وغيره من الخلق من الغيب ما أطلعهم الله عليه، مما ورد في القرآن الكريم والسنة المطهرة بيانه من أمور الجنة والنار وأحوال القيامة وغير ذلك.

لهذا رأيت أن أحقق هذه المسألة وأنبه على ما يجب اعتقاده فيها، فأقول:

اطلع النبي الكريم على غيب كثير

فهذا لا شك فيه، إذ كان النبي صلى الله عليه وسلم يوحى إليه بأخبار من الغيبيات لا تحصى، ويكفي ما رآه ليلة عرج به إلى السماوات من عجائب الملكوت وأسرار الوجود، إلى جانب ما أخبره الله تعالى به من مستقبلات كثيرة.

وقد خصص القاضي عياض لهذا الأمر فصلاً، ثم قال: والأحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره، وهذه المعجزة من جملة معجزاته المعلومة من الأحاديث قطعية الثبوت، والتي وصلت إلينا بالتواتر.

والجمهور على أن هذا الإخبار بالمغيبات يعد من جملة معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ووجهاً من وجوه إعجاز الكتاب الذي جاء به.

قال تعالى: قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً، عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً، إلا من ارتضى من رسول، فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً، ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربهم».

وهذا الغيب المستثنى هو بعض الغيب لا كله، قال أبو السعود: ... أي فلا يطلع على غيبه إطلاعاً كاملاً تنكشف به جلية الحال انكشافاً تاماً موجباً لعين اليقين أحداً من خلقه «إلا من ارتضى من رسول»، أي إلا رسولاً ارتضاه لإظهاره على بعض غيوبه المتعلقة برسالته. وكذلك قال القاضي ابن عطية: «إلا من ارتضى من رسول» معناه فإنه يظهره على ما شاء، مما هو قليل من كثير، وهذا الغيب الذي اطلع عليه الرسول الكريم هو الذي له تعلق بالرسالة، ليبين للناس دينهم، وليكون له ذلك أيضاً معجزة.

النبي الكريم ينفي عن نفسه علم جميع الغيب

وكذلك علمه الله تعالى أن يقول: «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله، ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، وما مسني السوء إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون».

قال ابن كثير: «أمره الله تعالى أن يفوض الأمور إليه، وأن يخبر عن نفسه أنه لا يعلم الغيب المستقبل، ولا اطلاع له على شيء من ذلك إلا بما أطلعه الله عليه».

وقد أخذ النبي صلى الله بهذا الأدب، فقال حين اختصم إليه رجلان: «إنما أنا بشر، وإنكم تختصمون إلي، ولعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض، فأقضي له على نحو ما أسمع، فمن قضيت له من حق أخيه شيئاً فلا يأخذه، فإنما أقطع له قطعة من النار»، وعلق الحافظ ابن عبد البر على هذا قائلاً: «في هذا الحديث من الفقه أن البشر لا يعلمون ما غيب عنهم وستر من الضمائر وغيرها، لأنه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث: إنما أنا بشر. أي إني من البشر، ولا أدري باطن ما تتحاكمون فيه عندي وتختصمون فيه إلي، وإنما أقضي بينكم على ظاهر ما تقولون وتدلون به من الحجج.. وإنما يعلم الأنبياء من الغيب ما أُعلموا به بوجه من وجوه الوحي».

ولذلك حين سمع النبي صلى الله عليه وسلم جواري يضربن بالدف، في يوم عرس، وقالت إحداهن: وفينا نبي يعلم ما في غد. قال لها: دعي هذه، وقولي بالذي كنت تقولين، قال ابن حجر: «إنما أنكر عليها ما ذكر من الإطراء حيث أطلق علم الغيب له، وهو صفة تختص بالله تعالى: «قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله»».

ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو عن أصل الرأي الفاسد الذي قال به بعض المسلمين قديماً وحديثاً، والجواب أن عاطفة حب النبي الكريم وتعظيمه جعلت بعض الناس يفهم من ظواهر بعض الأحاديث أن الرسول أحاط بعلم المغيبات جميعاً قبيل موته.

أصل القول بعلم النبي الغيب

فمن ذلك ما في صحيح البخاري وغيره من أن النبي صلى الله عليه وسلم قام فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته في مقامي هذا، حتى الجنة والنار... الحديث. قال الشيخ ابن أبي جمرة على الحديث: «يرد على هذا سؤال، وهو أن يقال ما المراد بقوله عليه السلام: ما من شيء لم أكن أريته إلا رأيته؟ هل المراد به جميع الغيوب؛ أم المراد به ما يحتاج إليه لإخبار أمته به، وما يخصه عليه السلام في ذاته المكرمة؟ والجواب أن لفظ الحديث يحتمل الوجهين معاً، والظاهر منهما الوجه الأخير... والأول ممنوع، يدل على ذلك الكتاب والسنة».

وأيضاً مما أوقع الشبهة لهؤلاء ما رواه الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: أوتيت مفاتيح كل شيء إلا الخمس: «إن الله عنده علم الساعة، وينزل الغيث، ويعلم ما في الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري نفس بأي أرض تموت. إن الله عليم خبير».

عاطفة حب النبي جعلت بعض الناس يفهم من بعض ظواهر الأحاديث أنه يعلم المغيبات

لا أحد يعلم الغيب على وجه الإحاطة والكمال إلا الله

والجواب على هذا من وجوه:

١- إن لفظة «أوتيت مفاتيح كل شيء» لا تفيد العموم القطعي، لأن الأصل في ألفاظ العموم هو ظنية دلالتها، فإنها يدخلها التخصيص كثيراً. ولهذا قال بعض العلماء: إن النص الوحيد الباقي على عمومه هو قوله تعالى: «وهو بكل شيء عليم».

ومقصود الحديث هو إخبار النبي صلى الله عليه وسلم عن سعة ما أطلعه الله تعالى عليه من العلم، وإنما ذكر المفاتيح الخمسة للتمثيل بما لا يعلمه، لا أن ما لا يعرفه محصور في الخمس فقط. ويعضد هذا الفهم رواية الإمام أحمد، وفيها أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم هل بقي من العلم شيء لا تعلمه؟ فأجابه: قد علم الله عز وجل خيراً، وإن من العلم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل: الخمس «إن الله عنده علم الساعة... الآية».

٢- إذا اعتبرنا أن لفظة «الكل» في الحديث تفيد العموم القطعي، كان الحديث نفسه نصاً صريحاً في أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم جميع الغيب، لأنه استثنى المفاتيح الخمس، وهي أصول الغيبيات.

وإنما عبر القرآن عنها بالمفاتيح تنبيهاً على أن الغيوب التي اختص الله تعالى بعلمها كثيرة جداً، فما ذكر في الآية هو مجرد المفاتيح، أما ما وراءها من المخازن العظيمة الهائلة فالله تعالى أعلم به.

٣- ثم على فرض تحقق التعارض بين الحديث وما سبق من الآيات والأخبار، فلا شك أن الأخذ بالنصوص القطعية التي تنفي علم الغيب عن الرسول صلى الله عليه وسلم أصح وأولى. ويكفيك ما قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وهي أقرب الناس إلى النبي وآخرهم عهداً به «من حدثك أن محمداً يعلم الغيب فقد كذب، وهو يقول: لا يعلم الغيب إلا الله».

لا وجه للمقارنة بين العلم النبوي والعلم الإلهي، فبينهما ما بين البشرية والإلهية من الفروق العظيمة. وقد أوصانا نبينا بألا نبالغ في تعظيمه، فقال: «لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم». فنحن نأخذ بوصيته فلا نثبت له شيئاً هو أخص بمقام الألوهية ويليق به، فلا أحد يعلم الغيب - على وجه الإحاطة والكمال - إلا الخالق العظيم سبحانه.

هذا ما يجب اعتقاده، وما سواه زلة عالم لا يتابع عليها، وفي الحديث «أخاف على أمتي ثلاثاً: زلة العالم، وجدال منافق بالقرآن، والتكذيب بالقدر». ومن أحكام هذه الزلة حفظ الأدب مع العالم إذا أخطأ، مع عدم تقليده في هذا الخطأ.

حياة بلا هدف وبلا رسالة.. ماذا تعني؟!

الملل الحضاري..!!

الملل تعبير يقصد به شعور الفرد بأنه يعيش في الحياة بلا هدف يحققه، وبدون رسالة يسعى للوصول إليها، ويسأل نفسه: لماذا جاء؟ ولماذا يعيش؟ وإلى أين المصير؟ ولا يجد لذلك كله جواباً يشفيه، وبذلك يعيش حياته وهو غير متوافق مع نفسه، ولا مع المجتمع الذي يعيش فيه. ولهذا فإنه يعيش حياة القلق والحيرة والغربة والفراغ، على الرغم من كثرة المال الذي يجعله يشبع كل رغباته الحسية، والناس قديماً كانوا يقضون وقت فراغهم في الكدح على لقمة العيش، ولا يجدون وقت فراغ يجعلهم يفكرون ولا يجدون إجابات لما يفكرون فيه.

بقلم: صفاء الدين محمد أحمد

الرغبات التي لا تشبع

وفي العصر الحاضر اختلف الوضع تماماً، فقد توافر الوقت، وأشبعت رغبات حسية كثيرة - ولكن الرغبات الحسية لا تشبع، والإنسان يحس بأنه في حاجة إلى المزيد بصورة مستمرة، ولذلك فإنه أصبح يعيش في حلقة مفرغة لا يدري أولها من آخرها.

والجنة الموعودة على الأرض لم تشبع كل طموحات الحياة بكل أموالها وملذاتها ومتعها الحسية، لأن الإنسان له جانب روحي فإذا لم يشبع هذا الجانب فإن النتيجة تكون عدم توازن بين الجانبين، وحينئذ يحدث الملل الحضاري بكل صوره وأشكاله.

وهذا ما جعل (برتراند رسل) يرى أن الخطر المحدق بالبشرية ليس في الخطر الذري، بل في الملل الحضاري الذي يظهر في مجتمعات كل ما فيها موجه لإشباع رغبات الحس وحدها.

مواطن الضعف

والخطر على الإنسان ينبع أحياناً من داخل الإنسان نفسه - وفي النفس البشرية مواطن ضعف كثيرة وثغرات ينفذ منها أصحاب المآرب الخاصة - ولذلك احتاجت هذه المجتمعات إلى كسر حدة هذا الملل بالبحث عن الإثارة، وإلهاء غرائز الجماهير التي لا تشبع، فكان التركيز على المال وعلى العنف، وعلى إشعال الحروب، وأصبح ذلك كله تجارة رابحة، ولكن من الناحية المادية وحدها.

الإغراق في التسلية

ومن هنا كان الإغراق في وسائل الإعلام، فالعنف الصارخ ضرب من التسلية ونوع من التعويض، وقد يكون ذلك تصويراً لحالة المجتمع المادي الذي همه الثراء بأي ثمن وبأية صورة من الصور، وقد يكون تصويراً لحالة العصاب الذي يتعرض له الأفراد في هذا المجتمع المتنافس المليء بالتحديات، وهذا نتيجة لأسلوب النظام الرأسمالي الغربي الذي يهدف إلى الربح بدون اهتمام بأية قيمة من القيم الأخلاقية.

الفوضى... وتغيير القيم

وكل هذه الفوضى نتيجة حقيقية لتغيير القيم والمفاهيم بتغيير وسائل الإنتاج، والعلاقات الاجتماعية في المجتمع الصناعي والجرائم الاجتماعية لا تتغير من مجتمع إلى مجتمع آخر كالسرقة والمخدرات، ولكن انفصام القيم عن الدين أوجد مشكلة، فحاجات الإنسان الأساسية نابعة من طبيعة تكوينه، وانفصام شخصيته إلى جسد وعقل وروح يجعله دائم البحث عن أفق أعلى من مستوى حاجاته الجسدية.

الدين مستودع التراث

والدين مستودع التراث الإنساني، وهو عنصر هام من عناصر الالتزام الخلقي والروح الاجتماعية، لما فيه من ترغيب وترهيب وثواب وعقاب في اليوم الآخر، ولكن الفجوة التي حدثت بين الكنيسة وبين العلماء في الغرب جعلت الاتجاه السائد عندهم هو البعدَ عن الدين وعن رجاله الذين يمثلون عقبة في طريق التقدم العلمي.

والحضارة الغربية بتفوقها العلمي والتقني أوجدت وسائل الراحة الكاملة للإنسان، فهو يستخدم الهاتف ويركب السيارة والطائرة؛ ولذلك فقد وجد عنده وقت فراغ طويل وإحساس بالغربة، وقد دفعهم ذلك إلى الهروب من المجتمع بتناول المهدئات ثم المخدرات، وأخيراً دفعهم إلى التخلص من الحياة بالانتحار.

والدين يرتكز في أساسه على الإيمان بقوة علوية خارجة عن إرادة الإنسان توجه مسيرته وتتحكم في مصيره. وقد زعزع تطور العلوم الطبيعية في الفترة الأخيرة كثيراً من إيمان الناس، ودفع الكثيرين منهم إلى البحث عن مصدر الإلهام في نفوسهم - ورأينا تركيزاً على الحياة العقلية - مع أن حاجات الإنسان الروحية نابعة من طريقة تكوينه التي فطره الله عليها.

والدين وسيلة الإنسان للاهتداء إلى أمثل السبل التي يحقق بها إنسانيته وفق قوانين الله التي فطر الخلق عليها، وقد أدى رفض الإطار الديني إلى إزالة معظم الضوابط الاجتماعية.

والجنس مثلاً غريزة غايتها حفظ النوع

«قلق» و«حيرة» و«غربة» على رغم توافر الإمكانات المادية والمعيشية... لماذا؟!

الراحة الكاملة ووسائل الترفيه ووقت الفراغ الطويل يدفع إلى الهروب من المجتمع

ولكنها ليست حيوية كالطعام والشراب والهواء - فهذه الأشياء يموت الإنسان إذا فقدها - ولكن الجنس لا يموت بفقده الإنسان الفرد، فهو غريزة تتصل بالجانب الروحي والعاطفي من الإنسان، وليس هناك قوانين تنظم الطعام والشراب والهواء - لكن الجنس له قوانين تحكمه لأنه لا يخص الفرد وحده - بل هو الصلة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض كما تربطهم بالمجتمع - فالعنصر الاجتماعي يكاد يتفوق على الجانب البيولوجي.

نتائج الملل الحضاري

وقد نتج عن الملل الحضاري ظهور أمراض جديدة، لأن حياة الإنسان في المدنية الحديثة حياة تولّد الضيق والهم والقلق، على الرغم من توافر كل وسائل الراحة، وظهرت السمنة نتيجة للإفراط في الطعام والشراب، كما ظهرت أمراض أخرى إلى جانب قلة الحركة المرتبطة بحياة الترف.

الاغتصاب في الغرب

والاغتصاب في الغرب من مظاهر الملل الحضاري. والإحصائيات تقول:

- إن طالبة من بين كل خمس طالبات في الجامعة قد تعرضت بشكل أو بآخر للاغتصاب.
- وإن ٥١٪ من حالات الاغتصاب التي تمت كانت لفتيات عذارى في مرحلة المراهقة.
- وإن ١٠٪ فقط من النساء اللاتي تعرضن للاغتصاب يتقدمن بالشكوى في أقسام الشرطة.

المواد المخدرة

وقد جاء في مجلة نيوزويك الأمريكية أن عدد الشباب من الجنسين من سن ١٨ إلى سن ٢٥ سنة من الذين يستخدمون الحشيش قد ارتفع من ٤٪ عام ١٩٦٢م إلى ٦٨٪ عام ١٩٧٩م، وأن عدد الذين استخدموا المواد المخدرة الخطيرة مثل الهيروين والكوكايين والأفيون ارتفع من ٣٪ في عام ١٩٦٢م إلى ٣٣٪ في عام ١٩٧٩، وفي خلال السنوات العشر من ١٩٧٠م إلى عام ١٩٨٠م تضاعف عدد المراهقين من سن ١٢ إلى سن ١٧ الذين يستخدمون الحشيش والأفيون والهيروين.. ترى كم أصبح الآن بعد هذه الفترة الطويلة؟

وفي صحيفة الديلي ميل التي تصدر في بريطانيا أعلنت هيئة الصحة العالمية بعد دراسة وافية أن ٨٦٪ من جرائم القتل المرعبة، وأن ٥٠٪ من حالات الاغتصاب التي أصبحت أمراً يومياً حصلت بتأثير الخمر، وأن نصف الجرائم الأخرى كانت بتأثير الخمر.

وهكذا نرى أن العصر الحاضر يملك ترف الاستهلاك لأنه عصر الإنتاج الفائض. وعادة الاستهلاك قد أدت إلى تكوين نمط من البشر يتصور أن قيمة الإنسان تقاس بما يملك وما يحيط نفسه به من مقتنيات.

كيفية الخروج؟!

والسؤال: كيف نقضي على الملل الحضاري؟ إذا أردنا أن نقضي على الملل الحضاري فلابد من العودة إلى الإيمان بالله وعبادته، فذلك يجعل الإنسان محرراً من العبودية لغير الله تعالى، ومن الخضوع لأية فلسفة بشرية، ويحرره من كل العوائق الداخلية والخارجية، وبذلك ينطلق إلى أداء رسالته في هذه الحياة وهو يحس بالحمية والحيوية، وبأن الله تعالى معين له على أداء رسالته.

والإسلام يدفع المسلم إلى العلم وإلى العمل الصالح، وإلى عمارة الأرض طبقاً لمنهج الخالق سبحانه وتعالى.

وإتقان العمل الذي تصحبه مشاعر الإنسانية ويصحبه الإحساس بالله تعالى في قرارة الضمير والعمل من أجل إرضائه، حينئذ يلتقي الإنسان بالكون والحياة، يلتقي معهما في نظرة واحدة شاملة.

ومن هنا كان الحديث الشريف عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك». وحين يحس المسلم بأن الله سبحانه وتعالى يراه، فإنه سينظف نفسه ويحاسبها على كل كبيرة وصغيرة، ويتوجه إلى الله تعالى تقياً خالصاً.

وحينئذ يستقيم أمر الحياة كلها، وذلك لا يتحقق إلا بالمران والصبر، الصبر على الطاعات والصبر عن المعاصي، والصبر على الابتلاء بكل صوره، وفي ذلك يقول الله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين» البقرة/١٥٢.

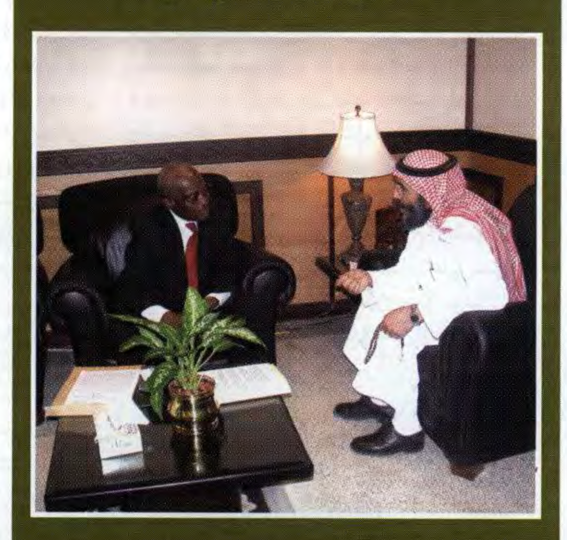
والمجتمع الإسلامي يبني لأهداف يحققها كل فرد في حياته، كما يبني لما بعد الحياة، بل إن بناءه للحياة هو بناء لما بعد الحياة أيضاً، مادام المسلم يريد بعمله هذا وجه الله تعالى.

والمجتمعات الغربية الحديثة أصابها الملل الحضاري، لأنها تفتقد الأمن الداخلي، كما تفتقد الأمن الخارجي. والإسلام جعل من أسسه النصيحة لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، كما جعل من أسسه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفي ذلك يقول الله تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر» آل عمران/١٠٤.

وبذلك لا يوجد في المجتمع الإسلامي الملل الحضاري، لأن المسلم يعيش على منهج الله تعالى، ويحس بأنه كائن مميز، وبأن له رسالة في هذه الحياة، وبأن الله يتولاه ويرعاه في الدنيا وفي الآخرة.



سفير بنين يزور الندوة ويشيد بجهودها في خدمة الشباب



استقبل الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي سعادة سفير جمهورية بنين بالرياض الدكتور ممادو ليقالي علي، وجرى خلال المقابلة بحث أوجه التعاون بين الندوة وسفارة دولة بنين، وماهية البرامج التي يمكن للندوة أن تقدمها للشباب ومنظماته في جمهورية بنين.

وقد أشاد سعادة السفير بمساعدات الندوة العالمية للشباب الإسلامي لقطاع الشباب خاصة و للشعب البنيني عامة والمتمثلة في بناء المساجد والمدارس وحفر الآبار وتوزيع بعض المطويات باللغة الفرنسية وتقديم المنح الدراسية للطلاب لمواصلة دراستهم في الجامعات العربية والإسلامية المختلفة، وتقديم سبل العون للشعب البنيني.

وأبدى سعادة السفير استعداده للتعاون وتسهيل جميع المهام والبرامج التي تقيمها الندوة في بلاده.

من جهته شكر الدكتور الوهيبي سعادة السفير على ما أبداه من مشاعر طيبة تجاه الندوة، متمنياً استمرار أوجه التعاون بين الندوة وسفارة جمهورية بنين فيما يخدم الإسلام والمسلمين.

سفير البرازيل ود.الوهيبي يؤكدان ضرورة دعم برامج العناية بالشباب

التقى الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة العالمية للشباب الإسلامي سعادة السفير البرازيلي لدى المملكة السيد لويس سيرجيو وناقشا واقع الشباب والتحديات التي تواجههم وسبل مواجهتها.

وأكد السفير البرازيلي لدى استقباله الدكتور الوهيبي الأمين العام للندوة في مكتبه بحي السفارات بالرياض أن الحاجة ماسة إلى تكاتف جهود المؤسسات الرسمية والأهلية في مواجهة ظاهرة العنف لدى الشباب. وأن الظاهرة عالمية ولا تخص مجتمعاً دون آخر.

من جهته شرح الدكتور الوهيبي للسفير البرازيلي جهود الندوة العالمية للشباب الإسلامي في حماية الشباب من سلوك العنف والغلو من خلال مناشطها المختلفة التي تربي الشباب على الحوار والقدرة على التفاعل مع معطيات العصر بروح المسؤولية والمشاركة.

وتحدث د.الوهيبي عن الفعاليات المتنوعة التي تنفذها الندوة في هذا الإطار مثل الدورات المهنية والتأهيلية والمخيمات التربوية والترويحية. وشكر الوهيبي البرازيليين على تفهمهم الواضح لأهمية التواصل والحوار مع الأقلية المسلمة في البرازيل.

الجدير بالذكر أن الندوة العالمية للشباب الإسلامي تحرص على التواصل مع السفارات الأجنبية العاملة في المملكة بغرض تعزيز قنوات الحوار والتفاهم بين الشعوب والثقافات. وقد نظمت الندوة حفل إفطار سنوياً للسفراء للمرة الثانية على التوالي هذا العام، واستقبلت وزارت مجموعة من السفراء.

رافق الأمين العام للندوة العالمية في هذه الزيارة الأستاذان محمد بن علي القعطبي مدير تحرير مجلة المستقبل الإسلامي ومحمد بن عباس عافش مدير قسم التعريف بالإسلام بالندوة.

معرضٌ في أوروبا لتصحيح صورة الإسلام يلقى إقبالاً كبيراً

أقامت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالتعاون مع المؤسسة الإسلامية في سلوفاكيا معرضاً للتعريف بالإسلام والمجتمع الإسلامي تحت عنوان (اكتشف الإسلام)، وذلك في البهو الرئيسي لأكبر مجمع تجاري في العاصمة براتسلافا بسلوفاكيا.

وقد لقي المعرض تفاعلاً كبيراً، فقد زاره أكثر من ١٠٠ ألف زائر خلال فترة انعقاده التي استمرت أسبوعاً كاملاً.

وأوضح الدكتور فهيد بن محمد الهويمل الأمين العام المساعد للمكاتب والعلاقات الدولية بالندوة أن المعرض يأتي ضمن مناشط الندوة في تعزيز التواصل بين الثقافات وتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام ونظمه الأخلاقية والاجتماعية والعقائدية.

وأضاف د.الهويمل أن المعرض تضمن عدداً من الفعاليات منها: لوحات تعرض شرحاً موجزاً عن الإسلام ومعانيه ونظمه، وترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغات الحية. كما عرضت لقطات مصورة عبر الحاسب لمساجد من مختلف أنحاء العالم، وعن الخط العربي، والعمارة والفنون الإسلامية، وتم توزيع مطوية تعريفية بالإسلام على زوار المعرض.

د.الوهيبي ينصح الجالية المسلمة في هولندا باستمرار التواصل مع المجتمع المحلي



أشاد الأستاذ خميس قشة مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا بالجهود التي تبذلها الندوة العالمية للشباب الإسلامي في مجالات دعم النشاطات التعليمية والتربوية للشباب، وكذلك النشاطات الإغاثية في مناطق كثيرة من العالم.

جاء ذلك في أثناء زيارته للأمانة العامة واستقبال الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة له.

وقال خميس: إن الحديث مع د.الوهيبي تطرق إلى استعراض أحوال الجالية المسلمة في أوروبا عموماً وفي هولندا على وجه الخصوص، والصعوبات التي يواجهونها خصوصاً في الفترة الأخيرة.

وأضاف خميس أن الدكتور الوهيبي نصح بترتيب الأولويات والتركيز على الشباب وتربيتهم بعيداً عن الأفكار المتطرفة، والحرص على التواصل مع المجتمع الهولندي والاندماج فيه عن طريق الانفتاح والحوار المتبادل بين جميع الأطراف.

ونقل خميس للدكتور الوهيبي شكر الجالية المسلمة في هولندا، خصوصاً الوفد الذي أدى فريضة الحج هذا العام في ضيافة الندوة على نفقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز يحفظه الله، وذكر أن الأمين العام رحب باستمرار التعاون بين الندوة والمراكز الإسلامية في مجال النشاطات الشبابية التربوية والثقافية والاجتماعية.

الندوة العالمية تحتفي بالطلاب المبتعثين للدراسة في جامعات المملكة

احتفت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالطلاب المبتعثين للدراسة في جامعات المملكة باستقبالهم في حفل خاص بمقر الأمانة العامة للندوة بالرياض. وهي المرة الرابعة التي تنظم فيها الندوة مثل هذه اللقاءات بهدف تهيئة الأجواء المناسبة للطلاب المبتعثين وإعانتهم على تحقيق أهدافهم التعليمية التي جاؤوا من أجلها.

ووزعت الندوة في الحفل ١٧٠ حقيبة على طلاب المنح في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية وجامعة الملك سعود، إلى جانب بعض المساعدات الرمزية تشجيعاً للطلاب.

وفي الحفل الذي أقيم بهذه المناسبة خاطب الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي الأمين العام للندوة الطلاب الجدد مرحباً بهم في وطنهم الثاني وبين أهاليهم، حاثاً إياهم على بذل الجهد والاجتهاد في طلب العلم، وشغل أوقاتهم بكل نافع من المناشط الطلابية الثقافية والاجتماعية.

كما تحدث الدكتور علي بن تركي الدربي المشرف على لجنة الشؤون التعليمية بالندوة العالمية مؤكداً الاهتمام بالتحصيل العلمي ليكون الطلاب قدوة متميزين في مجالات تخصصاتهم العلمية، وأضاف أن العالم صار قرية صغيرة فلنجعل العالم الإسلامي حجرة صغيرة بتعميق التعارف وتوثيق الروابط فيما بيننا.

وقد اختتم الحفل بتناول عشاء خفيف ثم انصرف الطلاب سعداء بما وجدوا من حفاوة من الندوة والعاملين بها.

التوقيع على اتفاقية التفاهم بين الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر

وقعت الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر مذكرة تفاهم للتعاون فيما بينهما في مجالات العمل الدولي المشترك.

وقد وقع المذكرة عن الندوة أمينها العام الدكتور صالح بن سليمان الوهيبي وعن المنظمة أمينها العام الأستاذ عبدالله ابن محمد الهزّاع.

وأعلنت مراسم التوقيع في مؤتمر صحفي بمقر الندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض.

وجاء في فقرات الاتفاقية أنه انطلاقا من قول الحق تبارك وتعالى:«وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان»، وقول المصطفى صلى الله عليه وسلم:«خير الناس أنفعهم للناس» وإيماناً بأهمية التعاون والتكامل بين المنظمات والمؤسسات الإسلامية والدولية في زيادة فاعليتها في سبيل تحقيق التواصل بين شعوب الأرض وتعميق ثقافة الحوار البناء بين الثقافات المتعددة لأجل إرساء قواعد متينة للسلم والأمن الدوليين.

وإدراكًا للحاجة الماسة إلى تفعيل مشاركة الفرد المسلم الإيجابية في جميع مجالات النشاط الإنساني المشروعة، وتعزيز ثقته بالقيم الإسلامية السامية التي تدعو إلى الخير والفضيلة والإسهام الإيجابي في بناء الأرض وإعمارها...

فقد اتفقت الندوة العالمية للشباب الإسلامي والمنظمة العربية للهلال الأحمر والصليب الأحمر على ما يلي:

* التعاون في مجالات النشاط المشتركة، والتنسيق قبل القيام بأي نشاط من شأنه التأثير بشكل سلبي على أي منهما، وأن يتبادلا بصفة دورية ما يصدر عن كل منهما من أعمال علمية وفكرية وثقافية من كتب ومجلات ومنشورات وأشرطة وغيرها من وسائل النشر.

* وعلى تخصيص كل طرف منهما جانباً من جهده للتعريف بنشاط الآخر، خاصة في مراكزه العلمية، ومنتدياته الثقافية، ومواقعه على شبكة الإنترنت، ووسائل الإعلام ومنابر البلاغ المتوافرة لديه.

* وأن يتبادلا الدعوات لحضور ما ينظم من نشاط علمي أو ثقافي أو تربوي يكتسب أهمية لدى الطرف الآخر.

*وأن ينظم الطرفان ــ بمقتضى اتفاق مسبق ــ ندوات ومناشط وبرامج مشتركة في الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

* وأن يقدم كل طرف المشورة للطرف الآخر في حالة طلبه لذلك ,ويطلعه على أية معلومات قد تساعده على تحقيق أهدافه من دون أن يكون في ذلك مساس بحقوق الطرف الآخر أو أسراره أو بحقوق طرف ثالث أو أسراره.

* وأن يبذل كل طرف ما في وسعه لمساعدة الطرف الآخر على إنجاز المشروعات والدراسات والبحوث ذات الاهتمام المشترك.

* وأن أي نشاط أو مشروع يتم الاتفاق عليه، يتم تنظيمه باتفاق خاص يكون ملزماً للطرفين، ولا ينقضي الاتفاق إلا بانقضاء ذلك النشاط أو المشروع.

* واعتبر الجانبان أن هذا الاتفاق لا يخل بحق كل طرف في إبرام اتفاقيات مماثلة مع أطراف أخرى بشرط ألا تتعارض مع أحكام هذه المذكرة أو تمس على نحو غير مشروع بمصالح أي من الطرفين.

* كما لا يؤثر إلغاء هذه المذكرة أو تعديلها على النشاطات والمشاريع التي هي قيد الإنجاز، بل يتعهد الطرفان بالوفاء بالتزاماتهما حتى تمام تلك النشاطات أو المشاريع.

* وأن يجري العمل بهذه المذكرة من تاريخ توقيعها، وتنتهي برغبة أحد الطرفين في إلغائها أو تعديلها، شريطة إشعار الطرف الآخر بذلك في أجل أدناه شهران.

* وحول آلية التنفيذ والمتابعة يشكل الطرفان لجنة مشتركة للتخطيط والمتابعة، تجتمع كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

٢٧ جمادى الآخرة انطلاق الملتقى السنوي لشباب دول مجلس التعاون الخليجي

تواصل اللجنة التحضيرية للملتقى السنوي لشباب دول مجلس التعاون الخليجي عقد اجتماعاتها الدورية منتصف كل شهر، وفي اجتماعها الثالث برئاسة الأستاذ سعد بن إبراهيم العلي رئيس اللجنة بمقر الأمانة العامة للندوة العالمية للشباب الإسلامي بالرياض حددت اللجنة الفترة من ٢٧/ ٦ إلى ١٤٢٦/٧/٣هـ الموافق ٢-٢٠٠٥/٨/٨م موعداً أولياً لعقد الملتقى التاسع تحت شعار "الشباب التقاء وارتقاء".

وتابعت اللجنة في اجتماعها الاستعدادات الجارية لعقد الملتقى التاسع لشباب دول المجلس في مدينة أبها بالمملكة العربية السعودية، واتفق المجتمعون على تواصل واستمرار عقد اجتماع اللجنة التحضيرية كل أسبوعين من الآن وحتى عقد الملتقى في موعده المحدد لمتابعة واستكمال التحضيرات والاستعدادات اللازمة لعقده.

كما أقرت اللجنة شعار الملتقى وبرنامجه العام وأسندت مهام متابعة استكمال البرنامج للجنة الثقافية بالملتقى للتنسيق مع المحاضرين ومدربي الدورات.

وأقرت اللجنة عمل دليل دائم للملتقى يوثق الأهداف العامة له وخطوات إقامته وهياكله ومهام لجانه وملخصاً عن الملتقيات السابقة بغرض الاستفادة منها في أي مكان لإقامة نشاط مشابه.

حضر الاجتماع بالإضافة إلى رئيس اللجنة التحضيرية الأستاذ سعد العلي عدد من أعضائها وهم: عبدالمجيد أبو عقيل، وليد القرطون، عبدالعزيز الرويغ، ماجد الموسى، خالد العبد السلام، صالح الشمراني، عبدالله الباز، سلطان الشلوي، عارف البركاني، ومقرر اللجنة سلطان الهويسين.

ما هي طريقتك في الحياة؟!

بقلم:
ستيلا سكستومارتين

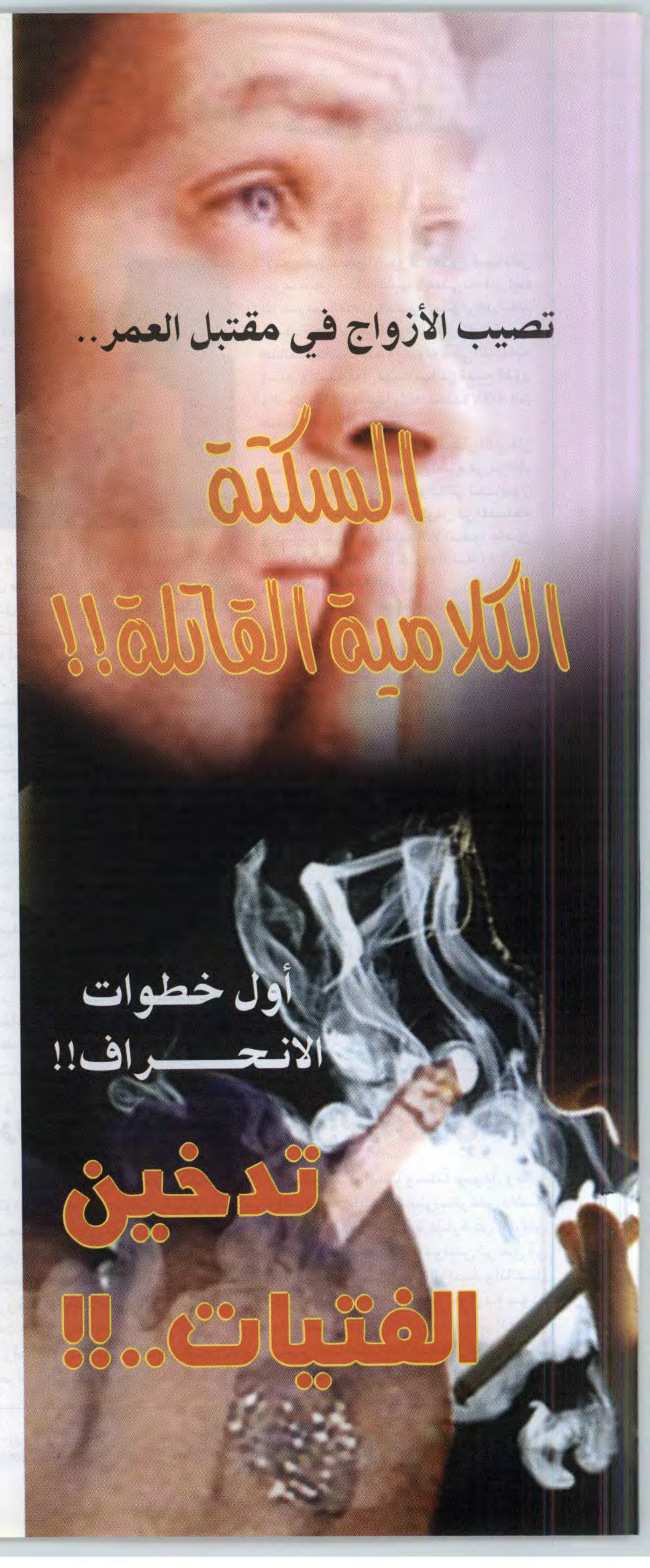
علمتني الحياة أهمية الوحي الإلهي، واحترام الآخرين، والدفاع عن نفسي لكن من دون الاعتداء على الناس، وأن أكون أمينة، وأن يكون للكلمة عندي نفس قيمة العقد، وأشياء وأشياء وأشياء...

لكن كيف أفعل حتى أظل على ثقة بالناس؟ أحياناً أخرج من الواقع وأعتقد أني لست في حقيقة الأمر جزءاً من هذه المسرحية، وأقول: لماذا لا أستطيع أن أتعلم من النبل الذي أعطاه الله للحيوان، وأحاول أن أتفهم الإنسان الذي يفعل المحرمات، والإنسان الذي يكذب، والإنسان الذي يغش في بيعه ويُري ربه أنه إنسان غير سوي وغير ذي قيمة، وأحاول أن أتفهم كثيراً من النساء البعيدات عن الواقع والحقيقة.

الحقيقة الوحيدة هي أن الوقت يبتلعنا، ويلتهم كل الجمال، والطموح، والخطط المستقبلية، وعندما ينتهي الطريق فإن الشيء الوحيد الذي نمتلكه هو حقائقنا ودواخلنا، وأفعالنا التي اقترفناها في حياتنا، وعقلنا وفكرنا وهو الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الوقت أن يأخذه. أرواحنا لا تحتاج إلى حقائب لترحل، ونتيجة الإنسان هي أنه ينتقل إلى حياة أخرى، ولأولئك الناس الذين يؤمنون بالله فإن تلك الحياة ستكون حياة عالية وسامية، أما أولئك الذين لا يؤمنون بالله فسيكونون في مكان آخر لكن بالتأكيد لن يخلدوا في هذه الدنيا.

تذكرت اليوم منظراً قديماً عندما كنت في الثالثة من عمري وأنا أجثو على ركبتي بالقرب من سريري وآخذ العهد على نفسي أن أعمل الخير لله عز وجل وهو أعظم من كل شيء، وظللت أراقبه وأشعر برقابته لي كل يوم ودائماً، وأشعر بالاستحياء منه فقط عندما أرتكب الأخطاء. عندما أرفع رأسي إليه اليوم لأدعوه فإن عيني تغرورقان بالدموع، هو وحده الذي يظل يعطي الفرصة للبشر كل يوم ليروه أخطاءهم وصوابهم، وهو يظل يعطينا الفرصة لنريه إن كانت هذه الحياة تستحق الاستمرار.

ما مقدار الحقد الذي في داخل الإنسان؟ ما مقدار الطيش الذي أحاول أن أتفهمه في الناس؟ كل إنسان يختار طريقه في الحياة، وكل إنسان سيتحمل مسؤوليته في الاختيار.



هـذه مشكلتي

زوجتي لا تحترم الآخرين..!!

* أنا متزوج منذ ١٠ سنوات، ولدي ٤ أولاد، مشكلتي أن زوجتي لا تحترم الآخرين وذلك بإطلاق الكلام الجارح علي وعلى أهلها وأهلي، وذلك لأتفه الأسباب، حصل بيننا أكثر من خلاف وطلقتها مرة وأرجعتها بعد تعهدها لي باحترامها للآخرين، ولكن بعد فترة عادت إلى سابق عهدها وبشكل أكبر.

مشكلة أخرى وهي عدم التزامها بضوابط لباس المرأة مثل لبس البنطال ولبس العدسات للمدرسة أو في زياراتها، كذلك مشاويرها التي لا تنتهي وبشكل يومي فقد قالت لي غير السكن إلى أفضل منه وأنا أجلس في البيت، وغيرت السكن إلى ٥ نجوم ولكن نفس الشيء.

لقد أصبحت حياتي كلها مشاكل حتى أثرت على أولادي الأربعة بشكل سلبي فألجأ أحياناً إلى تجنب المشاكل من أجل الحفاظ على أولادي. وللمعلومية فهي تترك الأولاد عندي في حال غضبها وعند طلاقنا الأول.

قبل ٥ سنوات أكرمني الله بالهداية والالتزام وحاولت أن أغير من طريقتي أولاً ومن ثم أحاول أن أرغب زوجتي في تعديل جوانبها السلبية إلى درجة أنني عملت تحليلاً نفسياً لي ولها من أجل إيجاد نقاط الضعف وتغييرها (أظهر التحليل أنها من النوع الذي يحب السيطرة) وبينتها لها ولكن لم تات بنتيجة مع أنني ألجأ إلى الله بالدعاء في كل صلاة كذلك لا تتقبل النصيحة بأي شكل من الأشكال علماً بانني درست كثيراً عن حسن التعامل مع الناس بحكم طبيعة عملي، جربت طريقة أخرى أن أشركها في أهداف مشتركة بيننا ولكن لا استجابة، فقد اتضح أن تفكيرنا متناقض تماماً بالرغم من تنازلاتي. الآن أصبحت في عزلة عن الأقارب والأهل لأن الجميع يتجنبها هذا غيض من فيض أفكر في الطلاق ولا تهمني العواقب.

- الأخ الكريم.. زادك الله صبراً على صبرك.

زوجتك ككل زوجة فيها ما يعيبها وفيها ما يجملها ويزينها من الخلق والخلق وهذه هي الفطرة التي جبل الله تعالى عليها المرأة، وأخبرنا عنها الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا يفرك -أي لا يبغض- مؤمن مؤمنة إن كره منها خلقاً رضي منها آخر».

أخي الكريم.. أنت الآن تضخم في نظرك وفي نفسك هذا الخلق من زوجتك، كيف أنك أخي لو نظرت إلى ما حسن من أخلاقها وبدأت تنمي هذه الأخلاق الحسنة فيها وتدعمها، ومع هذه التنمية والدعم لا بأس أن تعرج بالتنبيه على ما يسوءك فيها من أخلاق.

الحمد لله على ما منّ عليك به من نعمة الهداية التي هي فضل الله عليك، وهذه النعمة تحتاج منك إلى شكر، وشكر هذه النعمة أن تبذلها لغيرك وأحق الناس بها من هم حولك



وأقرب إليك كزوجتك وأبنائك وأهلك وأقاربك.

إن صبرك على خلق زوجتك وسعيك في أن تعدل من خلقها وسلوكها من أعظم الوفاء الذي تجزي به زوجتك وأم ولدك.

ثم أخي الكريم.. أعط نفسك شيئاً من الثقة من غير تجبر ولا تكبر، أي أن تكون لك شخصيتك في البيت عند زوجتك وأبنائك على أن لا تكون هذه الشخصية قائمة على ظلم أو تعد بل بالحق والإقناع وحسن الخلق والمعاشرة.

امنح زوجتك أيضاً جميل حبك، واجعلها تشعر بهذا الحب.. من خلال ابتسامك وكلماتك ونظراتك وثنائك عليها على الجميل من خلقها سواء أمام أهلك أو أهلها أو أمام أبنائك.

المقصود أن تشعر بأنك تمنحها ما يشبع عاطفتها وأنوثتها.. حينها ستكون مطيعة..

أخي الكريم.. بالنسبة للبس البنطال والعدسات فإن الزوجة لها أن تلبس ما شاءت عند زوجها، فإنه يحل لها وله أن يتمتعا على أي حال إلا فيما منعه الوحي. أما لبس هذه الأمور أمام الآخرين كالأهل والضيوف وفي المناسبات فأنت هنا مقامك مقام الداعية المشفق لا مقام زوج متسلط.. فانظر أولاً موقف أهل العلم من مثل هذه الأمور، فإن بعض الأمور قد لا يكون فيها بأس شرعاً فيكون إنكارك عليها لا معنى له، فإن ثبت لك حرمة الفعل بالدليل وبسؤال أهل العلم فاسلك معها سبيل الترغيب بأن تكون زوجة صالحة مطيعة لله ورسوله صلى الله عليه وسلم، وأشعرها أن نهيك لها عن قبيح القول والفعل إنما هو لأجلها ولأنك تحبها لا لأنك أنت صاحب السيادة والكلمة!

في بعض الأحيان حين لا يجدي اللين فإن الحزم والصرامة قد تكون أحزم في مواقف كما قال الله تعالى: «واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً إن الله كان علياً كبيراً» النساء/٣٤.

فانظر توجيه القرآن:

- الموعظة.. بالحكمة واللين والحرص والإشفاق.

فإن لم يكن منها استجابة أو تغيير فـ:

- الهجر في المضجع.. على أن تكون موجودة في المضجع لا أن تذهب بها إلى بيت أهلها، بل الهجر أبلغ ما يكون حين تكون في بيتها وفي مضجعها.

فلعلها تستجيب فإن لم يكن فـ:

- الضرب.. وليس هو الضرب الذي نعرفه إنما هو ضرب غير مبرح لا يظهر أثراً في البدن ولا يقبح وجهاً. وهذا إنما يكون في عظائم الأمور لا في أمور من الطبيعي أن يقع فيها الخلاف والمشاكل.

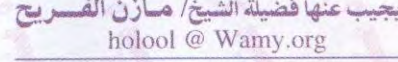
ثم حل آخر: «وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من أهله وحكماً من أهلها إن يريدا إصلاحاً يوفق الله بينهما إن الله كان عليماً خبيراً» النساء/٣٥.

عسى الله أن يؤلف بينك وبين زوجتك على خير وأن يديم بينكما الحب والمودة وأن يصلح لك زوجك وذريتك ويقر عينك بصلاحهم.

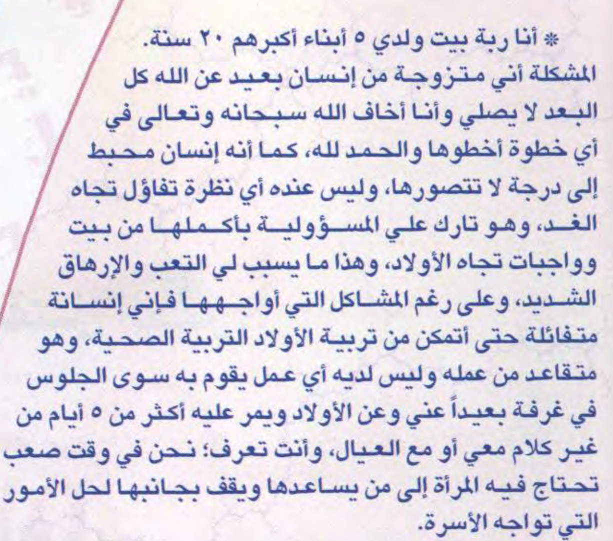
زوجي..إذا لم يحتج إلي ركلني..!!

* أنا أم لطفلتين وتزوجت منذ ٨ سنوات وزوجي يعاملني مثل زوجة المتعة فقط ليس لي أي رأي في حياته كثير السفر مع أصدقائه يمكث معي في البيت ٣أيام والأيام الباقية مع أصدقائه في رحلات يبحث فيها عن المتعة في أي وقت من دون مراعاة مشاعري ورغبتي أو رفضي وهذا يقلل من شأني كثيراً على رغم أني ضحيت من أجله كثيراً فاشتريت له بيتاً وسكناً سوياً. وكلما طلبت منه طلباً أجابني بالرفض دائماً، والحياة الزوجية عنده عبارة عن الفراش والسرير والطعام فقط، وليس لي حق في المناقشة والبحث عن الراحة وأنا مثل الخادمة إذا احتاج إليها تكون موجودة وإذا انتهى منها ركلها بعيداً، كثير الغضب بمجرد ما أطلب منه النقاش عن حياتنا الزوجية تقوم قيامته.

زوجي بعيد عن الله..



يجيب عنها فضيلة الشيخ/ مازن الفريح
holool @ Wamy.org



* أنا ربة بيت ولدي ٥ أبناء أكبرهم ٢٠ سنة. المشكلة أني متزوجة من إنسان بعيد عن الله كل البعد لا يصلي وأنا أخاف الله سبحانه وتعالى في أي خطوة أخطوها والحمد لله، كما أنه إنسان محبط إلى درجة لا تتصورها، وليس عنده أي نظرة تفاؤل تجاه الغد، وهو تارك على المسؤولية بأكملها من بيت وواجبات تجاه الأولاد، وهذا ما يسبب لي التعب والإرهاق الشديد، وعلى رغم المشاكل التي أواجهها فإني إنسانة متفائلة حتى أتمكن من تربية الأولاد التربية الصحية، وهو متقاعد من عمله وليس لديه أي عمل يقوم به سوى الجلوس في غرفة بعيداً عني وعن الأولاد ويمر عليه أكثر من ٥ أيام من غير كلام معي أو مع العيال، وأنت تعرف؛ نحن في وقت صعب تحتاج فيه المرأة إلى من يساعدها ويقف بجانبها لحل الأمور التي تواجه الأسرة.

أرجو المعذرة على الإطالة وأرجو أن أكون وفقت ولو بنقل الصورة البسيطة للحالة التي أعاني منها علماً بأنه إنسان طيب وكريم ومحترم ولا يبخل علينا بأي شيء.

– نبدأ من حيث انتهيت فقلت: «إنه إنسان طيب وكريم ومحترم ولا يبخل علينا بأي شيء» فاستغلي هذه الصفات للخروج به من دائرة الإحباط والبعد عن الله وذلك بما يلي:

أولاً: التقرب إليه وملاطفته وحسن عشرته (تقديم ما يحتاج إليه وتشجيعه على القيام بأعمال بسيطة ومدحه على إنجازها).

ثانياً: تذكيره بالله برفق ومحاولة إقناعه أن ذكر الله وطاعته من أعظم أسباب انشراح الصدر والسعادة في الدارين.

ثالثاً: عليك بالصبر وعدم استعجال النتيجة.

رابعاً: الدعاء مهم لاسيما في الثلث الأخير من الليل.

خامساً: دعي الأبناء يشاركون أباهم في الحديث ويدخلون عنده في الغرفة ويلاطفونه.

– نسأل الله أن يأجرك على صبرك وتضحيتك، أقترح عليك في مثل حالتك:

أولاً: الاحتفاظ بمالك الخاص وعدم بذله للزوج هكذا من دون مقابل.

ثانياً: تلطفي معه، وحاولي التزين له مع شيء من التمنع عندما يريد قضاء وطره وحاولي عرض بعض الأمور التي ترغبين أن تتغير فيه.

ثالثاً: حاولي معرفة طريقة تفكيره، وما يفكر فيه لكي تدخلي بوابة قلبه وعقله.

عليك بالدعاء له بالصلاح والهداية.



سري للغاية

كان في مهنة أهله

يخطئ الزوج عندما يظن أن مساعدته لزوجته ومعاونته لها في شؤون البيت شرخ في رجولته، ونزول عن قوامته، وإهدار لكرامته ومنزلته.. كلا والله.. بل هي الرحمة والرفق والتعاون على البر الذي أرشد الله إليه وحث عليه، وهذا هو سيد الرجال وقائد الأمة صلى الله عليه وسلم لا يجد غضاضة في مساعدة أهله، فقد كان يرقع الثوب ويخصف النعل ويقطع اللحم. وكان صلى الله عليه وسلم يجعل جزءاً من وقت مكثه في البيت للقيام بمهنة أهله تعميقاً للمحبة وزيادة للإلفة وإفاضة للسعادة، وقد قالت عائشة رضي الله عنها حين سئلت: ما كان يصنع صلى الله عليه وسلم في بيته؟ كان في مهنة أهله، فإذا حضرت الصلاة قام إلى الصلاة» رواه البخاري.

وتتأكد مساعدة الزوج لزوجته عند حلول الأزمات ونزول العوارض من مرض أو نفاس أو كثرة أعباء فيسعى الزوج للتخفيف عن زوجته رحمة بها وشفقة عليها.. فما أقسى ذلك الزوج الذي يرى زوجته تحتضن رضيعاً وإلى جوارها طفل تهدهده وثالث ينتظر دوره لتأتي إليه فتغير ملابسه، والقدر على النار.. فيستلقي الزوج على أريكته ويضع رجلاً على رجل وينادي بين الفينة والأخرى بصوت أجش غليظ: أما انتهيت من وضع الطعام؟!... فأين الرحمة برفيقة الدرب؟ وأين الرأفة بمهجة القلب؟.. إني أخشى أن يكون لهذا الزوج وأمثاله حظ من دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم يوم قال: «اللهم من ولي من أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق اللهم عليه» رواه مسلم.. فالجزاء من جنس العمل، فمن كانت الغلظة والقسوة ديدنه في تعامله مع الخلق كان حرياً بأن يعامل بمثل ما عامل الناس به، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء»، وقال أيضاً عليه أفضل الصلاة والسلام: «من لا يرحم لا يرحم».

وفي المقابل، ينبغي للزوجة أن تقابل مساعدة زوجها وإحسانه إليها بالشكر والتقدير والطاعة والتوقير، فتسعى جاهدة لرد جميله ونيل مرضاته، وتلبية أوامره ورغباته.. وما أشد جهل تلك الزوجة التي تعد مساعدة زوجها لها ضعفاً في شخصيته، ووهناً في قوامته ورجولته فتزيد من إهمالها وتكثر من اتكالها على زوجها، بل ربما تمادت في جهلها فتكبرت عليه واستخفت به. وقد قال صلى الله عليه وسلم «لا ينظر الله إلى امرأة لا تشكر زوجها وهي لا تستغني عنه». ومن من النساء تستغني عن حبها وأبي أولادها؟!

مازن الفريح

على عكس السيولة الكلامية التي تظهر على الطرفين في فترة الخطوبة، يظهر بعد الزواج -بفترة قد تطول أو تقصر- ما يسمى بالصمت الزوجي، والذي قد تشتد حدته إلى الدرجة التي تجعل بعض الزوجات يطلقن عليه (السكتة الكلامية) أو (الخرس الزوجي)، والتعبير الأخير يحمل معنى اليأس من عودة الزوج إلى الكلام مرة أخرى ويحمل، بالإضافة إلى ذلك، بعض معاني العدوان والسخرية.

تصيب الأزواج في مقتبل العمر..

السكتة الكلامية القاتلة!!

بقلم:
منى السعيد الشريف

مشاعر اليأس

صمت الأزواج -كما يقول الخبراء- يبعث على مشاعر اليأس لدى كثير من السيدات، كما أنه يستثير الرجل ويزعجه بصورة كبيرة، ويترتب على الصمت الذي تغرق فيه العلاقة الزوجية حدوث أزمة حقيقية تؤدي إلى العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية والصحية، ويبدو أن الظاهرة أصبحت شبه عالمية؛ ففي تقرير لمجلة «بونته» الألمانية توضح الإحصائيات أن تسعاً من كل عشر سيدات يعانين من صمت الأزواج، وانعدام المشاعر بين الأزواج المرتبطين منذ أكثر من خمس سنوات. وتشير الأرقام إلى أن ٧٩٪ من حالات الانفصال تكون بسبب ما تعانيه المرأة من انعدام المشاعر، وعدم تعبير الزوج عن عواطفه لها، وعدم وجود حوار يربط بينهما.

مفاهيم خاصة

هناك العديد من المفاهيم الخاطئة التي يعتقد الأزواج أنها تعيق عملية الحوار والتواصل بين الزوجين بشكل غير مباشر:

مفاهيم سلبية خاصة لدى الزوج

- افتراض الزوج أن الزوجة تتصرف كما يتصرف هو من حيث أسلوب التفكير والمحادثة.
- الاستهانة بشكوى الزوجة واعتبارها من أساليب الزوجة النكدية.
- التعامل معها بلغة العقل وإغفال الجانب العاطفي، وذلك قياساً على طبيعة الرجل وأسلوب حياته.
- الاستخفاف باقتراحات الزوجة لحل المشكلات المطروحة؛ لعدم الثقة بقدرتها على إيجاد الحلول المناسبة.
- أن الزوج قد وفّى بكل مطالب الزوجة وأدى واجباته المالية من حيث السعي والعمل والإنفاق، وهكذا يكون قد أدى دوره.
- أن الزوجة بطبعها كثيرة الثرثرة، فمن الأفضل عدم إعطائها الفرصة للتحدث

والعمل على إيقافها عند اللزوم.

– على الزوجة فقط أن تبادر إلى محادثة زوجها وأن تؤمن له الراحة النفسية.

– لا يوجد وقت كاف للتحادث مع الزوجة، بسبب ضغط الأعمال وضيق الأوقات وهي ستتفهّم ذلك.

مفاهيم سلبية خاصة لدى الزوجة

– أن تقارن الزوجة تصرفات زوجها بتصرفاتها.

– أن تتوقع من الزوج أن يقوم بما ترغب في أن يقوم به، لأنه يفكر بالأسلوب نفسه.

– اعتماد أسلوب الاستفزاز لكي تخرجه من صمته وتدفعه للحوار.

– أن تتوقع أن يبادرها في الحوار وأن يعبر لها عن مشاعره الرومانسية في كل حديث وساعة.

– أن تعاند الزوجة آراء زوجها لاعتقادها أن الرجل لا يأتي إلا بهذه الطريقة.

– أن الزوج عندما يصمت إنما يعبر عن غضبه عليها وعن فتور الحب بينهما.

تسع من كل عشر سيدات يعانين من صمت الأزواج..!!

الحياة العصرية

لقد تعقدت الحياة العصرية نتيجة للتطور التقني والتفجر المعرفي الهائل وثورة المعلوماتية المدهشة، وهذا ما جعل العالم قرية صغيرة، وجعل حياتنا مليئة بالضغوط والاضطرابات النفسية وأشكال القلق المختلفة. كل ذلك يلقي على كاهل الأسرة أعباء ومسؤوليات جسيمة لتخفيف وطأة الظروف القاسية عن أفرادها، ويجعلها ملاذاً روحياً يلجأ إليه الزوجان هرباً من صعوبة الحياة العصرية وتعقيداتها. فيلعب التواصل الأسري والتفاهم بين الزوجين دوراً حيوياً في تحفيز قدرات الإنسان على العمل وجعلها أكثر فعالية، ويخلق مقدمات ضرورية لحياة الإنسان، ويحدد روح الأسرة وأسلوبها والأدبيات المتبعة في التنشئة الاجتماعية للأطفال والمراهقين، ويحمل في طياته السرور والسعادة، كما تتوقف علاقات الأسرة على اهتمامات الزوجين النفسية وميولهما وحساسيتهما الانفعالية وعلى مشاعر كل منهما تجاه الآخر. إننا لا نعرف السعادة بمعزل عن الآخرين، ولا نتذوقها من دون وجود زوجة وأطفال.

تفاعل لا تجاهل

إن الزوجة تريد من زوجها التفاعل مع مشكلاتها، وأن يهتم بمعاناتها، ويكون دائماً موجوداً بجانبها عندما تحتاج إليه، ويقدم لها الرعاية والحنان، لا تحب أن تسمع منه النقد اللاذع المستمر على كل صغيرة وكبيرة. تريده أن يفرح لفرحها ويحزن لحزنها، لا يطيل السهر مع الأصحاب ويتركها وحيدة، فتشعر بالألم عندما تتخيله يلهو ويضحك معهم وهي تسهر مع القلق والتوتر.

٧٩٪ من حالات الانفصال سببها عدم وجود حوار بين الأزواج..!!

أما الزوج فهو يريد مشاعر رقيقة وكلمة حانية تستقبله الزوجة بها عند عودته، ولا بأس بالعتب الرقيق، لا بالتوبيخ والتجريح وكثرة الشكوى من متاعب البيت والأطفال، وكثرة توجيه الأسئلة والإسراف فيها، تهتم به وتحب أهله ولا تتضايق من زيارة أمه...

والزوج يشعر بالزهو والفخر عندما يستخدم قدراته لإسعاد زوجته، وذلك بحل مشاكلها، لكنه قد ينفر منها عندما لا تستجيب له، ولا يوجد أي شيء يرضيها، هنا ستبدأ المشكلات ويقول في قرارة نفسه: النساء كافرات بالعشير الذي يحاول جاهداً أن يرضيهن، ولكن من دون جدوى.

فن التواصل

أختي الزوجة: تعلمي فن الحوار والتواصل حتى تقتربي من قلب زوجك، وحاولي أن تتفهمي نفسيته، وأن يكون عنوانك معه دائماً الابتسامة والكلمة الطيبة، واستخدمي عبارات الإطراء في حقه مثل: أنا لا أستطيع أن أتصرف من دونك، أو أنا بحاجة إلى ساعة نقضيها معاً في مطعم أو تسوق أو كورنيش أو حديقة نغير فيها رتابة الحياة. وإياك أختي الزوجة الفاضلة أن تشعريه في حواراتك بأنك ندّ له، أو أنك أكثر منه علماً أو معرفة أو مالاً أو حتى جمالاً، أو أفضل منه عملاً، وإياك أن تعايريه بما لوالدك من جاه أو سلطان أو غنى.

نصفك الآخر

أخي الزوج: لا تنس دور شريكة حياتك، فهي نصفك الآخر، فاستوص بها خيراً، وأشركها في بعض مسؤولياتك وهمومك سواء ما يخص مشكلات العمل أو الحياة اليومية، وحاورها في كل شيء، فهي لها عقلها وثقافتها وتستطيع أن تقف معك أفضل من أي صديق آخر. وأخيراً دعك من النظرة المتعالية بأن تكون أنت الآمر والناهي والمتسلط في كل شيء، فالمرأة تريد أن يكون لها دور في بيتها، فهي ليست قطعة ديكور أو أثاث في منزلك تستبدلها متى شئت، وكيفما شئت، ولا هي عنزة تتبع خطواتك في كل شيء، فلا تحرمها من متعة الحوار ولذة الاختيار.

وأخيراً تذكرا قول نبينا الكريم صلوات الله وسلامه عليه «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته» فأبناؤكم وبيوتكم وحياتكم أمانة، فاتقوا الله فيهم.

تدخين الفتيات..!!

أول خطــوات الانحـراف!!



كان التدخين حتى نشر تقرير الجراحين الأمريكيين عام ١٩٦٤م، صفة غالبة عند الرجال، وكان من نتائج هذا التقرير الذي أوضح الأخطار الناجمة عن التدخين إحصائياً وواقعياً، أن تدنت نسبة التدخين بين الرجال من ٦٧٪ إلى ٣٢٪؛ إلا أن هذا التدني في نسبة التدخين عند الرجال زامنه صعود (ارتفاع) في نسبة التدخين عند النساء أي أن النساء ابتدأن التدخين بعد أن عزف عنه الرجال. وإن تدخين الرجال ٥٠ أو ٦٠ سنة، كان كافياً لإظهار أخطار التدخين بشكل واضح، وأقنع الرجال بأن عادة التدخين عادة مؤذية للإنسان من كل النواحي الصحية والمادية والاجتماعية والأخلاقية، وأنه الخطوة الأولى نحو الانحراف.

إعداد:
د. نادية السـعـيـد

المجتمعات الإسلامية والتدخين

كانت عادة التدخين قليلة الانتشار بين النساء حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، إلا أن نسبة التدخين بين النساء ارتفعت كثيراً -في الستينيات- وقاربت نسبة الرجال، وذلك بفضل الدعايات الموجهة للنساء خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية، تارة بحجة تحرير المرأة وانطلاقها وسيادتها، وتارة أخرى بحجة أن التدخين أحد مستلزمات الحياة على الطريقة العصرية، أو أحد دلائل المساواة مع الرجل، حتى لو كانت نهايتها الإصابة بالسرطان.

ويلحق المجتمعات العالمية ضرر كبير من تدخين النساء، ومنها المجتمعات العربية والإسلامية، ففي مملكة البحرين، تؤكد الدراسات أن إقبال النساء على التدخين في تزايد خصوصاً إقبال الفتيات على الشيشة باعتبارها موضة جديدة. وتشير الإحصاءات إلى أن ١٠٪ من طالبات المرحلة الإعدادية يدخن الشيشة.

ويرجع تزايد إقبال الفتيات على التدخين إلى محاكاة الصديقات واعتبار التدخين أحد أشكال ممارسة الحرية.

وفي المملكة العربية السعودية، نقلت جريدة «الاقتصادية» عن دراسة أعدتها عيادات التدخين في السعودية أن ١٥٪ من السعوديات يدخنّ الشيشة والسجائر وأن معظم المدخنات يعشن في المدن الكبرى. كما أن ٣٥-٥٠٪ من الطالبات والمعلمات في السعودية وقعن في براثن التدخين، وأن المملكة العربية السعودية تحتل المرتبة الرابعة عالمياً من حيث عدد المدخنين (مواطنين ومقيمين)، فقد بلغ عددهم ٦ ملايين ينفقون ١٢ مليار ريال سنوياً.

> **في أمريكا وحدها يقتل التدخين امرأة كل ٣,٥ دقيقة..!!**

كما أن الدراسات التي أجريت في دول مجلس التعاون الخليجي حول التدخين أكدت أن معدل انتشار التدخين بين الرجال يراوح بين ١٩-٣٠٪ وبين النساء ١٠-٢٠٪، وفي الوقت نفسه نجد أن المعدلات الحقيقية أكبر من هذه الأرقام التي تحتاج إلى مراجعة من خلال دراسات وطنية شاملة.

وفي مصر أكدت دراسة أعدها المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية أن هناك زيادة في عدد النساء المدخنات فقد أوضحت الدراسة أن نسبة المدخنات في مصر وصلت إلى نحو ١٥٪.

إقناع الفتيات بالتدخين!!

وفي مواجهة القيود الثقافية على التدخين المنتشرة بين النساء تلجأ شركات التبغ إلى إقناع الفتيات بالتدخين من خلال إستراتيجيات ترويجية تربط بين التدخين والأنوثة والرقي والتحرر والاستقلالية على النمط الغربي، وعلى رغم أن أعداد النساء المدخنات تقل عن أعداد الرجال المدخنين فإن أعداداً متزايدة من النساء العاملات المنجذبات نحو نمط الحياة الغربية في استقلال المرأة بدأن يتجهن نحو التدخين، ووجدت شركات التبغ في هؤلاء عوضاً عن المدخنين، فعلى المدى الطويل يتوقع أن يموت ٢٥٪ من المدخنين بسبب التدخين وهذا يقلل من عدد زبائن شركات

سجائر مخصصة للنساء أكذوبة أطلقتها شركات التبغ ونسفتها الدراسات والحقائق..

التبغ، ولكي تضمن تلك الشركات استمرار أرباحها فإنها لابد أن تجذب ٢,٧ مليون مدخن جديد سنوياً ومن هنا جاء تركيزها على النساء لاسيما في المجتمعات التي لم تكن تعرف تدخين النساء.

سجائر مخصصة للنساء!!

من بين الآليات المتبعة لإيقاع النساء في التدخين إنتاج سجائر مخصصة لهن تدعي شركات التبغ أنها منخفضة القطران، لكن دراسة بريطانية نسفت هذا الادعاء وأكدت أن هذا الادعاء مجرد خدعة وأن تلك السجائر لا تقل أضرارها عن الأنواع الأخرى من السجائر. لقد أجريت الدراسة على ٧٨٠ امرأة يدخن سجائر منخفضة القطران، لكن الدراسة أكدت أن مدخني هذه السجائر يستنشقون معدلات من النيكوتين والقطران تصل إلى ثمانية أضعاف النسبة المسجلة على علب السجائر، وأن مرضى السجائر، وأن مستهلكي السجائر ذات النسبة الخفيفة من القطران لا يقل عندهم خطر الإصابة بسرطان الرئة أو انتفاخ الرئة أو أمراض شرايين القلب وغيرها من الأمراض التي يسببها التدخين.

إقلاع المرأة أصعب من إقلاع الرجل!!

إن تركيز شركات التبغ على المرأة لإيقاعها في حبائل التدخين لم يأت من فراغ فقد أثبتت الأبحاث العلمية أن إقلاع المرأة عن التدخين أصعب من إقلاع الرجل، إذ قام الدكتور (كنت بيركنز) من جامعة بتسبرغ في دراسة له ببحث الأساليب المبتكرة التي وضعت لمساعدة المدخنين والمدخنات على الإقلاع عن التدخين فوجد أن الصعوبات التي واجهتها المدخنات تفوق تلك التي واجهها الرجال وأرجع ذلك إلى أن النساء أكثر حساسية لمحفزات التدخين.

حقائق مفجعة!!

وفي مواجهة محاولات شركات التبغ توسيع رقعة التدخين بين النساء تزداد الحقائق الدامغة التي تدفع بها الأبحاث العلمية حول الآثار المدمرة للتدخين، على المرأة فحوالي ٢٥٪ من المدخنات يتوفين بسبب أمراض ناجمة عن التدخين وثلث هؤلاء يمتن دون ٥٦ من العمر، وفي مجتمع المدخنات يعد التدخين مسؤولاً عن ٤٠٪ من الوفيات الناجمة عن أمراض القلب وعن ٥٥٪ من الوفيات الناجمة عن السكتة الدماغية وعن ٨٠٪ من الوفيات الناجمة عن سرطان الرئة وعن ٣٠٪ من الوفيات الناجمة عن كل أشكال السرطان في كل من اليابان والنرويج والسويد وبولندا وبريطانيا، كما تضاعفت الوفيات الناجمة عن هذه الأمراض بسبب التدخين ثلاثة أضعاف في كندا والولايات المتحدة وضعفين في أستراليا ونيوزيلندا والدانمارك، بل إن وزارة الصحة الأمريكية كشفت في تقرير لها أن التدخين يقتل ١٦٥ ألف امرأة سنوياً بمعدل حالة وفاة كل ٣,٥ دقيقة.

إن المدخنات يصلن إلى سن اليأس في عمر مبكر عن الحدود الطبيعية المعروفة بنحو ١٠ سنوات وإن عدم انتظام الحيض بين المدخنات يصل إلى ضعفي نظيره لدى غير المدخنات، وإن ٣٦٪ من المدخنات يعانين من التهابات في الغدة الدرقية مقابل ٥٪ من غير المدخنات، كما يصاب ٦٥٪ من المدخنات، ويصل ٢٠٪ من المدخنات إلى سن اليأس في سن مبكرة مقابل ١,٥٪ من غير المدخنات. كما تنخفض خصوبة المرأة المدخنة (قدرتها على الإنجاب) بمعدل يصل إلى ٥٠٪ وتتضاعف احتمالات إسقاط الجنين المتكرر ثلاثة أضعاف غير المدخنات. كما أن المدخنة تواجه صعوبة في الإقلاع عن التدخين أكثر مما يواجهه المدخن وتواجه كذلك مخاطر صحية أكثر مما يواجهه المدخن.

ولا يقتصر أثر تدخين المرأة على صحتها بل يمتد إلى أطفالها وهم أجنة في أثناء فترة الحمل ووفاة أطفالهن في المهد أو ما يسمى بالموت المفاجئ للأطفال ويقصد به موت الأطفال قبل سن الشهر السادس بلا سبب مرضي معروف، إذ تبين أن تدخين الأم قبل الولادة يصيب الطفل بانخفاض ردة فعله عند حدوث نقص في الأكسجين بسبب تأثير النيكوتين سلباً على الدوائر العصبية التي توقظ الطفل من نومه عندما يتوقف عن التنفس.

كما يؤدي التدخين إلى انخفاض حليب الأم المرضع بنسبة ٣٠-٥٠٪، وفي دراسة أجريت على ١٢٧٤٠ طفلاً تبين أن الالتهابات التنفسية منذ ولادة الطفل إلى عمر ٥ سنوات مرتبطة بتدخين الأم في أثناء الحمل.

تأثير سلوكي

ولا تتوقف جناية المرأة المدخنة على طفلها بما يصيبه من أمراض جراء تدخينها بل إن تأثيرها يمتد إلى سلوكه أيضاً، ففي جامعة إيموري بأتلانتا الأمريكية كشفت دراسة علمية أن أبناء الأمهات المدخنات أكثر ميلاً للعنف وأكثر استعداداً لارتكاب الجريمة وأكدت الدراسة أنه كلما أكثرت النساء من التدخين خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من الحمل ارتفع معدل الاعتقالات الجنائية لأطفالهن الذكور جراء ميلهم إلى السلوك العنيف، قام الباحثون بفحص السجلات الجنائية لأبناء أكثر من ٤ آلاف امرأة كن يسجلن يوميات عن عادات التدخين لديهن في أثناء الحمل خلال الفترة من عام ١٩٥٩م إلى ١٩٦١م وبعد ٣٤ عاماً أظهرت سجلات الشرطة أن الأبناء المولودين لنساء اعتدن على تدخين ما بين ١٠ إلى ٢٠ سيجارة في اليوم كانوا مرشحين لاقتراف جرائم عنف ضعف أبناء المدخنات، وأرجع الباحثون هذه النتائج إلى الضرر الذي يلحقه النيكوتين بالجهاز العصبي المركزي للجنين وهذا يؤثر على سلوك الطفل وبروز نزعة عدوانية لديه.

النساء أولى

فإذا كان الرجال قد بدؤوا في الإقلاع عن التدخين نتيجة الآثار الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والإنسانية عليهم، فمن الأولى أن تقلع النساء عن التدخين للآثار السلبية المترتبة عليهن شخصياً دون الرجال والمترتبة على أجنتهن وأطفالهن ومجتمعهن. وقد ثبت في الشريعة الإسلامية أن التدخين حرام في ضوء ما يلي:

أولاً: إضراره بالصحة العامة، فقد ثبت بتقارير الأطباء الموثوقين أن التدخين مضر بالصحة، ومسبب للعديد من الأمراض.

ثانياً: أنه من المخدرات أو المفترات، وكل ما كان كذلك فهو حرام، قياساً على الخمرة، ولحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت: «نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتر» رواه البخاري.

ثالثاً: كونه كريه الرائحة، وما كان كذلك كان ممنوعاً منه لحديث جابر رضي الله عنه «إن الملائكة تتأذى مما يتأذى منه الناس» وقول النبي صلى الله عليه وسلم «من آذى مسلماً فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله» سنن الترمذي.

رابعاً: ما فيه من الإسراف والتبذير، وهو حرام لقول الله تعالى: «ولا تبذر تبذيراً إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً» الإسراء/٢٦/٢٧.

خامساً: الاحتياط وهو القول بالأشد عند تعارض الأدلة، فإذا سلمنا بتعارض الأدلة فلا أقل من القول بالتحريم احتياطياً.





أضرار صحية.. تباعد أسري.. فتور اجتماعي

أصبحت مطاعم الوجبات السريعة السمة العامة لهذا العصر، وأصبح الاعتماد على هذه الوجبات متزايداً، بالرغم من الأضرار الصحية بالغة الخطورة الكامنة في تلك الوجبات والتي يحذر منها الأطباء لما تتسبب فيه من أضرار كبيرة للجسم، ولكونها تلعب دوراً أساسياً في أمراض هذا العصر، كما أنها سبب جوهري في فتور العلاقات الاجتماعية والتباعد الأسري بعد أن كان الطعام هو الذي يجمع أفراد كل الأسرة ثلاث مرات يومياً على الأقل.

إعداد:
د. خالد النجار

من يتناول الوجبات السريعة يتصف بالانطوائية والميل إلى الوحدة وعدم الإقدام على فعل شيء..!!

«الوجبات السريعة تدمر الصحة وتسبب الوفاة» تحذير قد تجده قريباً على علب الوجبات السريعة..!!

ربما يدرك أغلبنا أن المأكولات التي تقدم لنا في مطاعم الوجبات السريعة ليست بالطازجة ولا هي من نتاج الحقول المحلية، لكن يشعر معظم المستهلكين بالرضا عن مذاق وسعر وسهولة الحصول على هذه الوجبات السريعة، وأصبح تناول الأمريكية منها مظهراً عالمياً يقضي على العادات المحلية في أساليب تناول الطعام وما يرافقه من آداب وتقاليد.

ومن أهم أسباب انتشار ظاهرة الوجبات السريعة وإقبال الناس عليها تغير أساليب الحياة، وطول ساعات العمل مع قصر فترات الراحة التي تعتبر السبب الرئيسي، وراء اعتماد الناس على الوجبات السريعة، سواء بتناولها في أحد المطاعم، أو إعدادها داخل المنزل، كما تسبب خروج المرأة للعمل في اعتمادها على تقديم الوجبات السريعة بديلاً عن الوجبات الغذائية المفيدة، والشباب اعتبروا مطاعم الوجبات السريعة مكاناً للفسحة والتنزه.

الأكل مع الآخرين

إن المشاركة في الطعام و«الأكل مع الآخرين» تقوي الأواصر الأسرية والاجتماعية، وهي عملية رمزية توصل إلى قضية أسمى هي الثقافة.. فتعلم هذه المشاركة يعني تعلم العيش في المجتمع واحترام الطقوس، والإيقاع، وضبط الغرائز، والعطاء قبل الأخذ، وتقدير تنويعات في المائدة التي لا تحصى مع الضيوف، وتبجيل القيم من خلال إنتاج رابط اجتماعي. ولذلك فإن الوجبات السريعة تعمل، في غياب المشاركة، على تداعي مبدأ الاستضافة وتقاليد التربية الفردية والاجتماعية التي تفرضها. ويؤدي هذا التراجع العام إلى تناول الوجبة نفسها من الجميع بواسطة الأيدي وقوفاً في أي ساعة من ساعات اليوم لتتحول العلاقة مع الغذاء إلى قسرية غرائزية.

ومن الناحية النفسية فقد أكدت عدة دراسات وجود ارتباط بين نوعية الطعام والشخصية والطباع، فقد وجد أن من يتناول الوجبات السريعة كالهامبورجر يتصف بالانطوائية والميل إلى الوحدة واعتزال الناس، بالإضافة إلى الهدوء والحرص الزائد عند الإقدام على فعل أي شيء أما من يتناول السجق فهو يتصف بحب المغامرة والطموح الزائد، ومحبو سندوتشات التيك أواي يتسمون بعدم الاستقرار النفسي، ويميلون إلى التفاخر والتباهي، ولديهم رغبة جنسية جامحة.

علمنة غذائية

ويشير كثيرون -ومنهم المفكر العربي عبد الوهاب المسيري- إلى أن التنميط العالمي الذي يحدث على «جبهة الأكل» والذي يتصف بالسرعة والفردية والانقطاع عن الأساليب التقليدية التي تتصف بالبطء والجماعية، ليس سوى مظهر من مظاهر «العلمنة الشاملة» -كما يسميها- والتي تنظر إلى كل مجالات الحياة من زاوية مادية استهلاكية خالصة، ويشمل ذلك أنماط الأكل والنوم والتنقل وسائر جوانب الحياة العادية.

وتركز دعاية الوجبات السريعة على اللذة والعائلة والاستضافة لترسم صورة جنة اجتماعية لا مثيل لها. والذي دخل هذه المطاعم مرة واحدة بعقل نير يكتشف أن الحقيقة مناقضة تماماً لهذا الخطاب المسكن، إذ يجد فيه عالماً علمياً من دون فرح، معقماً ومنمطاً، حزيناً غير اجتماعي، مضاء كالعيادات الطبية يسهر

ـريعة .. أم الأضرار السريعة .. ؟!

عليه حراس أقرب إلى الرجال الآلين كأنهم يحاولون احتواء العنف الكامن في النظام والأمكنة وإبعاده... نذكر أخيراً أن الهاجس الصحي لمطاعم الوجبات السريعة والإحالة السحرية على عالم من العمل والاستهلاك المسالم والغارق في أجواء من اللعب، تهدف إلى تغطية الوجه الآخر للديكور الذي لا يشبه الجنة في شيء، كما تدل عليه وتفضحه التحقيقات الصحافية والتشريعات.

تدمير الصحة

«الوجبات السريعة تدمر الصحة وتسبب الوفاة» تحذير قد تجده قريباً على علب الوجبات السريعة.. بعدما اشتهرت بمثل ذلك علب السجائر.. فقطع الهامبورجر والدجاج + البطاطس المفعمة بالدهون ومكسبات الطعم + كوب المياه الغازية.. أصبحت تتصدر قائمة الاتهام التي أعلنها خبراء التغذية والصحة في مختلف دول العالم.. فهل تصل أخطار علب الوجبات الجاهزة إلى درجة أضرار علب السجائر؟!

معظم هذه الوجبات والمأكولات السريعة تتسم بالتعقيد والدسامة وعدم التوازن، وتحتوي على كميات كبيرة، من الدهون، وبالتالي سعرات حرارية عالية، بل تحتوي أيضاً على مكسبات الطعم، وتكون محشوة عادة بالتوابل الحارة بكميات كبيرة، وهذا الأمر يؤدي لتهيج الأغشية الداخلية للجهاز الهضمي، ويحدث أخطاراً كبيرة ومتعددة عند الإفراط في تناولها، كما أنها فقيرة بالعناصر الغذائية المفيدة مثل الفيتامينات والأملاح والمعادن الضرورية كالكالسيوم والحديد بالإضافة إلى أنها فقيرة في الألياف الغذائية الضرورية لعمل الأمعاء وعملية الإخراج.

ولقد توصل باحثون مؤخراً إلى أن تكرار تناول الأطفال للوجبات السريعة، بما تحتويه من كميات كبيرة من الدهون ومكسبات الطعم، يؤثر على كيمياء المخ ويسلب الناس الإرادة؛ فيصبح قرار التوقف عن هذه الوجبات في غاية الصعوبة تماماً مثلما تفعل السجائر وعقاقير الإدمان!

دعايات الوجبات السريعة ترسم صورة المطعم على أنه جنة اجتماعية لا مثيل لها، والحقيقة عكس ذلك تماماً..

وقد أظهرت الأبحاث أن الكثير من هذه الوجبات يعمل على تنشيط الجين الخاص بالسمنة بصورة مرضية! وقد تنبهت إلى هذا الخطر أكثر من ٢٠ ولاية أمريكية ومنعت طلاب المدارس من تناول هذه الوجبات؛ لوجود علاقة بينها وبين الإصابة بالأنيميا وفقر الدم وارتفاع نسبة الكولسترول. وعند إضافة الأطعمة المقلية كالبطاطس والأغذية التي تحتوي على المواد الحافظة والملح لكي نحصل على «وجبة كاملة» تكون المحصلة هي الحصول على «خطر كامل» فأطعمة مثل الهامبورجر وأصابع السمك، والدجاج المقلي تدخل في دائرة المواد المسببة للإصابة بالسرطان. ومن المتوقع، بعد التأكد من جميع أضرار هذه الوجبات، أن يكتب تحذير على علب الوجبات السريعة يفيد بأنها «تدمر الصحة وتسبب الوفاة».

البدانة أول الأعراض

أما البدانة التي تعتبر أول عرض لتناول الوجبات السريعة فهي في طريقها بالفعل لأن تصبح السبب الأول للوفاة في بريطانيا، محتلة مكان التدخين، ويرى خبراء الصحة هناك أن الحكومة البريطانية -شأنها شأن سائر الحكومات الأوروبية- تشعر بالخوف والعجز عن وضع حلول لهذه المشكلة التي أوجدتها مؤسسات وشركات إنتاج الوجبات السريعة والجاهزة؛ وذلك بسبب المصالح الضخمة لهذه الشركات. فرؤوس الأموال المستثمرة في مطاعم الوجبات السريعة والمشروبات الغازية ضخمة للغاية، وبسبب هذه «المصالح» يموت ٣٠ ألف شخص بريطاني بدين في كل عام.

ويؤكد العلماء البريطانيون في دراسة حديثة أن الجيل الحالي من الأطفال في بريطانيا أكثر عرضة للأمراض الخطيرة؛ فهناك ١٠٪ من الأطفال مصابون بالسمنة، و٢٠٪ منهم يعانون الوزن الزائد. وقد كشف الدكتور إيريك شلوسر خبير الأغذية الأمريكي في كتابه «أمة الأغذية السريعة» عن زيادة حالات الوفيات بين الأطفال من عمر ٦ إلى ١٠ سنوات؛ بسبب البدانة المفرطة بعد تضاعف عدد مطاعم الوجبات السريعة في بريطانيا. وفي الولايات المتحدة تؤدي السمنة إلى وفاة ٣٠٠ ألف شخص سنوياً، وتأتي بعد التدخين الذي يتسبب في وفاة ٤٠٠ ألف شخص.

كيف تتخلصين من التوتر..؟!

بقلم:
د. ضحى محمود بابللي
استشارية طب الأسرة

يعرّف التوتر بأنه إحساس داخلي غير مريح، وهو إساس يشعر به الكثيرون منا بدرجات متفاوتة في مراحل العمر المختلفة، وفي أوقات مختلفة في حياتنا.

إن الإحساس بالتوتر يكون في كثير من الأحيان رد فعل طبيعياً للضغوط النفسية أو لبعض المواقف المختلفة، مثلاً: الاستعداد لامتحان أو زواج أو سفر أو انتقال إلى بيت جديد، وهذا التوتر أو القلق المؤقت شيء حسن ومرغوب فيه لأنه يساعد الإنسان على أن يكون أكثر تحفزاً واستعداداً لمواجهة الموقف المرتقب. غير أن بعض الناس يزيد هذا الإحساس لديهم عن الحد الطبيعي أو المتوقع، إما في حدته، أو في طول الفترة الزمنية المتوقعة للتوتر الطبيعي، وهذا يصبح قلقاً مرَضياً ويؤثر تأثيراً سلبياً على الحياة وقد يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض العضوية، أو قد يزيد في حدته زيادة مفرطة تستلزم العلاج الطبي.

ويمكن أن يعرف أن الشخص متوتر عندما يُرى عليه التعب والإرهاق من دون مبرر واضح، إضافة إلى جفاف الفم وصعوبة في البلع، واضطرابات في النوم والإصابة بالأرق، والثورة والانفعال لأتفه الأسباب، وعدم القدرة على التركيز والتذمر والتشكي المستمر، والصداع، الذي يمكن أن يستمر لأيام عديدة، وقد لا يستجيب للمسكنات العادية، وخفقان في القلب وآلام في الصدر وآلام في المعدة والأمعاء وإسهال وغثيان، وزيادة التعرض لبعض الأمراض مثل أمراض الجهاز التنفسي العلوي والبول المتكرر وانخفاض مستوى الإنتاج والجدية في العمل، وأخيراً إدمان التدخين والإكثار من المهدئات والمسكنات.

ولابد لعلاج التوتر من الإيمان بإمكانية الشفاء بإذن الله، ثم العمل على مساعدة النفس للتغلب على التوتر. وتكون مساعدة النفس بعدة أساليب منها:

* معرفة الأسباب والظروف المؤدية إلى التوتر ومحاولة تغييرها أو التخلص منها مثل تغيير العمل إذا كان هو سبب التوتر، أو تغيير الجلساء.

* الدعاء والذكر والصلاة وقراءة القرآن؛ لما لها من تأثير إيجابي على النفس والمساعدة في التغلب على المشكلات والضغوط النفسية.

* الإيمان بالقدر ومعرفة أن ما أصاب الإنسان ما كان ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه وأن الدنيا دار ابتلاء فهي لذلك لن تخلو من المنغصات.

* ممارسة الرياضة البدنية؛ لما لها من تأثير إيجابي في الحد من التوتر.

* ممارسة الاسترخاء لكل من العقل والبدن حوالي ٢٠ دقيقة مرة أو مرتين يومياً ويكون الاسترخاء كالتالي:

- تمدد أو اجلس في غرفة هادئة ومعتمة مغمض العينين وحاول التركيز قدر الإمكان على عضلات الجسم المختلفة بدءاً من أصابع القدمين باتجاه الأعلى إلى الرأس والجبهة.

- حاول أن تشد عضلات الجسم، ثم أن ترخيها قدر الإمكان بالترغيب من الأسفل إلى الأعلى.

- أعط أوامر للعضلات بالاسترخاء، وردد كلمة «استرخي» في سريرتك لكل مجموعة من العضلات على حدة.

- حاول التركيز على التنفس وتابع حركتي الشهيق والزفير وتنفس بعمق وهدوء.

- ابق على هذه الوضعية من الاسترخاء مدة ربع ساعة.

- عند الانتهاء من الاسترخاء حاول الرجوع إلى الحالة الاعتيادية تدريجياً كما يحصل عند الاستيقاظ من النوم.

* يحتاج المصاب بالتوتر في بعض الأحيان إلى بعض العقاقير الطبية التي يصفها الطبيب المعالج تبعاً لحالة المريض، ويكون اللجوء إلى العقاقير بعد محاولة الأساليب الأخرى، وتستعمل عادة لفترات قصيرة عند زيادة حدة التوتر وفي الظروف الصعبة.

يقع على عاتقه مسؤولية تطمين المريض والإجابة عن أسئلته..

الصيدلاني وعلاقته بالمريض..

كشفت دراسة علمية ميدانية أن ١٩٪ من المرضى يعانون من مشكلة الصعوبة في فهم المصطلحات التي يستخدمها الصيادلة، وخصوصاً عند اختلاف الجنسية بين المريض والصيدلاني.

وأوضحت الدراسة التي أجريت في الإمارات أن ٩٦٪ من المرضى يفضلون أن يتعاملوا دائماً مع الصيدلاني نفسه، وأطلقوا عليه لقب «صيدلاني العائلة» على غرار «طبيب العائلة»، إذ إن ذلك يوفر على المرضى الوقت في إعادة شرح تاريخهم المرضى والأدوية التي يستخدمونها، وإذا ما كانوا يعانون من حساسية معينة تجاه بعض الأدوية.

وبينت الدراسة التي أجريت على أكثر من ١٢٠ مريضاً في الإمارات أن ٩١٪ من المرضى الذين شملتهم الدراسة يثقون بالصيدلاني ويعتبرونه مصدراً موثوقاً للمعلومات الصحية عن الدواء، واعتبر ١٩٪ من المرضى شبكة الإنترنت بديلاً من الصيدلاني.

وتشير معدة الدراسة أزهار طلال، التي تعمل مساعدة تدريس بكلية الصيدلة والعلوم الصحية بشبكة جامعة عجمان،

عوادم السيارات تدمر الحمض النووي

أثبتت دراسة نشرت مؤخراً أن التعرض لعوادم السيارة يعرض الحمض النووي في الجسم والمعروف باسم «دي. إن. إي» للخلل، وهذا يؤدي إلى ارتفاع نسبة الإصابات بالسرطان.

ونقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي. بي. سي» عن الدراسة التي نشرتها مجلة متخصصة بالطب البيئي في تايوان أن العلماء القائمين على الدراسة وجدوا أن العنصر الكيميائي «أو. إتش. دي. جي-٨» موجود بنسب عالية في أجسام الأشخاص الذين يتطلب عملهم البقاء ساعات طويلة في الشوارع المكتظة بالسيارات. وأكدت أن دمار الحمض النووي يؤدي إلى سرطان الرئة وخلل في جينات الإنسان.

تناول الوجبات مع الأسرة يقي من الأمراض..!!

أكد باحثون في جامعة مينيسوتا الأمريكية أن التجمع حول المائدة مع أفراد الأسرة في أوقات الطعام، يقلل خطر إصابة الفتيات باضطرابات الأكل وفقدان الشهية.

وقال هؤلاء الباحثون في مجلة «صحة المراهقين»، إن الجلوس مع أفراد الأسرة في أثناء وجبات الطعام بصورة منتظمة، يشجع التزام الأطفال بعادات الأكل الصحية والسليمة ويعودهم على تناول الخضراوات والفواكه وغيرها من الأغذية التي تحميهم من المرض.




ووجد الباحثون في دراستهم التي تابعوا فيها ٨٠٠٤ مراهقين، أن استخدام طرق السيطرة على الوزن، كالحمية الدائمة والتقيؤ وحبوب منع الشهية، كان أقل عند البنات اللاتي واظبن على تناول طعامهن مع العائلة وتربين في بيئة منزلية سليمة وصحية.

كما لاحظ الباحثون أن خطر الإصابة باضطرابات الأكل بين الفتيات اللاتي تناولن خمس وجبات على الأقل مع العائلة كل أسبوع، كان ربع نظيراتهن اللاتي لم يتناولن وجبات أسرية إطلاقاً.

وأشار الخبراء إلى أن فوائد تناول الطعام مع الأسرة تنعكس أيضاً على البنين، مؤكدين أن للجو الأسري تأثيراً شديد الأهمية على الأطفال والمراهقين، خصوصاً مع انتشار وباء السمنة بين الصغار والمخاوف من الإصابة بها والضغط المستمر للمحافظة على النحافة والرشاقة، هذا الوباء الذي يدفع بالفتيات إلى التوجه إلى طرق غير صحية للسيطرة على أوزانهن.

ويرى العلماء أن المحافظة على بنية سليمة وأسرة متماسكة وبيئة إيجابية وصحية، تحمي الفتيات من عادات الأكل السيئة المدمرة لصحتهن وذكائهن.

أن الصيدلاني هو أحد أضلاع مثلث الرعاية الصيدلانية، والذي يمثل الطبيب والمريض ضلعيه الآخرين، وهو آخر شخص يراه المريض قبل أن يعود إلى منزله متعباً من الفحوص المخبرية المتعددة ومحملاً بأصناف الأدوية المختلفة ذات الأسعار المرتفعة والعديد من النصائح والمعلومات الطبية.

ويقع على عاتق الصيدلاني مسؤولية تطمين المريض والإجابة عن أية أسئلة تشغل باله، بالإضافة إلى شرح مفصل واف للطرق المثلى لاستخدام الدواء وحفظه، وكذلك أهم تفاعلاته مع الغذاء وآثاره السلبية والمدة اللازمة لظهور تأثير الدواء، وهذا ما يؤدي إلى كسب ثقة المريض وحرصه على متابعة استخدام الدواء، كما بينت الدراسة.

وقامت الباحثة بدراسة على ١٢٧ مريضاً من إمارة أبو ظبي ومدينة العين من مختلف الجنسيات والمستويات الاجتماعية



والتعليمية، وكذلك على طلبة كلية الصيدلة والعلوم الصحية في شبكة جامعة عجمان بمقرها في مدينة العين.

حكاية الحب الأعمى!!

بقلم:
حسن ظاهر بني خالد

كثيراً ما نسمع قصصاً أقرب إلى الخيال منها إلى الواقع، كقصة مجنون ليلى، وفلانة أعماها الحب، وفلان يحب فلانة إلى درجة الجنون، وفلان مجنون في حبها، فلماذا ارتبط الحب تارة بالعمى وتارة أخرى بالجنون؟!

هل فكرت يوماً لماذا ارتبط الحب بهذه الكلمات التي نعدها من أسوأ الأمراض التي يطلب الإنسان من ربه ألا تصيبه؟ هل فكرت ذات يوم بمعنى الحب الحقيقي المجرد من الجنون والعمى؟ فإذا كنت ممن يملكون ذلك القلب الكبير المفعم بالحب إلى درجة الجنون، فإليك حكاية الحب الأعمى والمجنون.

يحكى أنه في قديم الزمان حين لم يكن على وجه هذه الأرض بشر قط، كانت الفضائل والرذائل تطوف العالم معاً، وذات يوم شعرتا بالملل والضجر الشديد ولحل لهذه المشكلة المستعصية اقترح الإبداع لعبة وأسماها الاستغماية! أحب الجميع هذه الفكرة لأنها تطرد الملل وتسلي من الضجر. صرخ الجنون وقال أريد أن أبدأ.. أريد أن أبدأ اللعبة أنا أولاً... أنا من سيغمض عينيه ويبدأ العد وأنتم عليكم الاختباء في أثناء العد، ثم اتكأ الجنون على مرفقيه مستنداً إلى جذع شجرة ووضع رأسه بين يديه وبدأ العد.. واحد.. اثنان.. ثلاثة.. وبدأت الفضائل والرذائل بالاختباء.

وجدت الرقة مكاناً لها فوق القمر واختبأت الخيانة في كومة الزبالة ودلف الولع بين الغيوم، ومضى الشوق إلى باطن الأرض، أما الكذب فقال بصوت عال سأختبئ تحت كومة الحجارة ثم توجه لقعر البحيرة واستمر الجنون بالعد... واختبأت الفضائل والرذائل عن عيون الجنون إلا الحب فإنه احتار أين يختبئ؟ وكعادته لم يكن صاحب قرار، فلم يقرر أين يختبئ فصعب عليه الاختباء.. وتابع الجنون العد خمسة وتسعون.. سبعة تسعون.. ثمان وتسعون.. والحب مازال واقفاً حائراً أين يختبئ وعندما وصل الجنون في عده إلى المائة قفز الحب وسط شجيرات الورد مختبئاً بينها. وعندما أنهى الجنون عده فتح عينه وبدأ البحث عن الفضائل والرذائل وهو يصيح أنا آت إليكم.. أنا آت إليكم.. فكان الكسل أول من انكشف أمره لأنه لم يبذل أي جهد في إخفاء نفسه جيداً، ثم ظهرت الرقة المختبئة خلف القمر بعد أن بدأ يغيب ثم خرج الكذب من قاع البحيرة متقطع النفس وخرج الولع من بين الغيوم بعد أن انزاحت عنه. أشار الجنون إلى الشوق أن يخرج من باطن الأرض، فقد وجدهم الجنون واحداً بعد الآخر ماعدا الحب.

كاد الجنون يصاب بالإحباط واليأس في بحثه عن الحب حتى اقترب منه الحسد وهمس في أذنيه: الحب مختبئ بين شجرات الورد تلك. لم يصدق الجنون ذلك فأخذ شوكة خشبية أشبه بالرمح، وبدأ بطعن الورد بشكل طائش، ولم يتوقف إلا عندما سمع صوت بكاء يقطع القلوب، خرج الحب من بين الورود، وهو يحجب عينه بيديه والدم يقطر من بين أصابعه وقد فقئت عيناه، صاح الجنون نادماً يا إلهي ماذا فعلت بالحب؟ ماذا أفعل لكي أصلح غلطتي؟ قل لي أيها الحب ماذا أفعل بعد أن أفقدتك البصر؟ أجابه الحب بأنين: لن تستطيع فعل شيء فقد شاء القدر أن أفقد بصري وأن أسير في هذه الحياة أعمى، صاح الجنون متوسلاً للحب بأن يكون رفيقه طوال العمر ودليله في هذه الحياة.. وهذا ما حصل! فمن يومها يمضي الحب الأعمى يقوده الجنون.

امدح زوجتك

بقلم:
سحر الحماد

هل فكرت أن تجرب المديح في التعامل مع زوجتك، وأن تمدح كل ما تقوم به من أعمال؟ هل مدحت نظافتها في بيتها، وطريقة صنعها للأكل، وتربيتها لأولادها، وتفانيها في خدمتكم؟ هل مدحت أخلاقها في التعامل؟ هل فكرت في مدح كل خصال الخير فيها؟



لقد رأينا كثيراً من الأزواج الذين يتهيبون من مدح زوجاتهم أو يهملون ذلك حياء أو خوفاً من اغترارهن بهذا المديح، أو تناسياً لما تؤديه تلك الزوجات من دور عظيم.

زوجتك بحاجة إلى أن تمدحها وتثني عليها، كما هي بحاجة إلى الطعام واللباس الذي تحضره لها، وهذا يعلمه من أدرك طبيعة بنات حواء.

لقد علمنا رسولنا صلى الله عليه وسلم هذا الخلق العظيم في التعامل مع الناس كلهم فقال عليه الصلاة والسلام من لا يشكر الناس لا يشكر الله. صحيح الجامع حديث ٦٦٠١، فكيف بمن يتعامل مع زوجته التي جعل الله منها لباساً للزوج وجعل بينهما مودة ورحمة؟

رسالة من زوج إلى زوجته

بقلم:
فـــــرح الطيب

زوجتي العزيزة

حافظي على أركان الدين ونسكه وعبادته، احمدي الله على كل حال واملئي علي حياتي وواقعي وبيتي ولا تجعليني وحيداً في الحركة والتصرف ولا في الكفاح والتفكير. واحرصي على التقارب بيننا في وجهات النظر، امسحي عني المتاعب والآلام في كل وقت وكوني البلسم والشفاء، حافظي على هدوء البيت واستقراره وسامحيني عندما أخطئ فالعصمة للأنبياء، لا تبخلي عليّ بالنصيحة والإرشاد وحافظي على كرامتي في حضوري وغيابي وفي داخل البيت وخارجه، ولا تبحثي عن عيوبي ولا تستغلي نقاط ضعفي. لا تجامليني فتزيني لي الأخطاء على أنها صواب، حاولي إصلاح عيوبي خطوة خطوة ومن دون ملل أو يأس أو تهور، حاولي أن تكوني أجمل امرأة في عيني، ابتعدي عما حرم الله ورسوله وعما نهى عنه الله ورسوله. حددي أهدافك في الحياة واربطيها بحاضر الأسرة ومستقبلها، جددي عزمي وثقتي بنفسي، لا تحاصريني بالغيرة الشديدة. أحبي أهلي وعشيرتي واجعليهم إحدى السبل إلى قلبي، التزمي بالعمل الجاد والسعي المستمر لتحقيق مستقبل أفضل للأسرة. هل تعلمين أن وراء كل عظيم امرأة تدفعه إلى الأمام؟ خاطبيني بما أحب أخاطبْك بما تحبين، اقتصدي في الإنفاق ونظمي اقتصاد البيت، كوني قريبة مني دائماً وفي كل شيء. لا تقتري بما لديك من مال وجمال، لا تجعلي المال يفرق بيننا فالمال وسيلة لا غاية.

احذري من إفشاء سري وسر بيتك لأي إنسان، لا تفتحي أذنيك لغيرك من النساء بالغيبة والنميمة، اغرسي روح التعاون والعطف والحب بين أفراد الأسرة، وساوي بين الأبناء في المعاملة، واجعلي الصدق والصراحة أساس التعامل بيننا، لا تتحدثي عن النسوة الأخريات، كوني رحيمة بي وبأولادنا وبالناس، ساعديني على صلة الرحم، ولا تكثري من الصديقات والزيارات لإضاعة الوقت، انشري البهجة والسرور على البيت والأسرة، وأحيطيني بالحب العطف والحنان والرعاية الكاملة.

المخلص لك... زوجك

ولقد ضرب الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في مديح زوجاته وثنائه عليهن. والمتتبع للسيرة يرى ذلك واضحاً، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يمدح خديجة رضي الله عنها حتى بعد موتها.

ولعل كلمة مديح لا تكلف الزوج كثير عناء تدخل الرضا على قلب زوجته وتجعلها تزيد من عطائها الطيب في خدمته، وتغير من سلوكها غير المحمود إن كان ثم شيء من ذلك، هذا مع حرصك على التغاضي عن الأخطاء والهفوات التي لابد منها كما أوصانا صلى الله عليه وسلم بقوله: «لا يفرك مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها غيره». صحيح الجامع حديث ٧٧٤١.

ولقد عاش الإمام أحمد بن حنبل مع زوجته أم صالح – رحمها الله– ٣٠ سنة وقال عنها: «أقامت أم صالح عندي ثلاثين سنة فما اختلفت أنا وهي في كلمة».

حياة الأزواج والزوجات..

بقلم:
محـــمـد إبراهيم فـايع

ينبغي أن تقوم الحياة الأسرية على قاعدة من الحب والاحترام المتبادل والعطف والحنان والشفقة والود وأن يشعر كل طرف الطرف الآخر بمشاعر عاطفية غامرة تحقق لهما السعادة وسط أجواء تسودها المودة الصادقة والوئام.

ولاشك أن حياة الأزواج قد يكتنفها شيء من التوتر والخلاف، فطبيعة البشر دوماً الاختلاف والتغيير تبعاً للآراء والطباع، حتى على أبسط الأمور قد يحدث خصام ولكنه عند العقلاء لا يمكن أن يصل إلى حد التنافر والفراق، ويجب على الأزواج محاصرة خلافاتهم والتغلب عليها وفتح أبواب الحوار لسماع رأي كل طرف فقد يصر طرف على رأيه من منطلق العناد والمكابرة ولكنه عندما يُهدى ويناقش ويقبل محاورة الآخرين يكتشف أنه على خطأ وخطأ كبير فيعمل على التراجع ومحاسبة نفسه قبل أن يظلم الطرف الآخر. والرسول عليه أفضل الصلاة والتسليم ربانا أن نكون رحماء وعطوفين صبورين على الزوجات وهو خير مثل وقدوة لنا في تعامله مع نسائه أمهات المؤمنين، رضي الله عنهن وأرضاهن، فهو عليه الصلاة والسلام يقول: «إن من أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وألطفهم بأهله».

ولهذا فإن من واجب الزوجين تفهم ظروف الآخر، فلا تسرف الزوجة في مال زوجها ولا تثقل كاهله بطلبات لا حصر لها ولا تشق عليه بشيء لا يقوى على تحقيقه ولا تحاول وصمه بالجاف عاطفياً، فهي قد لا تلم بظروفه في العمل مع الناس والحياة الاجتماعية وأن تعمل على إسعاده وتوفير الحياة الهانئة في منزله وتقوم على خدمته.

أما الزوج فعليه أن يعرف حقوق أسرته عليه فهو المكلف بالإنفاق عليها وليس له أدنى حق في مرتب زوجته إذا كانت عاملة، وليس من العدل أن يطلب الزوج من زوجته العاملة أن تمكنه من راتبها إلا إذا رضيت من نفسها بالمشاركة في حياتهما الزوجية بالمال، وعلى الزوج أن ينأى عن التسلط والعنف الذي يفقد أسرته الشعور بالحنان ويحيل حياتهم إلى جحيم لا يطاق بكثرة الشجار والنزاع والخلاف والمشكلات التي يذهب الأطفال ضحية لها، وبسببها يفقدون الأجواء الحميمة التي يفترض أن توفر لهم بيئة سليمة نقية تعينهم على التربية والتنشئة الصحيحة، وليس من حق الزوج أن يطلب من زوجته أشياء هو نفسه لم يطبقها ولم يلتزم بها، وإلا عد هذا أنانية منه.

أوراق أب

اعتــراف

د. مأمون فريز جرار

هل يليق بالأب أن يكشف أوراقه، ويفتح قلبه، ويبوح بمكنون صدره؟

صورة الأب قديماً صورة مهيبة. إن حضر فله رهبة، وإن تكلم لم يعقب على كلامه أحد، بل كان إذا أقبل سكنت الحركات، وخفتت الأصوات، وأقبل عليه أهل البيت بين مرحب ومساعد في تناول ما معه من حاجات، أو تلبية ما يحب من الطلبات، يراعي أهل البيت في حضرته أمورهم، فلا شجار بين الإخوة، ولا رفع صوت في المناداة، وللجلوس بين يديه آداب، وللحديث معه طقوس!!

كانت هذه صورة الأب في زمن ليس بالبعيد!! لكن هذه الصورة تغيرت فيما تغيرت من أمور الحياة. إذ لم تبق التقاليد تُورّث في كثير من البيئات، ولم تبق العادات والآداب مرعية لدى كثير من الناس. وليس الأب في هذا المجال بدعاً من الناس، بل حاله حال المدرس الذي كان ذا هيبة ورهبة، ففعلت «مدرسة المشاغبين» في شخصيته ما فعلته مسرحية «العيال كبرت» في شخصية الأب!!

ولكن ما لنا ولهذا الأمر الذي جرنا إليه الاستطراد، وما كان القصد إلا الاعتراف بأن للأولاد حقوقاً قد يضيعها الأب عن غير قصد، ولا يتنبه إليها إلا بعد فوات الوقت.

لعل من المشاهد أن كثيراً من الدعاة والمؤلفين والكتاب والمشتغلين بالشأن العام ينفقون من أوقاتهم مع أعمالهم الفكرية والأدبية والدعوية أضعاف ما يقضونه مع أهل بيتهم. ولذلك ورد عن زوجة أحد العلماء أنها قالت له: «لكتبك هذه أشد عليّ من ثلاث ضرائر» ذلك أنها رأت من زوجها انشغالاً بالكتب أبقى لها من وقته ربعه، فكأنه كان مشغولاً بالضرائر، بل كان ذلك أشد عليها لأنها لا ترى ضرائرها وهن مع زوجها، وهي تراه في ليله ونهاره مع هذه الكتب!!

إذا كان هذا قول الزوجة فماذا يقول الأولاد؟

صحيح أن هناك انشغالاً عن الأولاد لكنه يكون في أغلب الأحيان لصالحهم، وقد لا يدركون أثره عاجلاً لكنهم يجنون ثمرته آجلاً.

وقد لا يدرك كثير من الأولاد أن نظرة طالب العلم أو المؤلف أو المفكر إلى ما ينجز من كتب ومؤلفات لا تقل عن نظرته إلى أبنائه.

وإذا كان من الأبناء بررة وعاقون فإن هذه الكتب آمنة مأمونة في قراءتها وفي تأليفها، وقديماً قال عبد الله بن المبارك في الحديث عن كتبه:

ولي جلساء لا أمل حديثهم ... ألبّاء مأمونون غيباً ومشهدا

يفيدونني من علمهم علم ما مضى ... وعقلاً وتأديباً ورأياً مسددا

بلا رقبة أخشى ولا سوء عشرة ... ولا أتقي منهم لساناً ولا يدا

فإن قلت: أحياء فلست بكاذب ... وإن قلت: أموات فلست مفندا

نعم! هكذا هي الكتب لدى المتعلق بها وهي كتب المطالعة، لا الكتب التي هي نتاج عقله، وعصارة تجربته، وثمرة نظره، وهي الباقية من بعده علماً ينتفع به، ويذكر بها بين الناس فيترحمون عليه.

ولكن هل يعفي هذا كله من الاعتراف بالتقصير؟ الجواب: لا. فالتقصير حاصل!! لكن العذر مطلوب من الأولاد أن يلتمسوه وهم يرون أباهم في حال قد لا يحسده عليها من لا يعرف ما هو فيه. ويراه عازلاً نفسه عن الحياة ومتعها.

كثيراً ما يكتشف الأولاد أباهم بعد رحيله. ويسألون: أهكذا كان أبونا؟ يكون ذلك حين يجدون اسم أبيهم سبباً في تيسير أمورهم في الحياة بعد رحيله، أو حين يذكر أبوهم فيترحم عليه الذاكرون، ويسردون مما يعرفون من شأنه ومنزلته ما كان خفياً على أبنائه، فيعذرون أباهم، ويزول من نفوسهم ما كانوا يجدونه عليه، ويخفونه عنه!!

الأسـرة



هل جـــاء عصر النساء؟!

موسم ضرب الأزواج...!!

مع تطور الحياة من حولنا وتعقدها.. أصيبت الأسرة المسلمة بأمراض العصر اللعينة، وبوبال عظيم نتيجة ثقافة الاستهلاك والدش والنت والفضائيات العالمية.. والجيوش الجرارة من الأعمال الدرامية والسينمائية التي تكرس لثقافة المرأة المتحررة العصرية، التي فقدت أمومتها وأخلاقها.. وانغرست في أوحال الإباحية والمساواة الظالمة مع الرجل، والتفريط في حقوق الأبناء والبيت، واتخاذ الزوج عدواً يجب القضاء على موارد دخله!

حتى سمعنا أخيراً عن ظاهرة سيئة احتلت بعض بيوتنا، وهي ظاهرة.. ضرب الأزواج والسيطرة عليهم، والتحكم في شؤون البيت من قبل الزوجات، اللاتي أصبحن قائدات للبيت.. يتحكمن في كل شيء بداية من المصروف ووصولاً إلى قرارات زواج الأبناء! باختصار صارت الزوجة «سي السيد» الجديد، وتخلى الرجل عن القوامة التي أضحت في متناول هؤلاء الزوجات المتسلطات!

في الاستطلاع التالي.. رصد أمين وميداني لنماذج حية وواقعية من حياتنا اليومية. عانى فيها الأزواج ضرب النساء ورعونتهن وإيذاءهن وتسلطهن! وهذا الوضع المقلوب جعل البيوت طاردة لأهلها وساكنيها بدلاً من روح السكينة والمودة والمحبة كما أمر القرآن الكريم!.

زوجتي تطلب مني بصيغة الأمر الذي لا يقبل النقاش أو الرفض

تحقيق:
صلاح حسن رشيد

الزوجة المتسلطة!

«ط. ن» ربة بيت ٤٥ عاماً نموذج قاس للمرأة «الرجل» التي لا هم لها إلا تهميش زوجها وتقزيم قراراته، والتحكم في أمور البيت من أول يوم للزواج بينهما يقول الزوج المسكين - الذي رفض ذكر اسمه- إن زوجتي كشرت عن أنيابها بعد الزواج، وأصبحت ذئبة جائعة تعض وتفترس؛ فلقد بدأنا حياتنا الجديدة بالشجار والنزاع على أتفه الأمور، حتى إنها تتدخل برأيها في اختيار أصدقائي!! وتطلب مني -بصيغة الأمر الذي لا يقبل النقاش أو الرفض- أن أقطع علاقتي ببعضهم! ولا تسمح لي بزيارة أحد أو استقبال أي ضيوف في البيت، وتأخذ مني الراتب، ولا تعطيني إلا مصروف كل يوم! ولا أستطيع أن أغضبها أو أناقشها لأنني لا أريد لحياتنا أن تتدهور، خاصة بعد إنجاب الأطفال!. والأعجب أن ابنتنا الكبيرة تقدم أحد الشبان لخطبتها لكن زوجتي رفضته على الملأ، وحينما قاطعتها مؤكداً أن هذا الشاب متدين وعلى خلق وصاحب وظيفة مرموقة.. هاجمتني وأثارت عاصفة من السباب.. واتصلت بأهل هذا الشاب لتخبرهم بضرورة صرف النظر عن هذه الخطبة لأنها غير موافقة.

المفتونة بحب المال!

حالة أخرى بشعة.. صاحبتها سيدة متزوجة من مدرس يقضي نهاره وليله في الدروس الخصوصية، لكي يأتيها بالأموال.. وهي مغرمة بجمع كل دخل زوجها ووضعه في حسابها البنكي، وترفض أن يشتري زوجها سيارة، كما ترفض -كذلك- أن يضع قرشاً في البنك أو أن يشتري شيئاً له!. وفي إحدى المرات اشترى لأمه هدية ذهبية... فقامت قيامتها وهددته إما أن يعيد الهدية أو أن يترك البيت ويرحل متعللة أن هذه الأموال هي حقها وحق الأبناء ولا يجوز أن ينفقها هنا وهناك!. ولما كانت شخصيته ضعيفة.. آثر أن يغضب أمه على حساب رضاء زوجه المفتونة بحب المال وتفضيله على حب الأهل وإشاعة المودة داخل أركان العائلة!. وهكذا تخلى هذا الزوج عن أهله وقاطعهم، وفضل أن يشتري حب زوجه، وأن يكون آلة للبنكنوت في يديها!. وبعد مضي ثلاثين عاماً من الزواج والعمل الشاق المؤبد في سجن هذه الزوجة.. أراد هذا الزواج أن يحج إلي بيت الله الحرام على نفقته الخاصة، وهو يستطيع ذلك، لكن هذه الزوجة رفضت أن تعطيه مالاً، وقالت: إن جميع أموالك باسمي، ولن تأخذ منها شيئاً.. عندها أصيب الزوج بجلطة في المخ، مات على إثرها!.

قنابل زوجية!

ويعلق الدكتور عبد الصبور شاهين المكفر الإسلامي المعروف على هذه النماذج الفاسدة، التي تقدم الأسرة المتفسخة أخلاقياً ودينياً بقوله: إن الأسرة المسلمة تحارب في عالم اليوم، بآلات جديدة، هي الأفلام الخليعة، والدش والإنترنت وثقافة الاستهلاك والدعوة المتكررة لتحرير المرأة، وهي دعوة ظالمة ليست من الإسلام، بل هي ذات جذور صهيونية وغربية لتفكيك أواصر المجتمع، وجعله أضحوكة في يد المرأة المتحررة التي لا تقر في بيتها، وتظل طوال الوقت في النادي والعمل، وتنفق أموالها على الماكياج والكوافير وصالات التخسيس والريجيم وماكدونالدز.. بينما دخل زوجها لا يتحمل كل هذه المصروفات التبذيرية!

إن جيل اليوم من الفتيات يشاهدن النماذج البالية والرديئة للمرأة العصرية الغربية، التي تفعل كل ما يحلو لها.. فيردن أن يتخذنها أنموذجاً وقدوة، وهذا يؤثر سلبياً على الأسرة والبيت والأبناء، ويحيل هذه الأسر إلى قنابل موقوتة، قد تنفجر في أية لحظة! على أن العلاج يكون باتخاذ هؤلاء الزوجات لأمهات المؤمنين قدوة ومثلاً أعلى لهن، وكيف كن يقمن على خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاء الله، وجعل بيوتهن للسكينة والرحمة والمودة، وبناء الأخلاق!

ثقافة الشراء والخراب!

نموذج ثالث لزوجة شابة ٢٠ عاماً خريجة جامعة خاصة.. اقترنت بشاب ميسور الحال، لديه شركة بسيطة يديرها، ويتمنى أن تصبح من كبريات الشركات في مجال الحاسب الآلي وبرامجه. وبمضي الأيام اكتشف هذا الزوج أنه لم يعرف زوجته كما ينبغي، فقد تأكد من شراهتها للشراء؛ فكل يوم لابد أن تذهب إلى مراكز الملابس والموضات لشراء أحدث صيحة في عالم الأناقة! وبينما كان يتبع هذا الزوج سياسة التقشف من أجل تدبير السيولة المادية لتوسيع نشاطه التجاري فوجئ بمجموعة من الشيكات والفواتير التي أبرمتها زوجته لشراء ملذاتها ورغباتها.. وهذا ما كبده خسائر جمة، وقضى على حلمه، وعلى شركته الوليدة! وكان الخراب هو عنوان الفصل الأخير في هذا البيت الذي كانت فيه الزوجة سيفاً مسلطاً على دخل ورقبة زوجها!

سوء التربية!

أما الدكتور حامد عمار شيخ التربوين في الوطن العربي فيرى أن هذه الزوجات التعيسة، والآخذة في الازدياد، تعود أساساً إلى سوء تربية أطرافها، فلا فالزوجات لا يمتلكن ثقافة تربوية أصيلة استقينها من البيت أو المدرسة أو الجامعة أو حتى عن طريق المثل والقدوة والقراءة والتعلم الذاتي! وقد يكون السبب اختفاء المثل الأعلى في الأعمال الدرامية والمسلسلات التي يشاهدنها، فهن يشاهدن نموذج الزوجة المستهلكة الباحثة عن رغباتها وتحقيق مطالبها، والزوجة المتسلطة المتحكمة التي تجهز على زوجها من أجل أن تحقق سيطرتها، في عالم يتنادى فيه الجميع بتحرير المرأة بينما هي وحش كاسر أنيابه لا تعرف الرحمة حتى بالزوج أو الأبناء! إن التلفزات مسؤولة عن دموية المرأة وماديتها وطغيانها الزوجي على حساب زوجها الذي أصبح آلة ومجرد موظف يأتي بالمال ليس إلا! ولابد من العودة إلى التقاليد الإسلامية التي تكون فيها الزوجة هي راعي البيت، والزوج راعي الأسرة، عن حب والتزام بتعاليم الإسلام التربوية! فالحل هو نبذ هذه المسلسلات الهدامة، والتماس الجرعات الإيمانية، من كتاب الله عز وجل، وفيها بنيان الأسرة المسلمة القوي، القائم على الدعائم الإيمانية والروحية!

لعدم وقوفهن لمدير السجن..!!

المس الكهربائي للأسيرات الفلسطينيات..



أوضحت مصادر حقوقية أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تعذب الأسيرات الفلسطينيات بالمس الكهربائي.

وأكدت سناء الحرباوي محامية جمعية أنصار السجين أن إدارة سجن تلموند الإسرائيلي صعدت في الآونة الأخيرة ممارساتها القمعية بحق الأسيرات الفلسطينيات، وكان آخرها المس الكهربائي بحقهن.

وذكرت أن إدارة السجن باتت تفرض على الأسيرات العقوبات اليومية، من دون اعتبار لكل حقوق الإنسان التي كفلتها الأعراف والمواثيق الدولية.

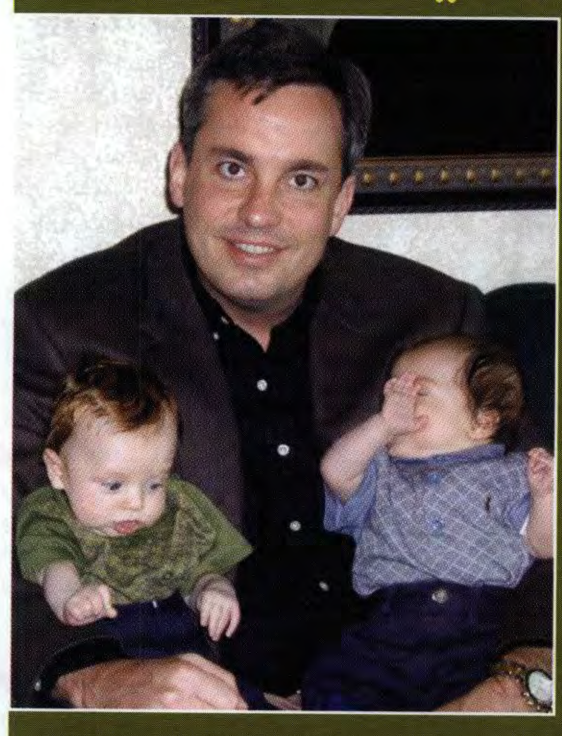
وأوضحت المحامية أنها التقت في زيارتها الأخيرة لسجن تلمود ممثلة الأسيرات هناك، «قاهرة السعدي» من مخيم جنين، وهي أم لأربعة أطفال ومحكومة بالسجن المؤبد ثلاث مرات، والتي أفادت بأن إدارة السجن تفرض في كل يوم العقوبات المختلفة على الأسيرات بسبب وبدون سبب.

وأكدت السعدي أن آخر هذه العقوبات هو المس الكهربائي بحق الأسيرة «عبيدة عودة» التي تعاني من أوضاع نفسية سيئة.

وأضافت المحامية -بحسب مصادر صحفية أن إدارة السجن أبلغت الأسيرات بأن هناك عقوبة لكل أسيرة لا تقف في فترة العد اليومي، حتى ولو كانت مريضة ولا تقوى على الوقوف، فإنها سوف تتعرض لعقوبة مثل: العزل لمدة يوم، أو المنع من زيارة الأهل لمدة شهرين، أو دفع مبلغ حوالي ١٠٠ دولار يخصم من الحساب الخاص بالأسيرات.

كما أن أية أسيرة لا تقف لمدير السجن يوم الخميس، في أثناء جولته المعتادة، تتعرض لنفس العقوبات.

إجازة إجبارية للآباء للعناية بأبنائهم في السويد..!!



يحق للرجل أو المرأة السويدية أخذ إجازة سنة كاملة من العمل بعد إنجاب طفل والحصول على ٨٠٪ من راتب العمل من صندوق ضمان الأهل الذي تموله الدولة، إضافة إلى شهر عطلة إجباري للرجل مباشرة بعد إنجاب زوجته طفلاً.

وبسبب تكاسل الآباء عن استغلال هذه الفرصة النادرة من أجل قضاء فترة من الزمن مع مولودهم الجديد، تعمل منظمات حكومية وأهلية تابعة للحزب الحاكم على بلورة مشروع جديد لتعديل فقرات في قانون الإجازة، من أجل تشجيع الأهل على تقاسم سنة العطلة بالتساوي فيما بينهما، لإتاحة الفرصة أمام الآباء للجلوس مع مولودهم الجديد والاعتناء به.

وتظهر دراسة أجريت حديثاً أن الآباء السويديين لم يستخدموا في العام الماضي سوى ١٨,٧٪ من العطلة الأبوية.

وتتوقع اللجنة الخاصة التي تعمل لتعديل قانون العطلة، إغراء الأهل من خلال رفع نسبة التعويض من صندوق الضمان من ٨٠ إلى ٩٠٪ من الراتب الأساسي، وإذا لم يستخدم الأهل هذه الفرصة، لا يحق لهم سوى ٨٠٪ من الراتب.

وتطالب بعض الأحزاب، بنص قانون يجبر الأهل على تقاسم العطلة بالتساوي وتشرح السكرتيرة الثانية في الحزب «أولا هوفمان»: لا نرضى أن نغري الأهل بمكافأة مالية من أجل البقاء مع مولودهم الجديد، من المنطقي أن فوائد العطلة من خلال تقاسمها بالتساوي بين الرجل والمرأة تعود بالفائدة على الطرفين.

روماني يحبس زوجته لإدمانها النميمة

السماح بتدريس الدين الإسلامي بالمدارس الألمانية.. لكن بلا حجاب!!

صادقت حكومة ولاية بادن فورتمبرج الألمانية على قانون جديد لتدريس الإسلام مادة أساسية لسبعين ألف تلميذ مسلم بالمدارس الرسمية بالولاية بدءاً من العام الدراسي القادم.

وجاء تصديق حكومة «بادن فورتمبرج» على القانون الجديد ليكون تتويجاً لجهود المنظمات الإسلامية بالولاية خلال السنوات العشر الماضية، لتقنين تدريس الإسلام في المدارس الحكومية، واستجابة لطلب مماثل تقدمت به الأحزاب السياسية الرئيسية إلى برلمان الولاية المحلي عام ٢٠٠١.

وقال بيان لوزارة التربية المحلية بالولاية إن المرحلة الأولى لتدريس التربية الدينية الإسلامية ستبدأ بتخصيص حصص إلزامية للتلاميذ المسلمين من السنة الأولى إلى السنة الرابعة في ١٢ مدرسة ابتدائية حكومية، على أن يتم لاحقاً تعميم تدريس المادة في جميع المدارس الرسمية التي فيها كثافة مرتفعة من التلاميذ المسلمين.

وحول الهدف من موافقة الحكومة على القرار، قالت وزيرة التربية بالولاية «أنيتا شافان»: إن إدخال الإسلام في المناهج الدراسية الرسمية هو جزء من خطة لدمج المسلمين في المجتمع وإشعارهم أن المدارس الحكومية لن تكون عائقاً يحول بين أطفالهم وتقاليدهم ومبادئهم الدينية.

وتمنت أن يحقق تدريس المبادئ الدينية الإسلامية للتلاميذ المسلمين في سن مبكرة تأهيلهم لتكوين مواقف معتدلة تشجع على التعامل مع الأديان الأخرى باحترام وتسامح.

وشددت الوزيرة -التي أصدرت حكومتها العام الماضي قراراً بحظر عمل المعلمات المسلمات بالحجاب في المدارس الحكومية- على عدم السماح للمعلمات المسلمات بارتداء الحجاب حتى خلال حصص تدريس الإسلام.

ومما يذكر أن عدد المسلمين في ولاية بادن فورتمبرج يصل وفقاً للتقديرات الرسمية إلى نصف مليون نسمة منهم ٢٠٠ ألف من الألمان أو الحاصلين على الجنسية.

٣٥٪ من نساء روسيا غير متزوجات ١١٪ مطلقات!!

استطلاع كشفت نتائجه في موسكو مؤخراً أوضح أن نحو ٥٠٪ من النساء الروسيات غير متزوجات.

وتقول البيانات الإحصائية إن ٥,١٧٪ لم يتزوجن و١١٪ مطلقات و١٨٪ أرامل.

وأظهرت عينة نساء تتراوح أعمارهن بين ٢٥ و٣٠ عاماً، أن نسبة اللاتي لم يتزوجن تبلغ ٢٢٪ ونسبة المطلقات ١٠٪.

وأشار الباحث إلى أن متوسط عمر حديثات الزواج ارتفع من ٢٢ سنة في التسعينيات إلى ٢٤ سنة حالياً.

ويزيد عدد النساء في روسيا على الرجال بنسبة ١٥٪ ومن المتوقع أن تنخفض نسبة الأمهات في نهاية القرن الحالي إلى النصف، وقد يبدأ تقلص تعداد النساء القادرات على الإنجاب من العام المقبل.

لم يجد حلاق روماني وسيلة لمنع زوجته من الثرثرة مع جاراتها إلا اللجوء إلى حبسها.

فقد قام الحلاق دوبريكا بحبس زوجته داخل الحظيرة وقال إنه ضاق ذرعاً بزوجته التي تقضي يومها كاملاً في الثرثرة مع صديقاتها، فانتظر ذات يوم حتى دخلت لتنظيف الحظيرة، فأغلق عليها الباب بالقفل ثم تركها هناك حتى أخرجها ابنها في صباح اليوم التالي.

ودافع الزوج عن نفسه قائلاً: لم أهمل زوجتي أبداً، ولا أدري سبب سلوكها الغريب هذا، مشيراً إلى أنه أطعمها مرتين خلال فترة حبسها.

وعبر دوبريكا عن أمله أن يؤدي هذا الدرس إلى إقناع زوجته الثرثارة بالتوقف عن ممارسة إدمانها على النميمة وتبادل القيل والقال. وفي تعليق طريف على الحادثة قال أحدهم لو فعل جميع الأزواج ما فعله هذا الزوج لوجدنا عدداً لا بأس به من النساء خلف القضبان..!!





لغويات

يهدي، يخصمون

كلمتان وردتا في القرآن الكريم، كما هما في المصحف الشريف في قوله تعالى: «... أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أم لا يهدِّي إلا أن يهدى»، يونس/٣٥، وفي قوله «ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصِّمون»، ٢٩/يس، ومثلهما كلمة «تعَدّوا» في قراءة لقوله تعالى: «وقلنا لهم لا تعدوا في السبت»، وهذه الأفعال المضارعة الثلاثة في أصلها يهتدي، ويختصمون، وتعتدوا (على وزن يفتعل) وقد لحق التاءَ فيها قلب إلى الحرف التالي لها وأدغم فيه بعد تسكين الحرف الأول من الحرف المدغم: الدال والصاد الدال، وللتخلص من التقاء الساكنين: فاء الفعل المضارع والحرف الأول من المشدد، حرك الساكن الأول فصار نطق كل من الأفعال الثلاثة يهِدِّي، يخِصّمون، تعَدّوا.

طرفة

كان الرجل من قبيلة «تمير» إذا قيل له: ممن الرجل؟ يقول: من نمير ويميل عنقه (كبراً)، فلما هجا جرير شاعرهم «الراعي النميري» بقوله:

فغض الطرف إنك من نمير
فلا كعباً بلغت ولا كلابا

صار أحدهم إذا سئل ممن الرجل؟ يقول: من بني عامر!!

الفائزون في مسابقة العدد ١٦٥

١- ريا عبد الله الشمسان - القصيم.
٢- الحسين المرضي - المغرب - مكناس.
٣- محمد أحمد الحسن عمارة - العلا.



شارك واربح

شروط المسابقة

١- ترسل الإجابات إلى عنوان مجلة «المستقبل الإسلامي» على أن تصل قبل منتصف ربيع الثاني ١٤٢٦هـ.
٢- ترسل الإجابات على أصل ورقة الأسئلة المنشورة في المجلة، أو صورتها.
٣- لا يجوز للعاملين في المجلة المشاركة في المسابقة.
٤- لكل من الفائزين الثلاثة الأوائل جائزة وهي اشتراك سنوي مجاني في المجلة.
٥- معظم الإجابات تجدها في ثنايا ما ينشر في العدد

س١- كم عدد المسلمين في أراكان؟ وكم نسبتهم؟

....
....

س٢- كم عاماً استمرت الحرب في جنوب السودان؟

....
....
....

س٣- اذكر باحثين قدما دراساتهما إلى الجامعات الغربية عن الإسلام.

....
....

س٤- اذكر أنماط التسمم الوشيقي الثلاثة.

....
....
....

س٥- اذكر شاعرين روسيين تأثرا بالقرآن وبمحمد عليه السلام؟

الاسم: ....
العنوان: ....
....
....

الكلمات المتقاطعة

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
	■									١
			■							٢
				■	■					٣
			■					■		٤
		■	■							٥
						■				٦
	■			■						٧
				■		■				٨
	■			■	■				■	٩
							■			١٠

أفقياً:

١- وصف الحروب بين المسلمين وأوروبا في العصور الوسطى.

٢- لقب الراهب الفرنسي الذي دعا إلى هذه الحروب (متفرقة).

٣- اسم جد صلاح الدين الأيوبي (متفرقة)، اسم والد صلاح الدين.

٤- المعركة المشهورة التي انتصر فيها صلاح الدين، عقْل.

٥- اسم الملك أخي صلاح الدين (معكوسة)، أداة التعريف.

٦- إنصاف (متفرقة)، الدولة التي تمركزت فيها الحروب الصليبية (معكوسة).

٧- يناقش (متفرقة)، عكس بحر.

٨- رسول، قائد سفينة.

٩- عكس جن، حرف مكرر.

١٠- اكتمل (معكوسة)، نادى والده.

رأسياً:

١- لقب عم صلاح الدين.

٢- خطف المال من الجيب (متفرقة)، ممازحات.

٣- أشهر بطل مسلم في الحروب الصليبية.

٤- يقرأ كتباً (متفرقة)، ردم في مجرى النهر.

٥- حرف ناصب (معكوسة)، نهر مصر (متفرقة).

٦- أحد الوالدين (معكوسة)، آلة موسيقية.

٧- بحيرة عذبة في فلسطين.

٨- حذَرٌ (معكوسة)، اسم الملك الظاهر (معكوسة).

٩- جمع وجل.

١٠- اسم أطلقه المسلمون على الحرب الصليبية.

مثل وقصة

رب أخ لك لم تلده أمك.

يقصد به الصديق الجيد فقد يكون أشفق على المرء من شقيقه!

وقصته: أن لقمان بن عاد أدركه العطش في سير له، ورأى خيمة فقصدها ليروي ظمأه، فوجد امرأة تداعب رجلاً، فاستسقى فقالت المرأة: اللبن تبغي أم الماء؟ قال: أيهما كان فلا عداء، فذهبت مثلاً. قالت المرأة: أما اللبن فخلفك وأما الماء فأمامك، فقال لقمان: المنع كان أوجز، وسمع صبياً يبكي فلا يكترث له فقال: إن لم يكن لكم في هذا الصبي حاجة فادفعوه إليّ أكفله. فقالت المرأة: ذاك إلى هانئ (زوجها)، فسألها: ومن هذا الشاب؟! قالت: أخي. فقال لقمان: رب أخ لم تلده أمك. فذهب مثلاً.

ويبدو أن قصة المثل لا تتفق مع ما يضرب فيه هذا المثل!!

إجابات مسابقة العدد ١٦٥

١- عبد الله جيمنستيار، يوسف إسلام، حمزة يوسف هانس... (ويقبل ذاكر نايق).

٢- أسامة أنور عكاشة.

٣- اليابان، أمريكا، بريطانيا، السعودية (ويقبل السويد).

٤- ٣٠٠ بليون دولار.

٥- مليون مهاجر (ويقبل ٧٠٠ ألف + ١٥٠ ألفاً).

حل الكلمات المتقاطعة في العدد ١٦٥

أفقياً: ١- أحمد بن حنبل ٢- بطة، سامرون ٣- إنس، ضماد ٤- مقاطع، المن ٥- دم، الخليج ٦- الطبري، نعل ٧- رمال، ٨- رأس، رحال ٩- يومي، رب ١٠- القلقشندي.

رأسياً: ١- ابن قدامة ٢- الحماسة، ملّ ٣- مطاط، قيراط ٤- لوالب ٥- رجب مضر، قيس ٦- نام، ي ٧- أحلام، نحل ٨- ابن خلدون ٩- بن، علم، حري ١٠- لسان العرب.

اللغز



من أنا؟

لي وجه ساطع، ويدان من غير أصابع، أسير بغير اختياري، ولا أتوقف في ليلي أو نهاري، يكثر الناس إلي النظر، وخصوصاً إذا ألمّ بهم الضجر، يسألونني بغير لسان، وأجيبهم بغير كلام، إذا تأخرت حملوني مسؤولية تأخرهم، وإذا لم أتحرك اتهموني بالفساد، فمن أنا؟

ومــاذا عن التطهــيــر العــرقي؟!

حقوق الإنسان بين الإسلام والغرب!

بقــلـم:
ياســر محـمــد غــريب

يحلو للغرب.. كما يحلو لكثير من المستغربين في البلاد الإسلامية أن يؤرخ لحقوق الإنسان والمناداة بها بصيحات عالية النبرة بالثورة الفرنسية؛ وذلك في محاولة لاختراق تاريخ العالم في التاريخ الأوروبي القديم والحديث، في إطار الغزو الثقافي الذي يجتاح البلاد الإسلامية منذ أمد بعيد، على الرغم من أن الثورة الفرنسية والثورات الشبيهة في بلاد الغرب متهمة أمام التاريخ بانتهاك حقوق الإنسان إذا تم عرض هذا التاريخ أمام محاكم عادلة تقوم على تلك التشريعات التي وضعوها هم أنفسهم ضد انتهاكات حقوق الإنسان.

وقد طبعت اليونسكو سنة ١٩٨٧م كتاباً بقصد تعليم حقوق الإنسان في الجامعات، وفي الفصل المخصص للأسس التاريخية وتطور حقوق الإنسان جاء ما يلي: «وفي رأي بعض الفقهاء فإن أصول حقوق الإنسان تعود إلى زمن الإغريق». – وهذا كلام فاسد– ذلك أن الإغريق عرفوا نظاماً طبقياً، إذ كان المجتمع ينقسم إلى طبقة من الأسياد وأخرى من العبيد. أما نظرتهم إلى الشعوب الأخرى والأجناس فقد اعتبروهم برابرة، ونفس الأمر كان في المجتمع الروماني.

وفي تقرير آخر حول السياسة الدولية في دعم حقوق الإنسان الصادر بتاريخ ٤ يونيو ١٩٨٢م وردت عبارة تحت عنوان: «أصول احترام حقوق الإنسان على المستوى الدولي»، تقول: «إن فكرة حقوق الإنسان تنبع من تطور تاريخي طويل؛ فلسفي واجتماعي وسياسي وديني، ومتأثرة بصفة خاصة بوثيقة (الماجنتا كارتا) بتاريخ ١٢ يونيو ١٢١٥م، وعريضة الحقوق بتاريخ ٧ يونيو عام ١٦٢٨م في بريطانيا، وتلقت رافداً قوياً وتجسيداً في الولايات المتحدة الأمريكية بتاريخ ٤ يوليو ١٧٧٦م بصدور الإعلان الأمريكي لحقوق الإنسان، وبعده الإعلان الفرنسي عام ١٧٨٩م».

الشرع أولاً.. يقول الدكتور علي إبراهيم أستاذ القانون الدولي: بالنسبة إلى الباحث العربي فإن هذا الكلام لا يفيد جديداً في حقوق الإنسان التي عرفها الإسلام قبل ذلك بعدة قرون، فالمبادئ الحالية لحقوق الإنسان موجودة أصلاً في الشريعة الإسلامية، ومنقولة عنها، ولا يمكن لأحد أن يجادل في تأثير الإسلام على الغرب والحضارة الأوروبية عبر الأندلس، ومن خلال احتكاك الصليبيين بالمسلمين في أثناء الحروب الصليبية، حين عرفوا لأول مرة حق احترام الحياة، وأن الأسرى لا يقتلون كما كانوا يفعلون في بلادهم، وقد ذهلوا عندما أفرج صلاح الدين الأيوبي عن الأسرى ولم يفتك بهم، بعد انتصاره عليهم في موقعة حطين ١١٨٧م.

وقد ظلت الحقوق المدنية والسياسية إلى وقت قريب هي المقصودة بحقوق الإنسان، وهي تلك الحقوق التي تهدف إلى حماية الحرية والأمن والتكامل الإنساني، وهي التي أعادت التوازن بين الفرد والسلطة بعد عصور الظلام والجور السياسي في أوروبا، وتمتد جذور هذه الحقوق في الفكر الغربي التقليدي وفي القانون الطبيعي، وقد كان من أهم دعاة هذه الحقوق أصحاب الثورة الفرنسية.

العدالة... وأفكار الشيوعية : أما الحقوق الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فقد أرخوا لها مع ظهور الأفكار الاشتراكية والثورة الشيوعية سنة ١٩١٧م. يقول سيد قطب في كتابه (العدالة الاجتماعية في الإسلام): «إن الناس تنظر فترى واقعاً اجتماعياً لا يسر، وتبصر فترى أوضاعاً اجتماعية لا تحقق العدالة، عندئذ تتجه بأبصارها إلى أوروبا وأمريكا وروسيا والصين... وما إليها!! تستجلب منها الحلول لمشكلاتها، كما تستورد منها السلع لمعاشها، غير أنها عند استيراد السلع تراجع أرصدتها القديمة، وتحصي موجوداتها في السوق، وتنظر في قدرتها على الإنتاج.. وأما عند استيراد المبادئ والنظم والقوانين فلا تصنع شيئاً من هذا كله؛ ولا تتحرج أن تلقي بكل تراثها الروحي وكل مقوماتها الفكرية، وكل الحلول التي يمكن أن تتيح لها النظر لديها من أسس ومبادئ ونظريات؛ لتستجلب المبادئ الديمقراطية، أو الاشتراكية، أو الشيوعية؛ فتكل إليها مشكلاتها الاجتماعية مهما اختلفت أوضاعها وظروفها وتاريخها، ومقومات حياتها المادية والفكرية والروحية، عن ظروف القوم فيما وراء البحار، وفيما خلف تلك السهوب».

إن هناك خلافاً جذرياً في الأصول بين حقوق الإنسان في الإسلام وبين تلك التي افترضها أو أثبتها العالم المعاصر بإيعاز من الدول الكبرى؛ ذلك أن طبيعة حقوق الإنسان في الإسلام لا تدرك إلا إذا تم إدراك مقومات التصور الإسلامي بصورة شاملة، وهذه المقومات المتكاملة غير المنفصلة هي حقائق الألوهية والكون والإنسان والحياة، والإسلام يتولى تنظيم الحياة الإنسانية جميعاً وفق هذه المقومات، ولا يعالجها معالجة جزئية، فيغطي جانباً على حساب جانب آخر.

تاريخ الظلم: أما طبيعة حقوق الإنسان في مفاهيمها العلمانية الغربية فقد جاءت على هيئة رد فعل ثوري ضد تاريخ مظلم من الانتهاكات لحقوق فئات معينة من البشر، وتحولت هذه الفئات فيما بعد وصارت هي المشرعة لقوانين حقوق الإنسان وفق حاجاتها هي، ثم ما لبثت أن تحولت هذه القوانين إلى ذرائع لانتهاكات أخرى من جانب هذه الفئات لغيرها من فئات الشر المتنافرة معها في العقائد والثقافات؛ فعندما قامت الثورة البلشفية لحماية حقوق العمال سنة ١٩١٧م وتكونت الإمبراطورية السوفيتية، قامت على أنهار من دماء المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى والقوقاز واحتلتها باسم هذه الثورة التي كانت ترفع شعار العدالة الاجتماعية. وعلى الجانب الغربي نجد أن قوات حلف الأطلنطي تقوم بالعدوان على كوسوفا في سنة ١٩٩٩م، وتقتل المدنيين لحل أزمة الصراع في يوغسلافيا المنحلة تحت شعار حقوق الإنسان، في حين تترك فلسطين والشيشان وكشمير.. وغيرها من بلاد المسلمين تحت مقصلة التطهير العرقي.. وها هم دعاة ورعاة حقوق الإنسان يقصفون العراق وينكلون بشعبه ونسائه وأطفاله في سبيل دعواهم المجيدة!!



AERIAL PERSPECTIVE



ETHRA INTERNATIONAL



المعماريون السعوديون
saudi architects
P.O. BOX 75515 RIYADH 11588